جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانيـــــــة
قسم التاريخ

بركليس دراسة في سيرته ومنجزاته

رسالة قُدِّمت

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في

التاريخ القديم

من قبل الطالبة

نوار عبد الكريم كريم محمد

بأشراف

أ.م. د. كاظم جبر سلمان الكرعاوي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

إقرار المشرف

أشهد أنّ اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(بركليس دراسة في سيرته ومنجزاته)** والمقدمة من الطالبة **(نوار عبد الكريم كريم)** كانت باشرافي في قسم التاريخ – كلية التربية للعلوم الانسانية– جامعة بابل، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير في التاريخ.

أ.م. د. كاظم جبر سلمان

المشرف

/ / ٢٠٢٣

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم التاريخ

/ / ٢٠٢٣

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ **(بركليس دراسة في سيرته ومنجزاته)** والمقدمة من الطالبة **(نوار عبد الكريم كريم)** تخصص التاريخ القديم، قد حصل تقويمها لغوياً من قبلي، وعليه أرشح هذه الرسالة للمناقشة من الناحية اللغوية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم خالٍ من الأغلاط والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة ولأجله وقعت.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / /٢٠٢٣

إقرار الخبير العلمي

أشـهد أن هـذه الرسـالة الموسـومة بـ **(بـركليس دراسـة فـي سـيرته ومنجزاتـه)** والمقدمـة مـن الطالبـة **(نـوار عبـد الكـريم كـريم)** تخصـص التـاريخ القـديم قـد حصـل تقويمها علمياً من قبلي، وعليه أرشح هذه الرسالة للمناقشة من الناحية العلمية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم .

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. علي كسار عذير الغزالي

التاريخ : 18 / 1 / 2023

إقرار الخبير العلمي

أشـهد أن هـذه الرسـالة الموسـومة بـ **(بـركليس دراسـة فـي سـيرته ومنجزاتـه)** والمقدمـة مـن الطالبـة **(نـوار عبـد الكـريم كـريم)** تخصـص التـاريخ القـديم قـد حصـل تقويمها علمياً من قبلي، وعليه أرشح هذه الرسالة للمناقشة من الناحية العلمية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم .

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. أحمد حسين

التاريخ : ٢٠/ ١ / 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾

صدق الله العظيم

سورة يوسف: آية ١١١

الإِهداء

إلى رفيق دربي سندي وقوتي الذي لولاه ما كنت لأحقق حلم طفولتي المتعلق بدراسة التاريخ القديم ولا كنت ساكمل رسالتي دون تضحياته وجهوده...

زوجي حماه الله.

إلى من أدخلن البهجة والسرور إلى حياتي ابنتيَّ (سما و ريم) حفظهما الله.

إلى أولئك الذين حكم عليهم بسوء الظنون لأنهم لا يجيدون لغة المجاملة...

المصابون بمتلازمة أسبيرجير.

الباحثة

الشكر والعرفان

الحمد لله العليم الحكيم الذي خلق الإنسان فعلمه، فأغدق علينا من العطاء وافره فهو الخلاق ذو الفضل العظيم.

في ختام هذا الجهد لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والامتنان للمشرف (أ. م. د كاظم جبر سلمان الكرعاوي) لتقديمه النصح والإرشاد اللازمين لإتمام رسالتي، له كل التقدير والاحترام لما بذله من جهد ووقت وتفاني.

ويشرفني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر ومعاني العرفان لمن بذل الجهد وحفظ الأمانة لينهال علينا بوافر علمه ومعرفته، ونبل أخلاقه... (أ. د. حامد عبد علي الجنابي)

والشكر موصول لأُستاذنا العزيز (أ. د. قيس هاني حاتم الجنابي) صاحب الخلق الكريم والمعرفة الشاملة، جزاه الله عنا خير الجزاء وله كل التقدير و الاحترام.

كما يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير(أ. د. أحمد حبيب سنيد الفتلاوي) وفقه الله على جهوده معنا.

ومن باب رد الإحسان بالإحسان يسرني أن أشكر (ا. د. أسامة كاظم عمران الطائي) الذي أشار إليّ بهذا العنوان المهم، فله كل الشكر والتقدير.

وايضاً اتقدم بالشكر والثناء لجميع أساتذتي الذين أشرفوا على إعدادي في مرحلة الدراسة التحضيرية.

ويطيب لي أن أشير لما قدمه لنا (ا. د. ميثم النوري من كلية الآداب جامعة بغداد) من آراء ونصائح مهمة لا يمكن أن نغفل عنها، فأدامه الله ليكون منارة للمعرفة ومثالاً للخير والعطاء العلمي المتواصل.

وختاماً كل الشكر والعرفان لمن لم يبخل عليَّ بجهد أو وقت، كما ساعدني بالترجمة والبحث عن المصادر والمراجع الأجنبية وحتى العربية زوجي (م.م. أحمد علي الشوك).

الباحثة

قائمةالمحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية الكريمة	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
قائمة المحتويات	د- و
المقدمة	١-٥
الفصل الأول **حياة بريكليس الاجتماعية و العلمية**	٦-٥١
المبحث الأول: سيرته الشخصية	٦-٢٧
أولا: ولادته	٦-١٠
ثانيا: صفاته	١٠-١١
ثالثا: ألقابه	١١
رابعا: علاقاته الإجتماعية	١٢-١٣
خامسًا: زواجه	١٣-١٤
سادسًا: أسبازيا (Aspasia)	١٥-٢٦
١. ولادة أسبازيا و وصولها الى أثينا	١٥-١٧
٢. بريكليس و أسبازيا	١٧-٢١
٣. أسبازيا و المجتمع الاثيني	٢١-٢٦
أ - أسبازيا و سقراط	٢٢-٢٣
ب - أسبازيا و افلاطون	٢٣-٢٥
ج - أسبازيا و شعراء الهزل	٢٥-٢٦
سابعاً: وفاته	٢٦-٢٧
المبحث الثاني: تعليمه وثقافته	٢٨-٥١
اولاً: أهم معلميه	٢٨-٣٤
١- دايمون (Damon)	٢٨-٣٠
٢- زينو (Zeno)	٣٠-٣١

الموضوع	الصفحة
٣- اناكساغوراس الكلازوميني	٣١-٣٤
ثانياً: السفسطائية و بركليس	٣٤-٣٨
ثالثاً: خطبة بركليس	٣٨-٥١
الفصل الثاني **سياسية بركليس الداخلية و الخارجية**	٥٢-٩١
المبحث الاول: أوضاع أثينا السياسية قبل بركليس	٥٢-٦١
المبحث الثاني: سياسية بركليس الداخلية	٦٢-٧١
اولا: دخول بركليس للحياة السياسية	٦٣-٦٥
ثانيا: ازاحة كيمون(٥١٠ -٤٥٠ ق.م)	٦٥-٦٨
ثالثا: ازاحة ايفيالتس	٦٨-٧١
المبحث الثالث: سياسية بركليس الخارجية	٧٢-٨٩
اولاً: الحرب البيلوبونيزية	٧٢-٨٢
ثانياً: تفوق أثينا على حلفائها	٨٣-٨٧
ثالثاً: معركة ساموس	٨٨-٩١
الفصل الثالث **منجزاته في الجانب الحضاري**	٩٢-١٥٤
المبحث الاول: المنجز في الجانبين الاجتماعي والاقتصادي	٩١-١٢٧
أولا: المنجز الاجتماعي	٩١-١٢٠
١- المحاكم و القضاء	١٠٠-١٠٢
٢- إدخال نظام الأجور	١٠٢-١٠٨
٣- قانون المواطنة	١٠٨-١١٣
٤- المرأة في عهد بركليس	١١٣-١١٦
٥- مهرجانات الألعاب الأولمبية والأعياد	١١٦-١٢٠
ثانيا: المنجز الاقتصادي	١٢٠-١٢٧
١- الزراعة	١٢١-١٢٤
٢- الصناعة	١٢٤-١٢٥
٣- التجارة	١٢٥-١٢٧

الموضوع	الصفحة
٤- الضرائب	١٢٧
المبحث الثاني: المنجز في الجانب الثقافي والفني والعماري	١٢٨-١٥٥
اولا: المنجز الثقافي	١٢٨-١٣٨
ثانيا: المنجزات في الجانب الفني والعماري	١٣٨-١٥٥
١- الجانب الفني	١٣٨-١٤٨
٢- الجانب العماري	١٤٨-١٥٥
الاستنتاجات	١٥٦-١٥٨
الملاحق	١٥٩-١٧٠
قائمة المصادر والمراجع	١٧١-١٩٢
ملخص باللغة الانكليزية	A - C

المقـدمـة

المقدمة

تعد بلاد الإغريق الغنية عن التعريف من أهم الحضارات القديمة أثرت في حضارات العالم القديم، إذ أنجبت رجالاً عرفوا بحكمتهم وذكائهم وتفردهم، فكان من أهم واعظم الشخصيات التي وجب ان يكلل اسمه بالذهب، هو صاحب العصر الذهبي (بركليس الزعيم الاثيني الشهير)، المحاط بالمجد كما عنى اسمه باليونانية، ذلك القائد الذي عرف بحنكته السياسية وخطبته البلاغية الثمينة،كما تميز بركازة عقله ورصانته، وحبه الواضح للفلسفة وتعمقه في هذا المجال مع تقريبه للفلاسفة والمعلمين، واعطائهم مكانة تليق بهم، كما لا يمكن ان نشيح بانظارنا عن دوره السياسي و القيادي البارز في اثينا والذي جعل منه محل ثقة وموضع اهتمام من قبل شعبه ومحبيه، فكان نتاج ذلك ان تخضع اثينا مادياً وروحياً لسلطته بارادة حرة محضة تمثل رغبة غالبية الأثينيين، وبذلك استحقت اثينا أن تدخل في مدة زعامتة بعصر المجد و العظمة على يد ذلك القائد الذي ينحذر من عائلة أرستقراطية لها مكانتها وتاريخها المعروف في أثينا القديمة.

لذا فان هذه الشخصية الفذة والاستثنائية في تاريخ اليونان –رغم الانتقادات وتناقض الاراء من قبل المؤرخين في حقها – تكمن اهميتها في دورها السياسي المميز، فضلاً عن منجزاته التي طالت اثينا على جميع الاصعدة فلم يقتصر دوره على الجانب السياسي، بل تعدى ذلك ليشمل الجانب الاهم والذي به ترتقي الشعوب وتصنع تاريخها، ألا وهو الجانب الحضاري والعلمي، فقد كان ملماً بالفلسفة السوفسطائية والخطابة، كما كان يقرب إليه كل فيلسوف ومعلم محب للحكمة والعلم، كما احدث تغييراً واضحاً في بعض التقاليد السائدة فيا يتعلق بالمراة و تعليمها او حريتها في التعلم وحضور الصالونات الثقافية، ومن منطلق هذه الأعمال تتضح الضرورة التي دفعتنا لدراسة هذه الشخصية بسيرتها ومنجزها، وتقصي الحقائق عبر عرضها بالطريقة التاريخية واستنباط المعلومات المتعلقة بها من شتى المصادر والكتب والمقالات العلمية، وتسليط الضوء على دورها الأساسي في الحياة السياسية والحضارية لأثينا.

ومن هذا فقد وضعنا فرضية للرسالة، تتمثل في ان القائد الاثيني بركليس كان حاكما متكاملًا، إذ لم يقتصر دوره على جانب السياسة كما فعل اغلب من سبقه، بل أنه الم بكل الجوانب دون تغافل، كما ان بوادر التنوع الفكري والفلسفي وتعدد المدارس الخاصة بالفلسفة، التي

تميز بها اليونانيين القدماء وعرفها العالم من خلالهم كانت قد انطلقت فيما بعد من رحم هذه الفترة وكرد فعل على الافكار السوفسطائية التي سادت البلاد حينها، كما انه غير بعض العادات والتقاليد وكذلك القوانين لما يتناسب والتطور التدريجي لاثينا وشعبها، ولا بد ان تكون هذه التغييرات والاضافات المهمة لها دوافعها السياسية التي تتمثل برغبته في تولي الزعامة وتثبيت سلطلته من خلال كسب ود الاغلبية.

والمنهج المتبع في كتابة هذه الرسالة فقد اقتضى الامر ان اتبع المنهج الوصفي التاريخي لسرد الاحداث، وذلك لتسهيل الوصول الى الهدف الذي نرجوه لادراج المعلومات المتعلقة بالموضوع.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه المادة على ثلاث فصول تسبقها مقدمة وتتلوها الاستنتاجات التي توصلنا إليها، وقد خُصص الفصل الأول الذي حمل عنوان (حياة بركليس الاجتماعية والعلمية) لدراسة السيرة الشخصية للقائد الأثيني بركليس وحياته العلمية، وقد تضمن مبحثين الأول كان لدراسة ولادته ونشأته وعائلته وأهم صفاته والقابه، كما احتوى على جانب آخر مهم وله أثر واضح وجلي، وهو الحياة الخاصة التي تتضمن زواجه وعلاقته بخليلته أسبازيا المليتية كما تطرقنا قليلاً لأصلها وما فعلته في أثينا لأن في ذلك أهمية سنتعرف عليها حين الوصول إلى المطلب المتعلق بهذه الشخصية التي لم تأخذ حقها في التاريخ، أما المبحث الثاني فقد أشرنا فيه إلى تعليمه وأبرز معلميه(دايمون وزينو وانكساغوراس)، وفلسفته السوفسطائية فضلاً عن خطبته الشهيرة.

وسُلط الفصل الثاني فيه على الجانب السياسي أو المنجز السياسي فكان بعنوان (سياسة بركليس الداخلية والخارجية) لذا كان لابد لنا من أن نبتدئه بمبحث أول نتطرق فيه للوضع السياسي في أثينا قبل مجيء بركليس، وتضمن الثاني سياسة بركليس الداخلية، بما فيها إزاحة خصمه كيمون، ومن ثم تنحية ايفيالتس، ثم عرجنا في المبحث الثالث على سياسته الخارجية، فذكرنا الحروب البيلوبونيزية ومن بعدها تفوق أثينا على الحلفاء ختاماً بمعركة ساموس.

وأما الفصل الثالث، كان لابد أن نعنونه بما يخص منجزات بركليس التي برع فيها وهي المنجزات الإدارية والحضارية، فأمسى بعنوان (المنجزات الحضارية لبركليس)، وبموجب ذلك كان

وجوباً أن يتكون من مبحثين كان الأول يتعلق بالمنجز الإجتماعي قبل وأثناء حكم بركليس، وفيما يتعلق بالأخير فقد خُضنا في مسألة المحاكم والقضاء وإدخال نظام الأجور، وقانون المواطنة، وأيضا وضع المرأة ومن ثم الأجانب والعبيد في عهد بركليس، بعدها انتقلنا إلى المنجز الاقتصادي واساسياته المتعلقة بالزراعة والتجارة. وفي المبحث الثاني ذكرنا المنجز الحضاري والفكري، بما فيه من فلسفة وعلم الفلك فالهندسة والطب، كما لم نغفل عن الفن كالمسرح والشعر والحفلات والأعياد وأخيراً أهمية الجانب العمراني.

وتلى كل ذلك ملحقات من الصور التوضيحية التي اقتضت أن تتضمنها الرسالة.

اعتمدت هذه الرسالة على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية، والتي جاءت في مقدمتها:

اولاً: المصادر الكلاسيكية:

عُدت المصادر الكلاسيكية من المصادر المهمة كونها ضمت كتابات المؤرخين والخطباء والفلسفة والشعراء اليونانيين، وإن كانت تشوب تلك المعلومات المدونة في هذه المصادر بعض الشوائب وتدور حولها الكثير من الشكوك وأحياناً يتم وصفها بالمبالغة وعدم الدقة، مع ملاحظة تأثر المعلومة بميول الكاتب واهوائه الشخصية، فضلاً عن كون بعضها غير مكتمل الترجمة أو وجود نقص لطول المدة التي كتب فيها، إلا أننا لا نستطيع اهمالها لما احتوته من معلومات لا يمكن للباحث تجاهلها أو صرف النظر عنها، ومن أهم تلك المصادر وأولها على سبيل المثال لا الحصر، (بلوتارك Plutarch ١٢٠-٤٠ ق.م) في كتابه الموسوم ب(العظماء) وكتاب (تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق) وقد تطرق فيهما بلوتارك لسيرة بركليس مع معلومات عامة عن حياته فكان لابد من استخدامه، و (دستور الأثينيين) و(الدولة الأثينية، ترجمة طه حسين) (لأرسطو ٣٨٤-٣٢٢ ق.م) وكان لهما دور في بعض المعلومات المدرجة في الرسالة، فضلاً عن كتاب (تاريخ هيرودوت) للمؤرخ الإغريقي الشهير (هيرودوت ٤٨٤-٤٢٥ ق.م) وفيه من الروايات التاريخية التي اشتهر بها هيرودوت ما افادنا لتتمه ما جاء في هذه الرسالة ، وكتاب (الحروب البيلوبونيزية) للمؤرخ (ثيكودايديس Thucydides ٤٦٠-٣٩٥ ق.م) والتي تذكر عن

الحروب التي نشبت بين المدن اليونانية من أجل السيادة واغلب تفاصيلها وبهذا كان له دور مهم في بحثنا.

ثانيا: المصادر العربية والمعربة:

ونستهلها بكتاب (اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري) لمؤلفه لطفي عبد الوهاب يحيى، وكتاب (قصة الحضارة) لمؤلفه ويل ديورانت الغني عن التعريف، وكتاب (الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم) لمؤلفه خليل سارة وفيه من المعلومات الوفيرة التي لا غنى عنها، وكتاب مترجم لجون كين بعنوان (حياة الديمقراطية وموتها)، وتضمنت الرسالة معلومات فلسفية مستقاة من كتاب ليوسف كرم بعنوان (تاريخ الفلسفة اليونانية)، ومؤلَّف (أثينا في عهد بركليس) لتشارلز ألكسندر روبنصن، و(السياسة) لارسطوطاليس، وكتاب (تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة) لمؤلفيه اندريه ايمار وجانين ابوايه، وكتاب(الإغريق بين الأسطورة والإبداع) لثروث عكاشة، وكتاب (كوميديا ارستوفانيس)لارستوفانيس، كما (حكمة الغرب) لبرتراند راسل، ومعجم الحضارة اليونانية لمؤلفه بيير ديفاننبيه، فضلاً عن العديد من المراجع العربية والمترجمة الأخرى.

ثالثاً: المصادر الاجنبية:

كتاب (Pericles and His Circle) لمؤلفه (Anthony J. Podlecki) ، كتاب (Science in the Ancient World) لمؤلفه (Russell M. Lawson) ، كتاب (A Critical, Analysis of Athenian Democracy During the Golden Age 480 B.C - 431 B.C) لمؤلفه (Michael Mcconville) ، كتاب (Pericles of Athens) لمؤلفه (Vincent Azoulay)، كتاب (Athens from Cleisthenes to Pericles) لمؤلفيه (Charles W. Fornara , Loren J. Samons II) ، وكتاب (Pericles' Wife Chronological Calculations) لمؤلفه (Robert D. Cromey).

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا خلال إتمام هذه الرسالة فعلى الأغلب تعلقت بصعوبة الحصول على أغلب الكتب الأجنبية، والتأخر في ترجمتها كونه مجهود شخصي، وقلة المعلومات المتعلقة بحياته مع أسرته، كما تناقض بعض الآراء المنقولة عنه والتي تراوحت بين المدح والقدح، لذا فكان لزاماً أن يطول وقت إنجازها مع مضاعفة الجهود.

وختاماً نقول وعلى الرغم من إتمام الرسالة ببذل أقصى ما استطعنا من قدرة وجهد، إلا إننا لن نصل إلى الكمال والمثالية فقدراتنا متواضعة أمام أصحاب العلم والمعرفة... الأساتيذ الأفاضل الذين سيقرأون رسالتي.

ولله خالق الكون المبجل الحمد والشكر والثناء بما يليق بجلالة شأنه وعظمة خلقه وجميل فضله.

الفصل الأول

حياة بركليس الاجتماعية و العلمية

المبحث الأول

سيرته الشخصية

أولا: ولادته

ولد بركليس في مدينة أثينا (Athens)[١]، وقد اختلف المؤرخون في وضـــع تاريخ دقيق لولادة بركليس فهناك من يرى بأنه ولد في (عام ٤٩٥ ق .م)[٢]، وهناك من يرى أنه ولد (ســـنة ٤٩٣ ق.م)[٣]، بعد حملة كيمون(kimono) إلى (Eurymedon) (ســـنة ٤٥٧ ق.م)، ذهب بركليس في حملة (كقائد للبحرية)، فمن المرجح أنه ولد (ســنة ٤٩٥ ق.م)، إذ أعطى هيرودوت (Herodotus)[٤] المعلومات الوحيدة حول ولادة أغاريســـتي (Agariste) لبركليس على النحو التالي:

"هو وابقراط وُلدا لميجاكليس. كان أبقراط والد ميجاكليس آخر وأغاريستي اخرى، وسميت بعد أغاريستي ابنة كليتسينيس. كانت متزوجة من إكسانثيبوس ابن اريفرون، وعندما كانت حاملاً رأت في نومها رؤية أنها أنجبت أسدًا. في غضون أيام قليلة، أنجبت ابنًا لـــ إكسانثيبوس، وهو بركليس."[٥]

---

(١) مدينة أثينا (Athens): تقع مدينة أثينا في جنوب اليونان بين فري إليســوس وكيفيســوس، وهي من أشــهر المدن التاريخية في العالم وتقع على ســـهل قرب النهاية الجنوبية لشـــبه جزيرة أتيكا التي تمتد من الجنوب الشـــرقي لليونان إلى بحر إيجة، ويحد أثينا هلال من الجبال التي يبلغ ارتفاعها ١,٤٠٠م من جهة الغرب والشـمال و الشـرق هي هيميتوس (٢٩٠'١ متر) وبينتيليكون (١٠٩'١ متر)، وبارنس (٤١٣,١ متر). تطل من الجهة الرابعة على خليج زارونيش الواصـــل للبحر الأبيض المتوســـط . للمزيد عن موقع أثينا ينظر: ملحق رقم (١). عثمان، حسام الدين ابراهيم ، موسوعة مدن العالم، دار العلوم، ٢٠١٢م، ص١٠؛
Mario Iozzo, Art and History of Greece, Bonechi, 1998, pp. 5-7.

(2) Kidder, David S. – Oppenheim, Noah D., The Intellectual Devotional Biographies Revive Mind Complete your Education and Acquaint Yourself with the World's Greatest Personalities, Rodale, New York, 2010, p.22

(3) Mukherjee, Subrata – Ramaswamy, Sushila, A History of Political Thought Plato to Marx, Phi Learning Private Limited, second edition, New York, 2011, p. 61.

(٤) هيرودوت (Herodotus): وهو أول مؤرخ إغريقي ولـد حوالي عـام ٤٨٠ – ٤٢٥ ق.م . للمزيـد ينظر: هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الاله الملاح، المجمع الثقافي، ابو ظبي، ٢٠٠١م، ص٢٠ .

(٥) هيرودوت، المصدر نفسه، ص٤٨٢.

أما بلوتارك فقد بالغ في روايته لقصـــــة ولادة بركليس حيث روى أن أمه في أواخر أيام حملها، حلمت أنها ضاجعت أسدًا، وبعد أيام وضعت بركليس. (١)

هذا النص الذي كتبه بلوتارك مهم للغاية من ناحيتين، ليســـت مبالغة بلوتارك لبطولة بركليس بمقارنته بأسـد فقط – على الرغم من ذكر هيرودوت اسـم بركليس وتشـبيهه بالاسـد في مؤلفه العظيم المســـمى "التاريخ" – ولكن تبجيله في الكثير من الاماكن، يعطي تلميحات عن أفكار بلوتارك حول بركليس ؛ من المحتمل أن يكون بلوتارك من محبي بركليس.(٢)

وكان والده إكســـانثيبوس (Xanthippos) بن أريفرون (Ariphron) وهو من قبيلة أكمانتس (Acamantis) (٣) ومن مواطني مدينة خولارغوس (Cholargos)(٤)، وأحد أهم قادة أثينا وبطل حرب ميكالي(٥)، ووالدته أغاريستي وهي من سلالة الكميونيد الشهيرة (٦).

---

(٢) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، المجلد١، ص٣٥٣.

(٢) حقيقة أن بلوتارك استقر في مستعمرة ثوريوي، وهي مستوطنة مهمة تم إنشاؤها بما يتماشى مع سياسات بريكليس، تظهر أنه كان مؤيدًا لســياســات بريكليس وعمل على هذا الاســاس. للمزيد ينظر:
Azoulay, Vincent, Pericles of Athens, Translated by Janet Lloyd, Princeton University Press, New Jersey, 2014, p 48.

(3) Traill, John S., The political Organization of Attica, American School Of Classical Studies At Athens, Princeton, new jersey, P1-10, 1975.

(٤) مدينة خولارغوس (بالإغريقية: Χολαργός، أيضًا: Cholargos) هي إحدى ضواحي أثينا، تقع شمال شرق المدينة وعلى بعد حوالي ٦ كيلومترات (٣,٧ ميل) من ميدان سينتاجما، التي تتبع إدارياً لإقليم آتيكا الإداري.

Kellogg, Danielle L., Marathon Fighters and Men of Maple Ancient Acharnai, Oxford University press, United States of America, 2013, p. 155.

(٥) حرب ميكالي: هي مدينة تقع عند شواطئ جزيرة ساموس تقع قرب النصف الجنوبي للشاطئ الغربي لآسيا الصـــغرى، وقد جرت عندها معركة بحرية بين القوات الفارســية الأخمينية والاغريقية بقيادة أثينا وإنتهت بابعاد الخطر الأخميني عن شواطئ الإغريق. للمزيد ينظر: يحيى، لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرف الجامعية، الاسكندرية، مصر، ١٩٩١، ص١٦٠.

(٦) تعتبر عائلة الكميونيد من أغنى العائلات في أثينا. جاء رجال الدولة المشـــهورون مثل ميغاكليس و كليستينيس من هذا النسب، ومع ذلك كان اسم هذه العائلة متورطًا جدًا في قضايا المنفى أشهرها القصة التالية: في عام ٦٣٠ ق.م، حاول كايلون الاستيلاء على السلطة في أثينا، لكنه فشل، بعد الفشل، فر أنصار كايلون ولجأوا إلى معبد أثينا، بعد ذلك عقدوا اتفاقًا واستسلموا بشرط ألا تتضرر حياتهم، ومع ذلك قُتل انصار كايلون الذين استسلموا بمجرد مغادرتهم المعبد وقد اعتبرت عائلة الكميونيد مسؤولة عن هذا الحادث وتم شتمهم ونفيهم جميعًا.

كان بركليس أحد أبناء إكسانثيبوس وأغاريستي الثلاثة، ولديه أخ يدعى أريفون وأخت غير معروفٍ اسـمها، يرتبط السـبب المحتمل لعدم معرفة اسـم أخت بركليس بدور المرأة في الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت وربما بسبب وفاتها بالطاعون حسب رواية بلوتارك(١).

يُعد والد بركليس المدعو إكسـانثيبوس واحد من بين أربعة أشـخاص تم نفيهم خارج أثينا وفقًا لقانون النبذ (اوسـتراكون)(٢)، وبالرغم من أنه لم يحاول أن يصـبح طاغية إلا أنه نُفي خارج أثينا في عام(٤٨٣/٤٨٤ ق.م) فكان أول من نُفي بالقانون من دون أن يسـعى لأن يكون طاغية (٣)، إذ أنه لم يكمل المدة المنصـوص عليها في القانون والبالغة عشـر سـنوات، ويبدو أن سـبب ذلك يعود إلى ما تعرضـت له أثينا من هجوم من قبل الفرس في (عام ٤٨٠ ق.م) (٤)، وربما دفعت الحاجة بحكام أثينا إلى اسـتدعائه من منفاه للإسـتفادة من خبراته في الدفاع عن المدينة، ويمكن أن نسـتدل على ذلك عبر ما رواه هيرودوت أثناء سـرده لمعركتي ميكالي وسلاميس وتضمينه لاسم إكسانثيبوس ضمن الاسماء المشاركة في قيادة المعارك هذا بحد ذاته دليلا عن عدم اكماله المدة المنصوص عليها بالقانون (٥)، ووفقًا لبوسانياس فإن بركليس أعاد بناء الأكروبوليس الخاص بمدينة أثينا بعد الغزو الفارسي لها

Broemeling, C.S., A Closer Look At_The Alcmaeonidae, Master Thesis, Oklahoma State University, USA, 1973, P 27.

(1) Plutarch, The Parallel Lives, the Loeb Classical Library edition, Cambridge, MA and London, vol.3, 1923, Pericles, Ch.36.7.

(٢) الغرض من قانون اوسـتراكون، الذي تم سـنه في عهد كليسـتينيس، هو منع الطغاة من تولي إدارة أثينا، يلخص القانون بالتالي: في يوم معين من السـنة، يجتمع الناس ويصـوتوا ضـد شـخص مرشـح أن يكون طاغية، من خلال كتابة اسـمه على قطعة من الفخار، إذا تجاوز عدد الأصـوات المدلى بها لشـخص ما ٦٠٠٠ صـوتًا، يتم إرسـال ذلك الشـخص إلى المنفى ويُمنع من العودة إلى منزله لمدة ١٠ سـنوات، استُغِلّ القانون الذي تم سـنه في بادئ الامر لمنع الاسـتبداد على جميع الأشـخاص الذين اكتسـبوا السـلطة، وتم تطبيق القانون لأول مرة في ٨٧/٤٨٨ ق.م. ينظر: أرسـطو، نظام الأثينيين: ترجمة طه حسـين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٢١، ص٧٧.

(٣) وفي السنوات الاربعة عشر لبركليس ذهب مع شقيقه و شقيقته إلى المنفى لمدينة سيكيون Sicyon الشمالية حيث كان لديهم اقارب هناك. Strauss, Barry, The Battle of Salamis the Naval Encounter That Saved Greece and Western Civilization, New York, 2005, p 6.

(4) Strauss, Barry, ibid., p68.

(5) Herodotus, With an English translation by A. D. Goodley, William Heinemann, London, 1930., Vol.4, Book VIII. Chapter 131.

واضعًا تمثالًا لوالده في الأكروبوليس تمجيدًا لدوره البطولي في معركة ميكالي[١].

أما والدة بركليس فهي من عائلة الكميونيد، ووالدها أحد الطغاة في سـيكيون، وخالها الأكبر هو المصـلح الشـهير كليسـتينيس [٢] ، فأصـبح بركليس، لاحقًا أحد أهم المصـلحين السياسيين في تاريخ أثينا متبعًا للطريق الذي مهده كليستينيس قبله [٣].

والمخطط أدناه يوضـح مشـجرة نسـب بركليس وكذلك درجة القرابة بينه وبين كلسـتينيس طاغية سيكيون، والملاحظ في المخطط عدم وضـوح بعض الاسماء، أما بسبب نقص الأدلة أو موتهم بعمر مبكر مما جعل من الصـعوبة تتبعهم كون اخبارهم إنقطعت ولم يتم تناقلها لاسـباب عديدة منها الطاعون والملاريا وغيرها من الأوبئة في ذلك العصر، أما بالنسبة لتكرر الأسماء فقد كان هذا الأمر شائعًا كما هو الحال في عصرنا الحالي بصورة عامة.

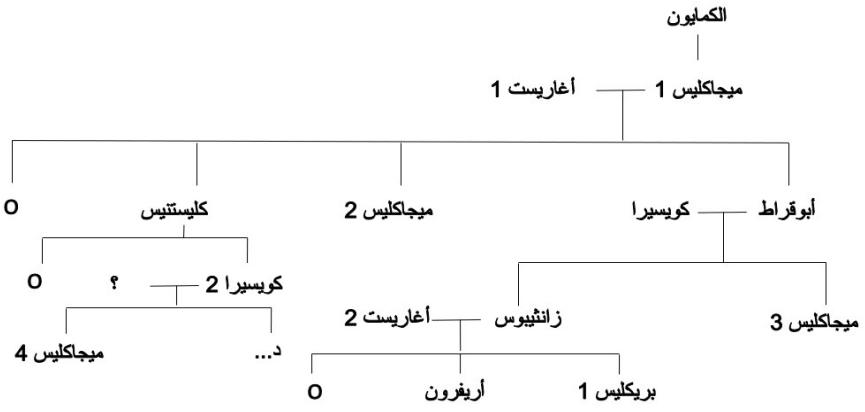

مخطط شجرة نسب بركليس [٤]

ثانيا: صفاته

(1) Pausanias, Description of Greece 1-2, ed. William Henry Samuel Jones, the Loeb Classical Library, 1918, p. 25.

(2) Azoulay, *op.cit*, p 85.

(٣) و هناك رأي يذكر أن كلسـتينيس عم او خال بركليس لكن الحقيقة أن اغاريسـتي والدة بركليس ليسـت حفيدة كلسـتينيس وإنما ابنة أخته، إذ أن كلسـيتنيس يكون خال أم بركليس . بلوتارك "فلوطرخوس"، تاريخ اباطرة و فلاسفة الاغريق ترجمة جرجيس فتح الله، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م، مجلد١، ص٣٥٣ .

(4) Azoulay, *op.cit*, p 16.

من أهم الصفات التي اشتهر بها بركليس هي[١]:

١- كان يتميز بالصلاح والاستقامة فلمم يضف إلى ما ورثه من أبيه شيئًا طوال حياته.
٢- لا يتكلم إلا قليلاوإذا تكلم فلا يطيل كلامه ويحرص أن لا ينطق بكلمة ليست لها علاقة قوية بالموضوع الذي يتكلم فيه إلا أنه كان سلسا في كلامه وذو موهبة في الاقناع.
٣- عُرف بحكمته وذكائه الشديد وسرعة البت في الشؤون العامة وحسن التدبير فعندما يقدم على اي عمل سياسي بوجه خاص كان يستعد له كامل الاستعداد مما جعل من معاصريه يخشونه.
٤- اشتهر بشجاعته في القتالوحزمه مع الشعب عند الضرورة دون أن يتملق له[٢].
٥- كان وسيم وطيب القلب[٣].

ثالثا: ألقابه

لقب بركليس بالقاب عديدة منها ما هو مأخوذ من شكله وهيئته الخارجية واخريات اقتبست من صفاته الشخصية، ويأتي في طليعة تلك الألقاب لقب "رأس البصل" وجاءت هذه التسمية بسبب شكل رأسه ويرى البعض أن ذلك مرتبط بقصة حمل أمه به، وبعد أيام وضعت بركليس، وكان كامل التكوين إلا رأسه فهو مستطيل بعض الاستطالة غير متناسق، ولذلك لا تجد صورة له أو تمثالا إلا والرأس مستور بخوذة، ويظهر أن الصُناع والمثالين ما كانوا يرغبون في إبراز ذلك العيب الجسمي [٤] فأصبحت اشارة اليه ورمزا تهكميا عليه، وأثارت قصة الخوذة مرحا ومزاحا لا نهايه له، عندما اقترح بعض الاشخاص الاستعاضة عن الرأس ببصلة مشوهةً تشوها مخيفا، وأطلقوا عليه اسم "رأس البصل" نسبةً إلى البصلة الكبيرة الممدودة من البصل، أو البصل

(١) ديورانت، ويل، قصة الحضارة حياة اليونان، ترجمة محمد بدرإن، دار الجبل، بيروت، ١٩٥٣م، ج٧، ص١٢؛ مكاوي، فوزي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٩٨٠م، ص١٥٤ .
(٢) للمزيد عن شكل بركليس ينظر: ملحق رقم (٢) .
(٣) على الرغم من هذا الصفات التي يتمتع بها بركليس لكن سقراط يتهم بركليس بأنه حول الأثينيين إلى قوم من الكسالى الجبناء الثرثارين المصابين بالجشع . ابو الحاج، يوسف ، سقراط اكثر الرجال حكمة، الدار الذهبية، ٢٠١٨م، ص٦٠ .
(٤) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، المجلد١، ص٣٥٣.

البحري، الذي ينمو على ساحل البحر المتوسط، وأول من أطلق عليه هذه التسمية هم الشعراء الهزليون الذين يحقدون عليه، على الرغم من أن الصفة يُفترض عادةً أنها تشير إلى شكل رأسه، فمن المرجح أن بركليس سخر منه لكونه أصلعًا، أو ربما نشأت القصة لمجرد توضيح أن تمثال نصفي له يعرض خوذة[١]. ولقب أيضًا بالمبارك أو ذي الرأس الأكبر، ومن ألقابه جامع الرؤوس لفرط ضخاته يبدو أنه مجموعة رؤوس[٢].

ويعرف باسم " الأولمبي " بسبب مهارته في مخاطبة الجمهور وصوته العميق الذي كان يتردد في الفضاء مثل صوت الإله، وتعني الأولمبي (الفصيح اللسان الذي لم تسمع أثينا من قبل مثل فصاحته)[٣] .

رابعا: علاقاته الإجتماعية

مثل العديد من الشخصيات المهمة في التاريخ، تم استخدام حياة بركليس الخاصة أيضًا كمواد تسقيطية ضده، ينبع المصدر الرئيسي لتلك الروايات من مزاعم الخصوم السياسيين لبركليس.

أثيرت الشائعات حول ثروته والطريقة التي حصل عليها من أحد أجداده كان في خدمة الملك الليدي ومقابل هذه الخدمات قدم له الذهب ومن أجل أن يحمل أكبر قدر من الذهب ارتدى ثياب وحذاء يحمل أكبر قدر منه ولم يتحرج من التدحرج حول مسحوق الذهب ليحمله في فمه وشعره وقد اتخذه الملك الليدي كمهرج له، ولكي تكون الثروة فعالة في نظر الشعب يجب أن تكون شرعية، واهتم هيرودوت بتذكير القراء بحقيقة أجداده وثروتهم التي جلبوها بطريقة مهينة[٤].

يوجد رأي يذكر أن بركليس في شبابه لم يستطع إقامة علاقات جيدة مع الأشخاص من حوله لأسباب مختلفة، ومنها أنه كان دائمًا موضع سخرية بسبب رأسه الكبير نسبيًا، والذي ربما أدى إلى نفور بركليس من الناس من حوله، فضلًا عن ذلك، لم يظهر بركليس أمام الجمهور

---

(١) ولز، هـ. ج.، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٦٧م، ص٨٨.

(٢) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، المجلد١، ص٣٥٤.

(٣) ديورانت، ويل، قصة الحضارة، ج ٧، ص١٢ .

(٤) هيرودوت، المصدر نفسه، ص٤٧٩.

كثيرًا في شـــبابه وعاش حياة إنطوائية، رفض بركليس الصـــداقات التقليدية وتجنب الأحداث والتجمعات الاجتماعية[١]، وكان يعتقد أن هناك تشابه بينه وبين الطاغية بيستراتوس تشابه كبير من حيث الملامح وتركيبه البدني وإن كبار السن الذين عاصرو بيستراتوس يلاحظون التشابه بين اصـــواتهم ويذهلون عندما ينصـــتون لعذبة نبرات بركليس[٢]، ولكن فيما بعد فكّر في ثرائه وكثرة معارفه من المتنفذين ورأى أن هذا يمكن أن يؤدي إلى نفيه بقانون الأوســتراكون على إعتباره من الأفراد الخطرين على النظام، لهذا ابتعد عن شـــؤون الدولة ولم يتدخل في شـــيء، لكنه أثبت شـــجاعته في الجيش[٣]والعامةة، حتى اتخذ نهجا جديدا في حياته وبدل من عاداته واعاد تنظيم أوقاته فلم يرى في شـارع غير الشـارع المؤدي الى قاعة الشـورى، وتجنب دعوات ولائم العشـاء، وانقطع عن زيارة معارفه وأنهى كل علاقة مع أي من معارفه المقربين وتفرغ للجمهور، وكان يعرف أن هذه اللقاءات من شـأنها أن ترفع الكلفة وتمحو عامل التفوق ، لهذا لم يكن يظهر كثيرا في الاماكن العامة، فكان يظهر فقط في الامور الهامة [٤].

خامساً: **زواجه**

أجمع الباحثون المعاصـــرون على أن بركليس تزوج من ابنة عمه حوالي (ســـنة ٤٥٥/٤٥٤ ق.م) والتي كانت متزوجه قبله من هيبونيكوس (Hipponicus) وقد أنجبت منه كالياس (Callias) [٥]، بعبارة أخرى لم يكن هذا الزواج قائمًا على الحب، بل تم وفقًا لتقاليد تلك الفترة، كان بركليس يبلغ من العمر ٣٩/٤٠ عامًا وكان في أوج حياته الســياســية عندما تم هذا الزواج، أنجبت لبركليس ولدين هما إكســـانثيبوس (Xanthippus) وبالاروس (Paralus) [٦]، إنتهى زواج بركليس الخالي من الحب كأساس من زوجته الاولى عام ٤٤٥ ق.م بسبب حقيقة أن بركليس وقع في حب أسبازيا(Aspasia) [٧].

---

(1) Azoulay, *op.cit*, p.84

(٢) بلوتارك ، المصدر السابق، مجلد ١، ص٣٥٧ – ٣٥٨ .

(3) Plutarch, Pericles, Ch.7.

(٤) بلوتارك، المصدر السابق، مجلد ١، ص٣٥٧ ـ ٣٥٨.

(٥) بلوتارك، المصدر السابق، ص ٣٧٧.

(6) Pappas, Nickoias – Zeicer, Mark, Politics and Philosophy in Platos Menexenus Education and Rhetoric Myth and History, 2015, p. 55.

(7) Cromey, Robert D., "Pericles' Wife Chronological Calculations", Virginia Commonwealth University, (July, 1982), p.209.

ولد إكسانثيبوس ابن بركليس من زوجته الاولى في سنة ٥٣/٤٥٤ ق.م[١]، وقد أطلق بركليس على مولوده الاول أسم إكسانثيبوس على اسم والده لأن التقليد يأمره بذلك، وسمى بركليس طفله الآخر باسم بالاروس تيمنا ببالاروس ابن بوسيدون[٢]، لكن المعلومات حول تاريخ ولادة بالاروس ليس واضحة في المصادر المتوفرة، من المعروف أن لقاء بركليس مع أسبازيا التي ستكون رفيقته قد تم في سنة ٤٤٧ ق.م [٣]، أما إنفصال بركليس عن زوجته الاولى حدث في عام ٤٤٥ ق.م [٤].

وفي سنة ٤٤١ ق.م بدأ بركليس بالعيش مع أسبازيا[٥]، إذا أردنا تقديم تعليق على هذه التواريخ فيمكننا القول أن فارق السن بين بالاروس وإكسانثيبوس هو حوالي عشر سنوات على الأكثر كونها المدة التي فصلت بين ولادة اكسانثيبوس عن انفصال بركليس عن أم اكسانثيبوس.

هناك رأي يذكر بأن السبب وراء عدم اطلاق بركليس لاسمه على أحد أبنائه من زواجه الاول هو ليس كسرًا للتقاليد، بل لأن بركليس كان متزوجًا من قبل وأن طفله مات في سن الرضاعة، لكن حقيقة أن بركليس أعطى اسمه لطفله من أسبازيا يبطل هذا الرأي [٦].

---

(1) Cromey, Pericles' Wife Chronological Calculations, p.210.

(٢) يمكن أن يعد هذا عرض بركليس لشكر بوسيدون، إله البحر. لإنه وكما هي معروفة وجهة نظر بركليس الأساسية في السياسة هي البحر. ينظر: Cromey, Pericles' Wife Chronological Calculations, p.209.

(3) Cromey, ibid., p.211.

(٤) والجدير بالذكر أن الزوجة الاولى لم تمانع الطلاق و كذلك لم تظهر الامتعاض من مجيء أسبازيا وسبب ذلك لإن ضاق بها العيش مع بركليس، إذ لم يكن هناك إنسجام وأنها كانت تحب شخص آخر. بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٧٧ .

وهناك رأي آخر يبين أن الشخص الذي تزوجته سابقا أي هيبونيكوس هو ابن كالياس، و كالياس كان صهر كيمون خصم بركليس . Fornara, Charles W. – Samons, Loren J., Athens from Cleisthenes to Pericles, University of California Press, Berkeley, Los Angeles, Oxford, 1991, P . 163.

(5) Bicknell, P.J., Axiochus Alkibiadou, Aspasia and Aspasios, L'Antiquité Classique Journal, 1982, ed.51, p242-243.

(6) Cromey, ibid., p.209.

سادساً: **أسبازيا** (Aspasia)

١-ولادة أسبازيا و وصولها إلى أثينا

تظهر شخصيه مهمة لها أثر كبير على بركليس بشكل خاص و على أثينا بشكل عام، وهي أسبازيا التي ولدت بين سنتين (٤٧٥و٤٧٦ ق . م) في مدينة ميليتس (Miletus) [١]، وهي ابنة أكسيوكس (Axiochus) الذي ينتمي لعائلة الكبياديس (Alcibiades)[٢].

وهي من عائلة غنية، توفرت لها فرص تعلمية عالية، عرفت بجمالها[٣] و ذكائها، وقد ذكرها الكتاب القدامى عن قدمها الصغيرة المقوسة إلى الاعلى وصوتها الشجي و شعرها الذهبي،

(١) ميليتس (Miletus): وهي مدينة بحرية قرب شاطئ اسيا الصغرى الغربي على بعد ٢٦ ميلا جنوبي أفسس (Ephesus) إلى الجهة الجنوبية الغربية من خليج لتمس (Latmus) مقابل مصب نهر ميأندر (Maeander)، قامت هذه المدينة في ارض سكنها، وكان زمن ازدهارها نحو (٥٠٠ ق.م)، وفي عام ٤٩٤ق.م اخذها الفرس الأخمينين، وثم عام ٣٣٤ ق.م اخذها الاسكندر المقدوني، وبعد ذلك لم تعد إلى عظمتها السابقة. للمزيد عن ميليتس ينظر: Grinevetsky, Sergei R.- Zonn, Iogr S.- Zhiltsov, Sergei S.- Kosarev, Aleksey N.- Kostianoy, Andery G., The Black Sea Encyclopedia, Springer, New York, 2015, p. 273.

(2) Nails, Debra, The People of Plato: A Prosopography of Plato and Other Socratics, Princeton University Press, 2000, p59.

(٣) للمزيد ينظر: ملحق رقم ٣

وبخلاف جمالها الجسدي كانت تختلف عن النساء الاخريات بأنها كانت مثالا واضحا للشخصية القيادية النسائية في المجتمع الاثيني(١).

تتلخص قصة وصول أسبازيا إلى أثينا على النحو التالي: بعد نفي الكيبياديس الثاني عم بركليس بقانون اوستراكون عام ٤٦٠ ق.م الى ميليتوس قرر الاستقرار هناك والزواج من الابنة الكبرى لأكسيوكس، وفي سنة ٤٥٠ ق.م أخذ زوجته وأختها أسبازيا ورجع بهم إلى أثينا.

لذا يمكن أن نقدّر فارق السن بين أسبازيا و بركليس بناءً على هذه المعلومات بـ ٢٥ عامًا تقريبًا وأنها قد وصلت إلى أثيناو هي في سن العشرين تقريبا (٢).

بعد وقت قصير من وصولها إلى أثينا، افتتحت أسبازيا مدرسة في البلاغة والفلسفة، على عكس المدارس الأخرى في تلك الفترة، عملت هذه المدرسة أيضًا في الليل وسرعان ما بدأت في صنع اسم لنفسها السبب الرئيسي وراء نشاط المدرسة المذكورة ليلاً هو ضمان مشاركة النخبة الذين يتعين عليهم العمل أثناء النهار، وبالتالي تحقق المزيد من الدخل بالرغم من إلقاء محاضرات للشباب خلال النهار، قامت بتنظيم ندوات للأشخاص الذين لديهم أموال في الليل، أدى هذا النشاط إلى تسمية أسبازيا بأنها امرأة سيئة، وصنفها الكثيرون على أنها واحدة من فئة هيتايرا(٣).

كانت حياة أسبازيا موضع جدل ونقاش بكونها كانت صاحبة ماخور، وإذا قبلنا هذا الفكرة، يتبين لنا أن هذا النمط من النساء كن ينتمين إلى طبقة مثقفة و وتركن أثرًا مهما في

---

(١) ديورانت، ويل, قصة الحضارة, ص١٨ .

(2) Bicknell, *op.cit*., p242.

(٣) كانت نساء "الهيتايرا" يمتلكن شعبية كبيرة للغاية في الإغريق القديمة أثناء عصرها الذهبي، فقد كن عبارة عن محظيات لعلية القوم من الرجال، و قد طورن إلى جانب جمالهن الخلاب و رشاقة أجسادهن التي كانت لا تضاهى مع النساء العاديات عقولهن أيضا، حيث كن نساء مثقفات على درجة عالية من المهارة في فنون الحب و اللباقة و البلاغة و الموسيقى و غيرها من الفنون التي تؤهلهن لتكن مرافقات لعلية القوم من الرجال . للمزيد عن نساء الهيتايرا في أثينا ينظر:

Kennedy, Rebecca Futo, Immigrant Women in Athens: Gender.Ethnicity and Citizenship in the Classical City, Routledge taylor, New York, 2014, pp. 68-70.

تطور الذوق الجمالي في المجتمع الاثيني، وشكلن نموذج نسائي مستقل أدين دورًا مهمًا في الحياة والرأي العام الاثيني. وساهمن في النمو الاقتصادي عبر دفع الضرائب(١) .

رغم هذه السمعه السيئة لكن مع مرور الوقت بدأ الرجال في حضور هذه الاجتماعات مع نسائهم، وبفضل هذه المدرسة التي افتتحتها أسبازيا وجدت النساء مكانا أكبر في الحياة الاجتماعية ورفعنَ أصواتهن مع أسبازيا، لذا كان وجوباً على أسبازيا أن تدخل التاريخ كأول شخص بدأ بالحركة النسوية، وأن المدرسة التي أسستها في وقت قصير كانت تتألف من فلاسفة وسفسطائيين ونساء جئن مع أزواجهن، وأصبح بيتًا ثقافيًا للمهتمين بالسياسة، وغالبًا ما إنضم سقراط وطلابه إلى محادثات أسبازيا(٢).

أما دورها في التعليم فقد تجاوزت بجرأة التوقعات المحدودة للنساء عبر إنشاء صالونًا أطلق عليه منتقدوها اسم (بيت دعارة)، ومدرسة للفتيات وصفها منتقدوها أيضًا أما ببيت دعارة أو منزل تؤمن فيه الفتيات الصغيرات من أجل متعة رجال الطبقة العليا وتدريبهم كمومسات، قد يكون هذا صحيحًا لأن مثل هذه المنازل كانت موجودة بالفعل، وعُدت أعمالًا تجارية وخيارات مشروعة للنساء في بلاد الإغريق القديمة، عاشت خالية من عزلة الأنثى و تصرفت كرجل مفكر بينما كانت تشرح الأحداث الجارية والفلسفة والبلاغة كان من بين معجبيها الفيلسوف سقراط وأتباعه والمعلم أفلاطون والخطيب شيشرون والمؤرخ زينوفون والكاتب أثيناوس ورجل الدولة والقائد العسكري بركليس زوجها العاشق (٣).

أسبازيا التي صنعت اسمًا لنفسها في وقت قصير عبر التعليم الذي قدمته في المدرسة التي فتحتها، قابلت بركليس سنة ٤٤٧ ق.م، مما لا شك فيه أن تعامل أسبازيا مع السياسة

---

(١) المحمداوي، علي عبود، الفلسفة والنسوية، الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة ، منشورات ضفاف، بيروت، ٢٠١٣ م، ص١٢٤ .

(٢) الأصفر، عبد الرؤوف، ايجاز البيان في تاريخ البشر وحضارة الإنسان، دار اليمامة للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٧، ص٧٤؛ مصطفى، محمد عزت ، قصة الفن التشكيلي العالم القديم، مؤسسة وكالة الصحافة العربية ، ج ١، ص١٣٤؛ المحمداوي، المصدر السابق، ص١٢٤-١٢٥ .

(٣) صادق، محمد عبد الفتاح، شهيرات النساء من الشرق و الغرب، ٢٠٢٠ م، ص١٩ – ٢٠؛

والفلســـفة لفت إنتباه بركليس واســـتمتع بالمحادثات التي أجراها معها، و قيل أن بركليس تعرف عليها اثناء احدى زياراته لعائلة الكبياديس[١] .

٢- بركليس وأسبازيا

كانت أسـبازيا (شـخص لم يولد في أثينا) وبالتالي لم يُسـمح لها بالزواج من أثيني، وكان عليها دفع ضـريبة للعيش في أثينا، ولكن على الأرجح بسـبب وضـعها لم تكن مقيدة بالسـياسـات الأثينية فيما يتعلق بسلوك المرأة، لقد عشقها بركليس عشقا يفوق الوصف افضى به إلى أن يطلق زوجته واقترن بها وقيل اتخذها خليلة لا زوجة، وذلك عبر الفرصـــة التي أُتيحت لبركليس عندما عشقت زوجته الأولى شـخص آخر غيره، إذ أنه عرض عليها أن يمنحها حريتها مقابل أن تمنحه حرية مصـاحبة أخرى فرضـيت بذلك، وجاء بركليس بأسـبازيا إلى بيته، في حين أن القانون الذي سنه بركليس نفسه سنة ٤٥١ ق .م يحرم على الأثيني الزواج من أجنبية حتى ولو كانت إغريقية [٢].

وكان ناديها أفضـــل ناد جُمِع فيه العلم والأدب، ولذلك وصـــفتها المؤلفة الشـــهيرة مدام (أون) في كتابها المشـــتمل على ســـير أبطال النســـاء إذ قالت: "أن بيتها أعظم بيت من بيوت عظماء اللاتينيين لذلك لو نظرت إلى جدرانه تجدها مرصـــعة بتماثيل الرجال العظام، وأمام بابه رواق رفيع العماد وعلى الباب أسجاف الأرجوان، وبجانبه أفاريز من المرمر الأصفر وكوى البيت مشـبكة كلها بقضـبان النحاس على أشـكالٍ وضـروبٍ شـتى، وأرضـه مغطاة بالفسـيفسـاء البديعة الأشـــكال، وعليها أرائك من القرمز والأرجوان، أهدابها مطرزة بالذهب، وفي البيت مكتبة من الخشب الثمين مملوءة بالدروج من الرق والحلفاء فلو نظر القارئ في الصباح إلى هذا البيت يرى (أسـبازيا) قد نزلت من غرفتها على درج من المرمر الأبيض ومشـت في الصـحن، وخرجت إلى الرواق الجنوبي الذي يطل على بسـتان البيت لتسـتنشـق نسـيم الصـباح مضـمخا بأريج الأزهار والرياحين، وخرج (بركليس) وهو ماش بجانبها وتجاذبا أطراف الحديث في السياسة والفلسفة وهي طويلة القامة ممشـوقة القد جعدة الشـعر شـقراؤه، نجلاء العينين حوراؤهما، شـماء الأنف صـغيرة

(1) Plutarch, Pericles, Ch.24.

(٢) ديورانت، ويل، قصة الحضارة ، ص١٩ .

الأذنين، حمراء الوجنتين والشـفتين، لابسـة رداء أبيض على ردنيه أبازيم من الذهب وفوقه رداء قصير من الأرجوان بل أردان أذياله مطرزة بالذهب وعلى كتفيها رداء ثالث مسدول عليهما سدلا، والنسيم يبعث به في ذهابها وإيابها فتخالها ملكا ناشرا جناحيه للطيران وفي أصابعها خواتم الذهب مرصـعة بالحجارة الكريمة ولم تكن (أسـبازيا) من ربات الغنج والدلال اللواتي يباهين بالحلي والحلل، بل من أهل الحجة المربين مع الفلاسفة والحكماء[١].

وبهذا نستشهد بقول بلوتارك الذي قارن بين أسبازيا و ثاركلا(وهي نموذج استثنائي متقدم على أسـبازيا وجاءت من إيونيا كذلك) قائلا (أن أسـبازيا تجديد لصـورة ثاركلا في العصـور القديمة)، وقال ايضـا (كان بيت أسـبازيا و بركليس مركزًا فكريًا في قلب أثينا، والذي جذب أغلب كتاب العصر و المفكرين اليه، كان من ضمنهم الفيلسوف سقراط)[٢]، يتبين لنا أن المجتمع كان ينظر إلى أسـبازيا على أنها نموذجًا نسـويًا نادرًا، تمتلك اسـاليب عالية في الحوار و النصـح و الفطنة و كانت (مستشارة بركليس غالبا)[٣].

لم يتزوج بركليس من أسـبازيا أبدًا لسـبب بسـيط، وهو قانون المواطنة الذي قدمه في محاولة لمنع العائلات الأرسـتقراطية من إقامة تحالفات مع مدن أخرى في ٤٥١ ق.م و نتيجة لذلك لا يمكن لأبناء النسـاء غير الأثينيات أن يصـبحوا مواطنين كاملين، لذلك كان بركليس سـيخاطر بحياته السـياسـية بأكملها إذا تزوج من أسـبازيا، كذلك بوجود ولدين من صـلبه فهو لا يحتاج الزواج مرة اخرى، وبهذا بدا خط عائلة بركليس آمنًا، لذلك عاشت أسبازيا كرفيقه لبركليس [٤].

وفي سـنة ٤٤٠ ق.م أنجبت له ولد اسـمه (بركليس الصـغير)، ومع ذلك لم يتم عدّ هذا الطفل مواطنًا في أثينا لسنوات عديدة على أساس قانون الجنسية الذي سنه بركليس (سنة ٤٥١ ق.م) هذا القانون الذي ندم عليه بركليس لاحقًا، جعل جنسـية أثينا تعتمد على كونك لأمًا وأبًا

(١) فواز، زينب بنت علي، معجم اعلام النساء الدر المنثور في طبقات رباب الخلود، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٥ م، ص٤٧-٤٨.

(١) بلوتارك، تاريخ أباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٨٣.

(٣) المحمداوي، المصدر السابق، ص١٢٦.

(4) Donawerth, Jane, Rhetorical Theory By Women Before 1900 An Anthology, Rowman, Littlefield Publishers, New York, 2002, p. 1 .

أثينيًا فقط، وفي سنة ٤٢٩ ق.م، ألغى بركليس قانونه بعد أن فقد ولديه (إكسانثيبوس وبالوروس) بسبب الوباء، وبعد عدة سنوات أصبح بركليس الأصغر مواطنًا في أثينا، على الرغم من الإدعاء بأن بركليس قام بمراجعة قانون الجنسية حتى يصبح ابنه مواطناً في أثينا، إلا إننا نعتقد أن القانون المعني ينبع في الواقع من الرغبة في زيادة عدد السكان الذي إنخفض بسبب الوباء، فضلًا عن ذلك بهذا القانون حاول توفير جنود جدد ليحلوا محل السكان الذين تم كسرهم خلال الحروب البيلوبونيزية وتقليل ردود الفعل ضده، بعد أن أصبح الشاب بركليس مواطنًا في أثينا، تم إنتخابه ستراتيجوس في سنة ٤٠٥/٤٠٦ ق.م[١].

أما تأثير أسبازيا على بركليس فقد كان واضحا بعد أن ارتبطت به ويمكن رصد ذلك التأثر خلال فترة التي عاشت فيها أسبازيا مع بركليس إذ إنها لم تفارقه حتى وفاته عام ٤٢٩ ق.م، ومن أهم تأثيراتها كانت على القرارات السياسية التي اتخذها بركليس عندما نشبت حرب بين ميليتوس و جزيرة ساموس(Samon)[٢] حول حيازة مدينة بريني عام ٤٤٠ ق.م ولجأت ميليتوس إلى أثينا لمساعدتها ضد ساموس، وقد استجاب بركليس لاستنجاد ميليتوس، يلوم بلوتارك أسبازيا على قرار بركليس ببدء حرب ضد ساموس، إذ إنهما مدينتين ايونيتين تنازعات فيما بينهما حول منطقه مجاوره لهما ترتبط بطريق بينهما، في حين أن لساموس رفض تقديم النزاع إلى التحكيم الاثيني، من المفترض أن أسبازيا ضغطت على بركليس من أجل قيام عمل عسكري ضد ساموس، على الرغم أنه من الطبيعي أن تنحاز أسبازيا إلى جانب مدينتها، ومع ذلك فإن هذه الادعاءات بعيدة كل البعد عن الحقيقة لأن الحقيقة أن سياسة بركليس التوسعية والإمبريالية

(1) Wilson, Nigel. Editor, Encyclopedia of Ancient Greece, Routledge, New York, 2013, p. 553؛ Parker, Harold– Robitzsch, Jan Maximilian, Speechees for the Dead Essays on Platos Menexeus, De Gruyter, Boston, 2018, p.40 .

(٢) ساموس(Samon): جزيرة يونانية في بحر ايجه قرب الساحل التركي، و ساموس هي من أجمل مدن البلاد الإغريقية. للمزيد عن ساموس ينظر: الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم ، الملل والنحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م، ج ١، ص٣٦٩؛ Mitford, William, The history of Greece To which is prefixed a brief memoir of the Author, V2, London, 1829, p 299

جعلت من الضـــروري إعلان الحرب على ســـاموس ذات يوم، وأصـــبح الخلاف بين ميليتوس وساموس عذرًا في وقت وقوع هذه الحرب، كانت ساموس أقوى المدن الأيونية(١).

أما عن علاقة بركليس بعائلته فقد كان بركليس كارها للاعتماد على دعم أقاربه وكان اسـلوكه يميل إلى إنكار دورهم أو تهميشـه و قدم بركليس نفسـه أنه رجل بعيد عن دائرة العائلة، ذكر بلوتارك " أما اعضـاء أسرته فقد كان التنابز و التباغض ينهش فيهم ورفع جميعهم ما يشـبه راية العصيان عليه " (٢) .

أهم أسباب هذا العداء بين أفراد أسرته يرجع إلى:

١- إنفصاله عن زوجته الأولى وتركها تتزوج من شخص آخر بطلب منها.

٢- كانت علاقته مع ورثته الشـرعيين، ولاسـيما ابنه الاكبر إكسـانثيبوس مشـحونة، ويرجع بلوتارك سـبب ذلك أن إكســانثيبوس يشــكو من والده بركليس الذي كان يمنحه مرتبا تافها على شكل دفعات بأقساط زهيدة، ادى هذا الامر أن إكسانثيبوس أصبح يطلب اموال من احد اصدقاء بركليس باسـم ابيه زاعما أنه فعل ذلك بأمرٍ منه، و عندما اقبل الدائن لبركليس يطلب دينه رفض بركليس أن يدفع له، فأقام دعوى عليه ووقعت الإهانة على إكســـانثيبوس، وفضـــلًا عن أن إكسـانثيبوس وشـقيقه وأمه تم التخلي عنهم من قبل والدهم بركليس في سـن مبكرة لهذا السـبب لم يزل غضـبه على والده وظل يعارضـه، مما ادى الاخير إلى نشـر الاشـاعات على ابيه ومنها، أن بركليس كان يضـاجع مع زوجته –أي زوجة ابنه اكسانثيبوس– وبقت هذه العلاقة هكذا حتى وفاة إكســانثيبوس بالطاعون عام ٤٣٠ ق.م، أما بالنســبة لهذه الادعاءات فهي تنبع من وجهة نظر الجمهور في مسـيرة أسـبازيا وبركليس السـياسـية، لأن أسـبازيا شـخصـية تاريخية ضـد التقاليد المتشددة في تلك الفترة **لذا** تم استخدام كل هذه الأسلحة الهجومية القبيحة أثناء ازدياد المعارضـة لبركليس في سـنواته الأخيرة(٣). من الجدير بالذكر أن أسـبازيا قد تزوجت بعد وفاته رجلًا يسـمى

(١) فواز، معجم اعلام النســـاء، ص٤٩؛ المهندس، محمود فهمي، من البحر الزاخر في تاريخ العالم واخبار الاوائل و الاواخر، المطبعة الاميرية، مصر، ١٨٩٤ م، مجلد ١-٢، ص١٠٧ .

(٢) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٨٩-٣٩٠ .

(3) Azoulay, Op.Cit., pp. 84-90.

ليسكليس (lysicles) حيث وصفه بلوتارك بأنه تاجر أغنام ذو منبت وضيع وخلق دنيء والذي صار بسبب زواجه بها من أهم شخصيات أثينا[١].

٣- أسبازيا والمجتمع الاثيني

أسبازيا هي واحدة من أشهر النساء الإغريقية، ومع ذلك لا يُعرف الكثير عن حياتها، ومعظم ما كتب عنها في أيامها مشكوك فيه كشريك لبركليس، تحركت أسبازيا في الدوائر الأرستقراطية العليا وجذبت انتباه الكتاب الهزليين والجادين، ألهمت شخصيات أدبية أدت بدورها إلى إنشاء أعمال باسمها مستعار، لم ينج أي من هذه الأعمال ذات الأسماء المستعارة، لكن تم الإشارة إليها من قبل الكتاب الآخرين الذين أما يمدحون أو يلومون أسبازيا لتأثيرها على الرجال الأقوياء، لكن أسبازيا تعرضت منذ أن اصبحت خليلة بركليس إلى كثير من الاتهامات والسخرية على يد مجموعه من المسرحيين و المؤرخين و الفلاسفة فضلًا عن عامة الشعب الاثيني، و يشيد بلوتارك باستمرار بإنجازات بركليس ويلقي باللوم على أسبازيا في أي من أخطائه، و يبدو أن بلوتارك يتساءل بصوت عالٍ " أي جاذب فيها و أي دهاء مكنها من ايقاع أعظم ساسة العصر في حبائل حبها واستهوائه . من ثم اتاحة المجال لحديث الفلاسفة عنها كثيرا. لا بما يشينها أو يجرحها " [٢] و من هؤلاء الفلاسفة هم:

أ- أسبازيا وسقراط[٣]

---

(١) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٧٦.

(٢) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٦٧ .

(٣) يعد كثيرون سقراط –الذي عاش بين عامي (٤٦٩-٣٩٩ ق.م)- الأب المُؤسِّس للفلسفة الغربية، وأحد أفضل فلاسفة الإغريق وأغربهم في نفس الوقت. ترعرع سقراط في أثينا في عصر بركليس الذهبي، وكان جنديًا فذًا في شبابه، لكن ذاع صيته بعد ذلك لتشكيكه في كل شيء. اتبع سُقراط في التدريس أسلوبًا خلده التاريخ تحت اسم المنهج السقراطي، اعتمد على طرح الأسئلة وتوضيحها بأسئلة أخرى حتى يكوّن التلاميذ فهمهم الخاص، بدلًا من نقل المعرفة إليهم مباشرةً. ولم يكتب شيئًا بنفسه، فكل ما وصلنا عنه مأخوذ من كتابات معاصريه وأتباعه، وعلى رأسهم أفلاطون. ممدوح، محمد، سقراط اغتيال العقل، روابط للنشر وتقنية المعلومات، ٢٠١٧ م، ص٤٠؛ جرار، أماني غازي، فلسفة الجمال و التذوق الفني تربية الحس الجمالي، دار اليازوري، ٢٠٢٠ م، ص٤٢٦.

ويروي المؤرخون أن بيتها منتدى للشـــخصـــيات الكبيرة وأطلق عليها شـــعراء الكوميديا (هيرا)[١]، وقد اعجب سقراط بفصاحتها ومن اقواله بحقها هي:

١_ قائلا " إنها هي التي علمتني البيان " [٢] .

٢_ ويقول ســـقراط في محاورة مينيكســـينوس " أن كوني اســـتطيع ارتجال الخطابه، يا مينيكسينوس، ليس الامر الذي يثير الدهشة، إذ أن من تصادف إنها كانت معلمتي لم تكن حاذقة بفن الخطابة، بل هي التي صنعت من آخرين غيري خطباء مفوهين، واحدهم بركليس الذي تفوق على كل الإغريق "، وهنا سقراط يقصد بمعلمته هي (أسبازيا) [٣] .

٣_ يصور العمل الكلاسيكي الجديد الذي رسمه الفنان نيكلاوس مينايسو في القرن التاسع عشـــر بعد الميلاد[٤]، ســـقراط يجلس في الطرف الآخر من المائدة مقابلاً أســـبازيا التي ترتدي ملابسـاً فاخرة ملوّحة بيديها في حين ترتكز نظرات الجندي عليها، تصـور اللوحة الرأي المتعارف عليه بشـأن سقراط الرجل الفقير والقبيح بملابسـه الرثة وقدميه الحافيتين، و صُـوّرت أسـبازيا التي عُرف عنها إنها محظية متعلمة ومثقفة في هذه اللوحة وهي تعدد نقاط الخطاب بأصـــابعها، على الرغم كل من أفلاطون وزينوفون الذين سردوا سيرة سقراط لم يعرفوه إلا شيخاً كبيراً ؛ لكن سقراط كان يوماً شـاباً يافعاً ومعاصـراً لأسـبازيا، و أن المعلومات والصـور والنصـوص والكتابات التي وصلتنا عبر التاريخ عن الفيلسوف ممن سردوا لنا سيرته قد يكون الكثير منها نُقل بطريقة خاطئة أو مضللة [٥] .

---

(١) اطلق شـعراء الكوميديا على أسـبازيا إسـم هيرا باعتبارها زوجة بركليس الذي يطلق عليه زيوس رب الارباب عند الاغريق، أما هيرا هي زوجة الاله زيوس هي حامية الزواج و الســاهرة على قدســيته. للمزيد عن هيرا ينظر: Elderkn, G.W, The Marring of Zeus and Hera and it is Symbol, Princeton University, 1937, V .41, P .424

(٢) إمام، إمام عبد الفاتح، المرأة و الفيلسوف نساء فلاسفة، مكتبة مدبوني، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٢٢-١٢٣.

(٣) المســلمي، عبد الله حســن، افلاطون محاورة منكســينوس (عن الخطابة)، منشــورات الجامعة الليبية، ليبيا، ١٩٧٢م، ص٥٢ .

(٤) للمزيد عن لوحة سقراط وأسبازيا ينظر :ملحق رقم ٤

(٥) وهناك رأي يذكر أن هذا الجندي هو الشاب الأرستقراطي السيبياديس، حارس بركليس، الذي قد يكون كذلك حفيد أخ أسبازيا، وأن السيبياديس هو الذي أنقذ حياة سقراط في معركة بوتيديا في السنة ٤٣٢ ق.م.

لو أن سقراط هذا كتب شيئاً بنفسه أو أنه ترك أثراً مباشراً، بدلاً من أن يفعل ذلك تلميذه أفلاطون عنه من بعده، أفلاطون الذي يحطّ من قيمة النساء، مَن يدري ربما كان سقراط قد حدّثنا عن تلك الفيلسوفة التي عاصرته شغلته وشغلت الناس بذكائها وفطنتها وحديثها وأفكارها، لو أنه أرّخ لحياته بنفسه، لربما كان أبلغنا عن إعجابه الشديد بعقل أسبازيا، وأخبرنا عن حضوره وحواراته ونقاشاته بصالون أسبازيا الفلسفي تلك الفيلسوفة لم تكن محطّ إعجاب سقراط فقط بل أيضاً محطّ إعجاب الوسط العالم إنذاك كله [١].

ب-أسبازيا وافلاطون

أفلاطون صاحب كتاب الجمهورية يرى أن المرأة أدنى من الرجل في العقل والفضيلة، وكان يأسف أنه ابن امرأة، ويزدري أُمّه لإنها أنثى.

بالامكان التنبيه إلى أن أفلاطون لم يستخدم في محاوراته شخصيّات نسائيّة إلاّ مرتين فقط، المرّة الأولى في محاورة المأدبة عندما استعار شخصيّة ديوتيما[٢]، (Diotime) وقد تكون هذه الأخيرة شخصيّة وهميّة ومن نسيج خياله فقط والغرض من ذلك تمرير بعض آرائه في فلسفة الحبّ على لسان أستاذه سقراط، والمرّة الثانية كانت في محاورة المينكسينيوس حيث استخدم شخصيّة أسبازيا وهذه الأخيرة هي شخصيّة تاريخيّة حقيقة كانت تهتمّ بالفلسفة وتُنظّم الحلقات الفكريّة في عصرها، والسؤال الملحّ هنا لماذا يَذْكرها أفلاطون في محاورة المينكسينيوس وتُخلّد

Henry, Madeleine M., Prisoner of History: Aspasia of Miletus and Her Biographical Tradition, Oxford University Press, 1995, p. 173.

(١) جلطي، ربيعة ، هل طردت الذكورة المرأة من جنة الفلسفة، مجلة الشرق الاوسط، ٢٠٢٢ م، العدد ١٥٨٦٨.

(٢) صرف العلماء وبشكل موحد تقريبا ديوتيما على أنها شخصية خيالية، ووصِفت في الحوار ككاهنة أو منجمة، وأشاروا إليها في أفضل الأحوال كصورة مجازية – صورة ملهمَة أو حكمة بصيرة قد تكون عرّفت فيلسوف كسقراط على أسرار الحب. لكن أفلاطون ترك أدلة واضحة على هوية ديوتيما التي لم تتضح حتى يومنا هذا! غير إني في كتابي أقدم أدلة واضحة تفيد أن "ديوتيما" في الحقيقة ما هي إلا تمويهاً يخفي شخصية أسبازيا. D'Angour, Armand, Socrates in love: how the ideas of this woman are at the root of Western philosophy, published by Bloomsbury, University of Oxford, 2019, pp. 1-4; Kahn, Charles, Plato and the Socratic Dialogue, Cambridge University Press, 1997, pp.26-27.

هذه المرأة في نصّ فلسفي له مع عِلمنا بأن أفلاطون يخلع عن المرأة صفة التفلسف والتفكير والأهليّة العقليّة، كيف تعاطى معها بوصفها حقيقة تاريخيّة لا يمكن تجاهلها [١].

لم يكتب سقراط شيئاً، إلا أن أفلاطون كان أكثر اهتماما بكتابة أثر معلمه سقراط بعد أن أُعدم بجرعة السم بسبب آرائه [٢] لكنّ أفلاطون وقد وصل الإنسإن في زمنه إلى درجة التجريد العقلي، كيف جاءته الفكرة أن يمحو من الأثر أصوات هؤلاء النساء، ويطمس وجودهن وعلى رأسهن أسبازيا، لم يعد يجدي أن نعاتب أفلاطون، ولا معاتبة تلميذه أرسطو الذي ذهب أبعد من معلمه في التقليل من قيمة عقل المرأة، ولم يتردد في تصريحه الأبعد بأن النساء هن أقل شاناً من الرجال وهن أقرب إلى الأطفال أو الدواب.[٣]

وهناك رأي يُعتقد أن مؤلف خطاب الجنازة الذي قرأه بركليس أثناء الحرب البيلوبونيسية، حيث تم الإشادة بتجميل مدينة أثينا والمواطنة الأثينية بدلاً من شهداء الحرب هو لأسبازيا، وذلك بسبب أن أسبازيا كانت معلم البلاغة لكل من بركليس وسقراط، وبعبارة أخرى فإن أسبازيا تتقدم على بركليس في هذا الصدد ولهذا السبب قد يكون مؤلف خطبة الجنازة هي أسبازيا [٤].

ج- أسبازيا وشعراء الهزل

أما في التمثيليات فيذكر بلوتارك أنهم اطلقوا عليها عدة أسماء وهي "اومغال الجديدة" و "ديانيرا Deianira " و لقبت " بجونو" واعطاها كراتينوس صفتها الحقيقية العاهرة " لقد حملت له يونو هذه، بتلك العاهرة التي لا تعرف الحياء المسماة أسبازيا" وذكرها ايوبوليس (Eupolis) في تمثلية ديمي (Demi) وقدم شخصية بركليس وهو يسأل عن سلامة ابنه فيجيبه ميرونيدس (Myronides)

بركليس " ابني هل هو حي "

(١) المسلمي، المصدر السابق، ص٤٣ .

(٢) للمزيد ينظر في ملحق رقم ٥.

(٣) جلطي، ربيعة ، المصدر السابق.

(٤) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٨٣.

ميرونيدس " أجل أنه أصبح رجلا متزوجا منذ زمن طويل لو لم يخش سوء السمعة لولادته من ام عاهرة " (١)

لقد اتهمت أســـبازيا بتهمة دينية وهي أنها لا تخضـــع لأوامر الدين و أنها جهرت بعدم تعظيمها آلهة الإغريق، وكان هرميبوس (Hermippus) واحدًا من الشـــعراء الهزليون الذين هجوها بقسوة ووصفها بأنها ديانيرا التي اهلكت بركليس وأطلق عليها اسم (عاهرة)، وكذلك اتهمها بأنها تعمل بطريقه غير شـــريفة من أجل كســـب المال، وكانت تأتي لبركليس بالفتيات من أجل الاســتمتاع معهن، و على هذا الاتهام قدمت أســبازيا إلى المحكمة ونظرت قضــيتها امام ألف و خمســمائة من القضــاة، وقد دافع عنها بركليس بكل ما يملك من بلاغة و خطاب حتى أنه درف الدموع لكن النتيجة كانت تتمثل برفض الدعوة (٢) .

من الجدير بالذكر أن مصطلح القضاة الذي ذُكر أعلاه قد نقل حسب ما ورد في المؤلف الاجنبي، وقد يرى الكثيرون بأن هذا العدد الكبير من القضـــاة مبالغ به، إلا أنه ممكن في ظل الانظمة الديمقراطية، إذ أن الجماهير الغفيرة برمتها قادرة على أخذ دور القاضي ولها الحق في التصويت والاقتراع وتقرير المصير وتحديد الحكم بمقتضى الرأي الغالب.

ويمثل افلاطون ذروة التشـــدد في المطالبة بمعاقبة المروق الديني فنحن نراه في جمهوريته يدعو إلى ضرورة إعدام كل من يتجرأ أو يتطاول على الالهة (٣) .

سابعاً: وفاته

كانت حضارة اثينا في عهد بركليس في أوج مجدها حينذاك على الرغم من إنها كانت تصب تركيزها على سلسلة الحروب كبيرة مع إسبارطة، التى كانت تشهد صراعاً على الأرض و صراعاً ايديولوجيا دام مابين عامي ٤٣١ و٤٠٤ ق. م، و كانت إسبارطة المعروفة بحكم الأقلية الذى حصر الامتيازات على بضعة أفراد في حين كانت أثينا تنادي بالديمقراطية، لكن رغم هذه

(١) بلوتارك، المصدر نفسه، ص٣٦٧ .

(2) Mcconville, Michael, A Critical, Analysis of Athenian Democracy During the Gohden Age 480 B.C431 B.C Honors Ancient History, April 20, 2004, p. 39.

(٣) عوض، رمسيس، الهرطقة في الغرب، مؤسسة الإنتشار العربي، ١٩٩٧ م، ص١١ .

الحروب ومع احتدام الصراع من أجل السيادة والتمكين وتفوق أثينا في بادئ الأمر إلا أنها تعرضت لغزو أخطر وهو مرض الطاعون الذي انهي حياة القائد بركليس والكثير من السكان حينها.(١)

شهد بداية اول ظهر لمرض الطاعون في بيريوس التى كانت ميناء و محطة لكثير من المسافرين و التجار الذين جلبوا المرض من الخارج، وسرعان ما انتشر هذا المرض بين العوائل كما إن هناك عوائل قد لقت حتفها بالكامل، و كان عدد الوفيات يزداد بشكل ملحوظ ومخيف، و يذكر ثوسيديدس رواية بالغة القيمة عن تلك الأيام المرعبة إذ إنه وصف أعراض المرض بطريقة دقيقة لدرجة إن القارئ يكاد أن يشعر به ويتخيله و يصف كيف كان الناس يلقون بأنفسهم في الآبار و مستودعات المياه من شدة حرارة أجسامهم، وقد أمر بركليس الناس في الريف بالذهاب إلى داخل جدار المدينة لأنه يخشي هجمات الاسبارطيين عليهم، لكن هذا الأمر زاد الوضع سوء بسبب تجمع الناس وتكدسهم في الأكواخ مما ساعد على انتشار هذا الوباء بشكل سريع، لدرجة أن الأحياء لم يعد يهتمون بدفن الأموات بل كان كل همهم هو التخلص من جثثهم بأي وسيلة ممكنة وقد أدى هذا الأمر إلى انهيار الروح المعنوية للأثينين و انتشار اللامبالاة مع شتم الآلهة و الاستهتار بالقوانين و ذلك لان الناس رأوا بأعينهم الموت و هو يلحق بالورعين و الملحدين، الصغار والكبار دون تمييز. (٢)

لقد بلغ من شدة هذا الوباء أن أتى على ما يقارب ثلثي سكان أثينا، و في خريف عام ٤٢٩ق.م سقط بركليس ضحية للطاعون ذاته(٣)، ففقدت أثينا أشجع أبنائها و أعظم سياسي فيها، إذ كان بركليس الرجل الوحيد الذي استطاع أن يجمع شمل الأمة وأن يفرض شخصيته القوية على أصدقائه و أعدائه على حدٍ سواء.(٤)

---

(١) سكوت، سوزان و دنكان، كريستوفر ، عودة الموت الأسود أخطر قاتل على مر العصور، ترجمة : فايقة جرجس حنا، موسسة هنداوي سي أي سي، ٢٠١٧ م، ص ٢٣٣ .

(٢) الناصري، سيد احمد علي ، الاغريق تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتي قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر، دار النهضة العربية، ط ٢، القاهرة، ص١٩٦ ص ٣٣١ .

(٣) عبو، عادل نجم ومحمد، عبدالمنعم رشاد، اليونان والرومان–دراسة في التاريخ والحضارة، جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص١٣٠.

(٤) مرابط، محمود فواد، الفنون الجميلة وتاريخ الامم القديمة المصريون القدماء الكلدانيون و الاشوريون و اليونان، ٢٠١٩م، ص ٩٠ .

وعندما مات بركليس، كتب ثوكوديدس عنه ما يشبه التأبين، وأثنى على حكمته وسياسته بالمقارنة على حماقات خلفائه الذين تخلوا عن هذه السياسة[1]. كما كتبت زوجته أسبازيا خطاب رثاء بمأتم زوجها.

المبحث الثاني
تعليمه وثقافته

أولاً - أهم معلميه

لأن التعليم كان قضية مهمة في المجتمع الأثيني في تلك الفترة، لذلك نلاحظ أن أساس التربية في أثينا كانت الدروس التي تلقاها المواطن الأثيني في المنزل وفي الطريق وهي مزيج صالح جميل من التدريب الجسمي والعقلي يقوي في الشاب حاسة الجمال ويفرض الرقابة في سن

(١) باورا، س.م.، الأدب اليوناني القديم، ترجمة محمد علي زيد وأحمد سلامة محمد، مراجعة محمد صقر خفاجة، دار سعد، القاهرة، ص٩٣.

الشـباب ويعطيه حريته إذا ما نضـج ومن بين الشـبان الذين أخرجتهم بركليس، وقد تلقى بركليس تعليمًا جيدًا في طفولته، على يد المعلمين المشـــهورين في ذلك الوقت مثل دامون الأثيني، وزينو إليالي، وإناكسـاغوراس الكلازوميني، وقام هؤلاء الأشـخاص أيضًـا بتوجيه بركليس في المسـتقبل، وفي بعض الاوقات أخذوا نصيبهم من الهجمات على بركليس [١] .

١-دايمون (Damon)

هو دايمون ابن دامونيدس (Damonides) من حي اوا (Oa) تتلمذ في الموسـيقى على اغاثكليس (Agathocles)، أما تاريخ ولادة قد يكون ولد سـنة ٥٠٠ ق.م و أصـبح مسـتشـار بركليس سـنة ٤٤٠ ق.م ونبذ عام ٤٤٤\٤٤٥ ق.م [٢]، كان دامون محبوبا شـعبيا، وفي سـنة ٤٦٠ ق.م اشـتهر دامون أنه من أشـهر أنصـار نظرية أن الموسـيقى و السـياسـة مرتبطتان عن قرب وإن الموسـيقى تمثل المواطن الجيد، كان يؤمن أن عزف الموسـيقى أي (العزف على آلة موسـيقية مع الغناء) يمكن أن يهدىء المشـاعر أو يثيرها، وإن بمكان الموسـيقى أن تنمي بالنفس قيماً سـياسـية مثل (حس العدالة والشـجاعة وضـبط النفس)، مارس دامون نفوذ كبيرا على بركليس بأنه هو الذي اقنع بركليس بدفع بدلات اتعاب للمحلفين من الخزينة العامة، وبسـبب قربه الشديد لبريكلس وشعبيته الواسعة بالمجلس أدى ذلك إلى نفيه[٣].

لقد كان دايمون هو الذي درب بركليس على فنون الحكم [٤]، إذ قال افلاطون " لا ينبغي أن تبتدع ضـروب جديدة من الموسـيقى، لأن التغير مصـدر خطر عظيم، و كل تغير بضـروب

---

(١) ديورانت، ويل، قصة الحضارة، ص٨٦؛ Podlecki, Anthony J., Pericles and His Circle, New York: Routledge, 1998., p.32.

(2) Murray, Penelope – Wilson, Peter , Music and the Muses: The Culture of Mousike in the Classical Athenian City, Oxford University Press, 2004, pp249-260.

(٣) كين، جون، حياة الديمقراطية وموتها، ترجمة محمد العزيز، المركز العربي، بيروت، ٢٠١٢، ص٩٩؛ Fornara, Charles W. _ Samons, Loren J., Athens from Cleisthenes to Pericles, University Of California Press, *Los Angeles*, 1991, pp.161-163.

(٤) غرين، روبرت، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، كيف تمسك بزمام الامور ثمان واربعون قاعدة ترشدك اليها، العبيكان، ط ٧، الرياض، ٢٠١٨، ص٥٨٥ .

الموسـيقي يتبعه تغير في قوانين الدولة الاسـاسـية كما يقول دايمون موسـيقار ومعلم بركليس الموسيقي " (١) .

ويبين بلوتارك أن دايمون كان واحد من السفسطائيين، اتقن باحتراف الموسيقى من أجل حماية نفسـه ولكي يخفي عن الناس عامة نبوغه في مسـائل اخرى، لذلك أصـبح مدربا رياضـي لبركليس واسـتخدم هذا السـتار (مدرب) لكي يتدخل في شـؤون السـياسـية " على أية حال لم تكن القيثارة دامون ناجحة كل النجاح لستر نفسـه إذ نفي من البلاد دون محاكمة، لمدة عشـر سـنوات متهما بتدخله لمصلحة السلطة المستبدة " (٢) .

والظاهر أن دامون كان سـوفسـطائياً ماهراً وأسـتاذاً بارعاً في فنون الكلام يخفى تحت سـتار لقب الموسـيقى عن نزعته الحقيقية لزم بركليس كما يلزم معلمو السـلاح، وكان خبير في الصـراع السـياسـي، وإن مظهره لم يكن سـوى سـتار خداع يخفي دونه مؤامراته المريبة وميله للاسـتبداد، نفي بالاقتراع السـري وصـار اسـمه مضـغة في أفواه الهازلين من الشـعراء ووجه إليه أفلاطون في إحدى رواياته على لسان مخاطبيه العبارة التالية:

"أرجو إليك أن تقول لي قبل كل شـيء؛ ألسـت أنت يا شـيرون(٣) الذي يقال عنك إنك مهذِب بركليس؟"(٤)

وفي مصـدر آخر ذكرت هذه المقولة بصـورة مختلفة كالآتي: "إذن قل لي أولا من فضـلك يا دامون، أنت الخيرون الذي زود بركليس بصنعته " (٥).

---

(١) الاهواني، احمد فؤاد، افلاطون، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٩١م، ص ٤٩ .

(٢) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٥٤ – ٣٥٥ .

(٣) شـيرون: يعتبر سـيد الصـيادلة إذ لقبه بذلك هوميروس في الإلياذة. جبرة، صـابر، تاريخ الصـيدلة، وكالة الصحافة العربية، د.م، ٢٠٢١، ص٩.

(٤) بلوطرخس: العظماء عظماء اليونان والرومان والموازنة بينهم، ترجمة ميخائيل بشـارة داود، دار العصـور، مصر، ١٩٢٨، ص٢٨١.

(٥) أما معنى كلمة الخيرون تأتي أما أنت معلم بركليس او أنت اكثر شـر من بركليس . بلوتارك, تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق, ص٣٥٥؛ Lynch, Tosca, A Sophist ‘in disguise’: a reconstruction of Damon of Oa and his role in Plato’s dialogues, 2013, pp.1-20.

٢- زينو (Zeno)

يذكر بلوتارك أن بركليس تتلمذ على يد زينو ويعلل ذلك بقوله "لأنه بلغ الذروة في فن لا ينازعه فيه احد، وهو دحض حجج خصـــومة في الجدال وإســكاتهم"، وقيل عنه " كذلك كان لسان زينو الجبار؛ لسان ذو حدين يستطيع أن يبرهن على خطا أي قول مهما كان"، **إذن** تعلم بركليس دحض ادعاءات خصومه باستخدام طريقة السؤال والجواب من معلمه زينو[١].

هناك اختلاف حول شـــخصـــية زينو إذ قيل أنه زينو اليائي الذي ولد في مدينة ايليا (Elea)[٢] عام (٤٩٥ – ٤٣٠ ق .م) والذي كان فيلســوفًا إغريقيًا قبل ســقراط، وعضــوًا في المدرسة الرواقية التي أسسها بارمينيدس, أطلق عليه أرسطو مخترع الديالكتيك، يصف أفلاطون زيارة إلى أثينا قام بها زينو وبارمينيدس، في الوقت الذي كان فيه بارمنيدس (حوالي ٦٥)، وزينو (حوالي ٤٠) وســقراط "شــاب جدًا"، بافتراض أن عمر ســقراط يبلغ (حوالي ٢٠) عامًا يقول أفلاطون إن زينو كان "طويل القامة... ورد أنه كان محبوبًا من قبل بارمينيدس" [٣].

وهناك رأي آخر قيل أن زينو هنا ليس زينو اليائي، وإنما هو رجل نال احترام بلاده لمحاولته إنقاذهم من يد احد الطغاة، فقبض عليه الطاغي وأمر أن يوضـــع تحت مدقة جص ويدق عليه حتى الموت، ألا أن وفاته حققت مالم يحققه في حياته، إذ أن الشــعب غضــب على الطاغية ورجموه حتى الموت[٤].

٣- إناكساغوراس الكلازوميني

---

(١) بلوتارك، المصدر نفسه، ص٣٥٥.

(٢) إيليا: بلدة في إيطاليا ومستوطنة للفوكوبين الاغريق.

(٣) عبد الحميد، شــرف الدين، تأريخ الفلاســفة اليونان الأوائل: قبل ســقراط إعادة بناء وتأويلُ جديد، الدار المصــرية ،عابدين، ٢٠١٥ م، ص١٣٦ – ١٤٠؛ افلاطون، محاورة بارمنيدس، ترجمة حبيب الشــاروني، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢ م، ص٩؛ Wilson, Nigel, Encyclopedia of Ancient Greece, 2013, p. 537; Ridenour, Michael S , A Brief History of Chemistry, 2010, p.9 .

(٤) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٥٥؛ كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة اليونانية، تعليق مصطفى النشار، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠١٩م، ص٣٩ .

هو فيلسوف إغريقي وعالم الفيزيائي العقلاني ولد سنة (٥٠٠ – ٤٢٨ ق.م) ولد في أفلازومين بالقرب من أزمير [١]

من أعمال أيونية[٢] في أسرة شريفة تلقى العلم في مدرسة إنكسيمانس[٣] ولما ناهز الأربعين نزح إلى أثينا وكانت قد بلغت مكانة عالية بعد إنتصارها على الفرس الأخمينيين وصد غاراتهم عن الإغريق، وكان بركليس يستقدم إليها الأدباء والعلماء ليجعل منها مركزا للمدن الإغريقية في الثقافة والسياسة على السواء فلما دخل إنكساغوراس أثينا دخلت معه الفلسفة لأول مرة.[٤]، وكان بركليس يكثر من مباشرته ويصف رقيق اللهجة وسمو العاطفة ونفخ في نفسه روح تلك الكبرياء التي لا تليق بحكومة ديموقراطية وغرس في أخلاقه وأساليبه تلك النبالة والاباء، حيث أصبح صديقًا جيدًا لبركليس[٥] .

يذكر بلوتارك عمق علاقة إناكساغوارس ببركليس يقول " كان الأكثر لصوقا ببركليس، وهو الذي أفاده أكثر من غيرهم، لاسيما بتوسع مداركه و الارتفاع بتوعيته على كل المفاهيم الشعبية الاعتيادية، وفتح عينيه على سمو المقاصد ورفعة الاخلاق "[٦] .

لقد أطلق على إناكساغوارس لقب "نوس Nous" وإن سبب هذا اللقب هو إعجاب رجال عصره بموهبة العظيمه الفائقة التي برزت في علوم الطبيعة، أو لأنه كان يدعوه معاصروه العقل

---

(١) أزمير: مدينة وميناء على خليج أزمير الواقع على بحر إيجة وتعد من أهم الموانئ، أسسها الإغريق وكانت مركزاً للمسيحية في آسيا. مجموعة من المؤلفين: ملحق الأماكن والبلدان، موسوعة السفير للتاريخ الإسلامي، ج١١، شركة سفير للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٤٧.

(٢) إيونية: مدينة إغريقية تقع على الساحل الغربي لآسيا الصغرى على البحر المتوسط قرب إزمير. للمزيد:
Crielaard, Jan Paul, "The Ionians in the Archaic period: Shifting identities in a changing world" A.M.J. Derks & N.G.A.M. Roymans (eds.), Ethnic Constructs in Antiquity: The Role of Power and Tradition, Amsterdam University Press, Amsterdam, 2009, Pp 37-84.

(٣) إنكسيمانس: (٥٨٨– ٥٢٥ق.م) فيلسوف إغريقي ويعتبر من أواخر من يمثل المدرسة الملطية أو الأيونية، وقيل أنه تلميذ إنكسيمندريس. كرم، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص١٧.

(٤) كرم، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص٤١–٤٣.

(5) Lawson, Russell M., Science in the Ancient World: An Encyclopedia, Abcocllo Cohorado Oxford, England, 2004, p. 13.

(٦) تارناس، ريتشارد ، آلام العقل الغربي (فهم الافكار التي قامت بصياغة نظرتنا إلى العالم)، ترجمة فاضل جتكر، ط٢، العبيكان، الرياض، ٢٠١٠م، ص٥١ .

لإعجابهم بنفوذ بصره إلى ما يفوق الحدود البشرية ودقة معرفته بالطبيعة ولأنه أول من عزا تكوين العالم ونظامه لا إلى الصدفة ولا إلى الضرورة بل لقدرة روحية طاهرة لا يمازجها شيء وهي التي أخرجت من الخلاء (١).

كان بركليس كثير الاحترام لإناكساغوارس الذي أخذ عنه علم الحوار والطبيعة وعليه تأدب فكان له ذلك السمو والرزانة العقلية ونبالة العبارة وخلوها من تكلف خطباء المنابر دائم الإنتظام معتدل في موقفه وحركاته لا يغير من ثيابه إذا تكلم لا يتأثر بشيء وإن كل ما جعل من بركليس موضع إعجاب عام، حدث يوماً أن شاب فاسد قام بإهانة بركليس فلم يعمل بركليس شيء ولم يجب بكلمة على تلك المسبات تعلم بركليس من إناكساغوارس الرزانة بذلك الخوف الوهمي الذي تحدثه التقلبات الجوية في نفوس الجهالة الذين لا يعرفون أسبابها لجهلهم واهمين إنها من علامات غضب الآلهة (٢) .

وهناك رواية توضح اتفاق بين العالم و العراف حدث في عصر بركليس هي: "حدث يوماً أن أحضر إلى بركليس من الحقل رأس كبش ليس بها سوى قرن واحد وكان القرن قوي ومتين ونابت في وسط الجبين " فقال في هذا الحادث العراف: توسيديد(٣) أن اليوم شؤون الحكومة ولكن الساعة ستجتمع بين يدي من وجدت فيه حفلة هذه المعجزة، ولكن إناكساغوارس شق هذه الرأس وأظهر أن المخ لا يملأ الفراغ وإنه غير متصل بحوافي الجوفه فإنكمشت واستطال في شكل بيضة في النقطة التي تنبت فيها أصول القرن أعجب الناس بما شرحه إناكساغوارس في البداية ثم عادوا فأعجبوا بتأويل لاميون لأن حزب توسيديد تلاشى وأصبحت الحكومة في

---

(١) بلوطرخس: العظماء، ص٢٨٢؛ Freely, John, Aladdin's Lamp How Greek Science Came to Europe Through the Islamic World, New York, 2009, p 21.

(٢) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٥٥ – ٣٥٦ .

(٣) توسيديد: ٤٦٠– ٣٩٥ ق.م، مؤرخ إغريقي ومؤلف كتاب تاريخ الحروب البلوبونزية الذي أرخ للحرب التي دارت في القرن الخامس ق.م وقدّم وصف توسيديد بأنه أبو التاريخ العلمي بسبب معاييره الصارمة في جمع الأدلة وتحليلها في صورة السبب والتأثير بون الإشارة لإلى تدخل الآلهة كما وصف بأنه أبو المدرسة الواقعية السياسية التي يرى العلاقات بين الأمم مبنية على القوة وليس الحق. للمزيد

Cochrane, Charles Norris, Thucydides and the Science of History, New York, Russel, 1965, P.179.; Strauss, Leo, The City and Man, Rand McNally, Chicago,1964, P.139

قبضـــة بركليس ومن الغرائب أن يتفق العراف والعالم في بيان صـــادق شـرح أحدهما سـبب هذه الظـاهرة والآخر مـا إنطوت عليـه من نبوءة بحـث الأول عن العلـة والكيفيـة التي أحـدثـت هـذه الظاهرة وبحث الأخر عن الغرض وما يتنبأ به(١).

في عام ٤٨٠ ق.م اسـتقر إناكسـاغوارس في أثينا لمدة ثلاثين عامًا، أدى إلى فتح عهد جديد في حياة هذه المدينة، التي اصـبحت كما قال بركليس " أثينا هي مدرسـة الإغريق "، ولما أذن نجم بركليس صـديقه أصـبح هدفاً لكيد الخصـوم السـياسـيين واتهموه بالإلحاد آملين أن ينالوا من الرجلين ، لأنه قال أن الاجرام السـماويه ليسـت آلهة، بل أن الشـمس حجر ملتهب وإن القمر أرض، كان الهدف من الهجوم عليه بمثابة ضـربة غير مباشـرة لبركليس، وعلى الرغم من تمكن بركليس من إنقاذه، إلا أن إناكساغوراس اضطر لمغادرة أثينا(٢) .

ولم يكن الأثينيون يحبذون هذه الأقوال لاعتقادهم أن كل ما هو ســـماوي فهو إلهي أما الإشـكالات التي يثيرها مذهبه وصـفه عدداً لا متناهياً من الطبائع في الجسـم المتناهي ويقتصـر على ملاحظة أنه يفســـر الكون تفســـيراً ألياً مثل من تقدم من الطبيعيين، حتى أنه يعلل رقي الحيوان على النبات بأنه طليق غير مرتبط بالأرض ورقي الإنسان على الحيوان بأن له يدين وإن اليد خير الآلات(٣).

وكان أول من أدخل فكرة الغائية إلى الفلسـفة هذه النظرية تفسـير الأشـياء جميعاً بالعلل لكن العلية لاتفســـر شـــيئاً أن الألية في العالم تبين لنا الوســـيلة التي تظهر بها الأحداث لكنها لاتفســـر علة ظهورها وهذا لا يمكن تفســـيره إلا بإظهار الفرض العقلي بموجب العملية كلها كوسيلة نحو غايات عقلية، إن التطلع إلى بداية علة الاشياء لتفسيرها هو نظرية الألية أما التطلع

---

(١) بلوطرخس: العظماء، ص٢٨٢-٢٨٣.

(٢) أفلاطون: فيدون في خلود النفس، ترجمة عزت قرني، دار قباء لطباعة والنشـــر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١، ص٩٨- ٩٩؛ قرني، عزت، الفلسفة اليونانية حتى افلاطون، ذات السلاسل، ١٩٩٣ م، ص٧١؛
Baker, Rosalie F. – Baker, Charles F. III, Ancient Greeks: Creating the Classical Tradition, Oxford University Press, New York, 1997, p.99؛ Murray, Oswyn – Brody, Lisa R. – Sacks, David, Encyclopedia of the Ancient Greek World, Editorial Consultant Oswyn Murray, New York, 2014, p.21 ؛Laertius, Diogenes , Lives of the Eminent Philosophers: Compact Edition, Oxford University Press, 2020, p . 48.

(٣) أرسطو طاليس: ما بعد الطبيعة، دار ذو الفقار، اللاذقية، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٨، ص٣.

إلى غاياتها لتفســـيرها فهو الغائية أن إدراك النقائض التوائم مثل: العقل والمادة، الألية والغائية، هو ما يشكل عظمة إنكساغوراس [١].

ثانياً - السفسطائية و بركليس

مع نهاية الحروب الفارســـية بدأت أثينا تحتل مكانة متميزة بين المدن الإغريقية ومع تطور حلف ديلوس إلى ما يشـــبه الامبراطورية الأثينية والثروة التي تدفقت عليها من حليفاتها، جعلت هذه العوامل أثينا التي عاشت حالة من الرواج والإنتفاع الخارجي قبلة أنظار الإغريق مما ســاعدها على أن تكون مركزاً للإشــعاع الفكري والفني لكل بلاد الإغريق، ومن الغريب أن أثينا خلال هذه المدة القصــيرة بالمقاييس التاريخية وهي القرن الخامس قبل الميلاد، قد أخرجت للعالم القديم والحديث على حد ســواء عدداً من عظماء مفكريها وفلاســفتها وأدبائها وفنانيها يكاد يفوق باستثناء (أرسطو وأفلاطون)[٢] ما أخرجته بلاد الإغريق مجتمعة.[٣]

كان فلاســفة القرن الخامس قبل الميلاد أوفياء لحلم الطموح الذي دغدغ مخيلة فلاســفة القرن الســابق فتابعوا في الدرجة الأولى البحث عن تفســير منطقي لطبيعة الأشــياء، ولم يختلف أمبيذوكليس و إناكســـاغوراس وليســـبوس و ديمقريطيس اختلافاً حقيقاً عن الأيونيين من حيث الطريقة المعتمدة التي كثيراً ما لجأت إلى المخيلة أولا وإلى الأسطورة أحيانًا ؛ بسبب افتقارها إلى وسائل البحث الصحيحة ومن حيث صفة الحلول التي تبنوها فهم شأن الأيونيين قد تحاجوا حول

---

(١) ستيس، والتر ، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤، ص٩٤.

(٢) وذلك لأن دوافع ارســطو وافلاطون للنقد و الهجوم كانت عميقة بحيث يصـــعب التعبير عنها بوضـــوح او مواجهة أي من كبار السفسطائيين بها بصراحة, وثمة عدة عوامل تقف وراء هذا النقد قد يكون من ضمنها العجرفة؛ فقد كان افلاطون احد النبلاء وكان(على عكس تابعه بركليس) مشككا في فضائل الديمقراطية و ربما عارض مبادئ السفسطائية المنادية بالمساواة و التي تقول إن كل إنسان يمكن أن يتعلم الحكمة وأن يتحلى بالفضيلة . جوتليب، إنتوني، حلم العقل تاريخ الفلسفة من العصر الإغريقي إلى عصر النهضة، ترجمة محمد طلبة ناصر، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧ م، ص١٤٢ .

(٣) الشيخ، حسين ، اليونان، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ١٩٩٢؛ ستيس، والتر, تاريخ الفلسفة اليونانية، ص٢٠٩ – ٢١١.

عدد وصفة العناصر الأساسية والقوى التي تؤلف وتفصل بينها لتكوّن الأشياء وحركتها الدائمة في آن واحد.[١]

إن الذين يقولون بلاد الإغريق أثينا يكذبهم أحداً من كبار المفكرين الإغريق قبل سقراط لم يكن من أهل تلك المدينة، وأثينا كانت مدينة غير متسامحة إلى حد السخف والغباء ولا مجال فيها للتفكير الحر لو لم تقم فيها طبقة دولية من التجار ولم يفد إليها جماعة السوفسطائيين وإن الحاجة إلى القدرة على التفكير تفكيراً منطقيًا وثراء المجتمع الامبراطوري وتشوهه عاملاً في إشعار الناس بالحاجة إلى شيء لم يكن معروفاً في أثينا قبل بركليس من الدراسة العليا المنظمة للآداب والخطابة والفلسفة والعلوم ظهرت تلك الطائفة على شكل جوالين يستأجرون قاعات المحاضرات ويدرسون فيها ما يضعونه للتعليم من مناهج ثم ينتقلون إلى مدن أخرى[٢].

أما كلمة السفسطة فهي مؤلفه من جزئين: الأول (سوفا أو سوفيا Sophia) تعني العلم أو الحكمة ولذلك يسمون صوفيين أي حكماء[٣]، والثاني (أسطا Asta) ومعناه الزخرفة او تنميق الكلام، ومنه اشتقت السفسطة كما اشتقت الفلسفة من فيلاسوف بمعنى محب الحكمة وأسباب العلم .[٤]

كانت ترتكز عناصر تفكيرهم على ثلاث ركائز اساسية وهي:-

- الاهتمام بالانسان واعتباره مقياس

---

(١) إيمار، إندريه و ابوايه، جانين ، تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة)، ترجمة فريد داغر و فؤاد ابو رحيان، ط٢، منشورات عويدات، بيروت - باريس، ١٩٨٦، ج١، ص٣٨٢؛ النشار، مصطفى ، تطور الفلسفة السياسية من صولون إلى ابن خلدون، روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، ٢٠١٧، ص٣٨ – ٤٢ .

(٢) كرم، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص٥٧ .

(٣) السبعاوي، مجيد خضر، نظرية الغلط في قانون العقوبات المقارن، المرجع القومي لاصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٣ م، ص٢٠؛ Gill, Mary Louse and Pellegrin, Pierre, A companion to Ancient Philosophy, Willy-Blackwell, 1st edition, 2006, P 77.

(٤) صليبا، جميل ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ج١، ١٩٨٢م، ص٦٥٨؛ التفتازاني، سعد مسعود بن عمر، شرح العقائد النفسية في أصول الدين و علم الكلام، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٤ م، ص١٢ .

- نسبية الوعي ونسبية الفهم
- مبدأ الشك

وبفضل المؤهلات الطبيعية التي تحلى بها الشعب الإغريقي وتحلى الرجل القوي بركليس الذي أدار دفة الحكم في المدينة خلال السنوات الحاسمة التي احتلت فيها الحضارة الكلاسيكية مركز الحضارة مركز الحضارة، وعلى هذا فإن الحضارة الأثينية في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد لا تنفصل عن التيارات المختلفة التي تغذيها والتي جعلت حينذاك من المدينة التي نشأت فيها أوسع مراكز الحضارة المادية نشاطاً وازدهاراً في المتوسط الشرقي(١).

لذلك كان كل ما يرتبط بـــأثينا ويبدو كأنه جزء من رصيدها ليس بالضرورة أثينياً بنوع خاص، فالأجانب المقيمون وغير المقيمين يؤدون فيها دوراً قد تكون أهميته النسبية كبيرة أحيانًا، وبين رجال الأدب والعلم والفكر بنوع خاص تجتذب أثينا أو تضم كل ذي مكانة، فبعد تحصيل العلم على أيدي الأســـاتذة يأتون إليها لتثقيف التلامذة أو أقله البحث عن تثبيت مركزهم لدى النخبة التي نشأت واجتمعت فيها، ولفظ سوفسطائي في القرن الخامس قبل الميلاد عرف بمعنى الخبير أو المدرس(٢)، ولم يكن اللفظ أول أمره يحمل أي معنى حتى قام النزاع بين الدين والفلسفة فأدى هجوم المحافظين على فلاسفة السوفسطائية ووصفوهم بإنهم تجار العلم ومخربو العقول وأعداء الدين.(٣)

ظهرت على يد طائفة من المعلمين في مختلف مدن الإغريق وفي رأي الســفســطائيين حاجة شــباب تلك المدينة لهذا النوع من التعليم ولمكانة أثينا بين المدن الإغريقية لا يمكن تحديد منهج معين لهم بســبب تنوع أرائهم ومذاهبهم(٤) ولم يكن لهم إمام واحد ولم يؤلفوا مدرســة فكرية واحدة من اتجاهاتهم:لا وجود للمحســوســات وهي في زمن تغير مســتمر، الحقيقة تتعدد بتعدد الأفراد نشأت إبان القرن السادس أو الخامس قبل الميلاد فظهرت على شكل فلاسفة لهم تلاميذ وأتباع لهم اتجاه يختلف عن بقية الاتجاهات ومن أهم هؤلاء الفلاســـفة كاليكيس وجورجياس

(١) الشيخ، حسين، تاريخ اليونان، ص٧١

(2) Gill, Mary Louse and Pellegrin, Pierre, A companion to Ancient Philosophy, P77

(3) Norlin, George, Isocrates with an English Translation, Harvard University Press, 1980, P 67.

(٤) النشار، مصطفى: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج١، دار قباء، ١٩٩٨، ص٣٣٧.

وبروتوغوراس، شكلت الفلسفة السفسطائية تحرك جديد نحو التحرر من التبعية والخرافات اليونانية القديمة، وقد كان السـفسـطائيون في الأغلب غرباء عن مدينة أثينا مما جعل الأثينيين من ثمَّ لا يشعرون بالارتياح لتواجدهم بينهم.[١]

أطلقوا على أنفسهم لقب سوفسطائي، أثارت نزعة بعضهم التجارية أفلاطون إلى سوء سمعتهم بأن عزا إليهم تهمة السفسطائية بغية الكسب وهي الوصف الذي ظل لاصقاً بهم إلى يومنا هذا ولعل الجمهور كان يشعر نحو هؤلاء بشيء من الكره الخفي من بدء ظهورهم لأن ما كانوا يتقاضـــونه باهظ الأجر لقاء تدريس المنطق والبلاغة لم يكن يحبذ ذلك إلا الأغنياء الذين أفادوا من علمهم في دور القضاء[٢].

ثالثاً - خطبة بركليس

ونتيجة هذه الخلفية العلمية التي تمتع بيها بركليس من معلمين و فلاســـفة ورفيقة فيلســـوفة، جعله أن يكون خطيبًا ومن أهم خطبه هي خطبة يرثي فيها بركليس شـــهداء الحرب البيلوبونيســـية وهي الحرب التي حدث بين أثينا واســـبارطة في عام ٤٣١ ق.م [٣]، حدثت هذه الخطبة في نهاية السـنة الأولى من الحرب البيلوبونيسـية، تجمع الأثينيون خارج أسـوار المدينة لحضـــور جنازة عامة تكريما لمن ماتوا في الحرب و أقاموا جنازتهم العامة التقليدية لجميع الذين قُتلوا بعد دفن الموتى في مقبرة عامة، جت العادة قيام أحد المواطنين البارزين الذين اختارتهم المدينة بإلقاء خطاب مناســـب وتم اختيار بركليس، أصـــبحت خطبة الجنازة واحدة من أكثر المقاطع شهرة وتأثيرا في عمل ثيوسيديدس(Thucydides)[٤]؛ إنه يقدم نموذج مثير لثقافة أثينا

(1) Burnet, John, Early Greek Philosophy, Adam and Charles Black, London and Edinburgh, 1892, P108- 109.

(٢) ديورانت، ويل، قصـة الحضـارة، ج٧، ص٢١٢؛ عواجي، عبد الرحمن بن غالب ، السـفسـطائية وأثرها في نشأة مدارس الشك، ٢٠١٧م، ص٢٥.

(٣) الثعالبي، عبد العزيز، مقالات في التاريخ القديم، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦ م، ص١٢٣؛
de Souza, Philip, The Peloponnesian War 431–404 BC, Osprey Publishing, 2014, pp. 1-3؛ Kiffer, André Geraque, Peloponnesian Athenian War, 431 - 404 BC An Athenian Historical Simulation, Authors Edition, Resende, 2019, p. 25 – 30.

(٤) ثيوسيديدس(Thucydides): ولد ثيوسيديديس في إحدى ضواحي أثينا وقد تم تقدير سنة ولادته عام ٤٦٠ ق.م بحسب التاريخ المحتمل لدخولهِ الخدمةَ العسكريَّة ووفاته في ٤٠٤ ق.م قبل سقوط أثينا, مؤرخ إغريقى

والديمقراطية والحرية، ويحتفل بالرجال المستعدين للموت من أجل مدينتهم [١]، ومضمون هذه الخطبة هو:

١- " إن كثيرين ممن تحدثوا قبلي في هذا المقام قد أثنوا على جعل هذه الخطبة جزءً من طقوس الاحتفال حيث أن القاها على ارواح من وارينا هم الثرى من شهداء الحروب، أمر ينطوي على النبل و العرفان، ومن جانبي فأنى لي أن اعتبر أنه يكفي أن نسبغ آيات التشريف والتكريم في حفل صناديد الرجال الذين برهنت افعالهم على بسالتهم – وهو ما تشهدون الآن من الاستعدادات وهي تجرى له على الملأ في هذا الاحتفال الجنائزي، وذلك حتى لا يصبح إيمان الجماهير بشجاعة هؤلاء الرجال رهن فصاحة المتحدث و بلاغته أو وفقا على عجزه عن البيان، من الصعوبة بمكان أن يتكلم المرء بغير حماس في مناسبة لا يتاح له فيها أن يستوثق حتى من الاثر الذي يتركه التفوه بالحقيقة ذلك أن السامع المدرك لحقائق الامور ولم يشبه التحيز سيجد أن وصف جلائل أعمال الشهداء مهما بلغ أفقر من أن يعبّر عما يعرفه عنهم أو بقي بما يتمناه لهم أما غير مدرك لذلك فقد يكون عرضه للاعتقاد بأن المتحدث يجنح إلى المبالغة لو أنه سمع وهو خاضع لتاثير الغيرة وصفا لبطولة تفوق طاقته أو تعلو على قدرته "[٢].

٢- " وفي الحق أنه يمكن لجمهور السامعين أن يحتمل عناء الاصغاء إلى خطب التأبين التي تم القاؤها حتى اللحظه الراهنة إشادة بالاخرين، شريطة أن يعتقد كل فرد منهم أنه بذاته قادر على إنجاز أي من الافعال التي سمع الاشادة بها . لكن الغيرة ما تلبث أن تدب في قلوب هؤلاء السامعين فينتابهم الشك ويميلون إلى تكذيب من يجنح إلى المبالغة أو يتخطى الحدود الواجبة، لكن حيث أن أسلافنا منذ القدم قد عدوا هذه الخطبة من العادات المحمودة

شهير، صاحب كتاب تاريخ الحرب البيلوبونيزية ويعد أول المؤرخين الاغريق الذين أعطوا للعوامل الاقتصادية والاجتماعية أهمية خاصة . للمزيد عن ثيوسيديدس ينظر:

Whiting, Jim, Biography From Ancient Civilizations Legends Folklore and Stores of Ancient Worlds The Life and Times of Thucydides, 2007, pp. 5-25؛ Thauer, Christian R. and Wendt, Christian, Thucydides and Political Order Concepts of Order and the History of the Peloponnesian War, Palgrave Macmillan, 2016, pp. 3-23 .

(1) Henderson, Desirée, Grief and Genre in American Literature, 1790-1870, Routledge, London, 2011, p . 474 .

(2) Thucydides, *op.cit.*, *With an Introduction and Notes by* P. J. Rhodes, the Peloponnesian War, Oxford University press, New York, 2009, pp . 89- 90.

فإنه يتعين على أن امتثل لتلك الســـنة وأن ابذل قصـــارى جهدي لتحقيق رجاء كل فرد منكم وتلبية رغبته، وقبل كل شـــي ســـوف ابدأ بأســـلافنا: ذلك أنه حق لهم وواجب علينا في الوقت نفسه نحوهم، في مناسبة كهذه أن نسبغ عليهم آيات التكريم ومظاهر التشريف تخليدًا لذكراهم فلقد اتخذوا هذا البلد دوما موطنا لسكانهم، وبفضل شجاعتهم على مر الاجيال وتعاقب السنين حتى الوقت الحاضـــر ســـلموه الينا حرًا أبيا، إذ كان اســـلافنا جديرين بالثناء فإن ابائنا لاكثر استحقاقا له، لإنهم اضافة إلى ما آل لحوزتهم من الاسلاف اورثونا هذه الامبراطورية الشاسعة التي كنا نملكها الآن، والتى لم يســـتحوذوا هم عليها الا بعد مشـــقة بالغة وكفاح طويل، والآن فيما يتعلق بما هو منوط بنا إنجازه فإننا، نحن الذين نقف ها هنا ومعظمنا مازال في شـــرح الشـباب و عنفوان القوة قد اسـتطعنا أن نوسـع رقعة امبراطوريتنا وأن نجعل مدينتنا في جميع الاحوال قادرة تماما كفاية نفســها بذاتها ســواء في وقت الحرب أو ابان الســلم، أما عن مآثر اجدادنا في الحروب والتي تم عن طريقها اكتساب كل رقعة في ارجاء الامبراطورية، وكذلك عن إنجازاتهم التي تمكنا بفضلها نحن أو آباؤنا من حماية امبراطوريتنا بحماس منقطع النظير من الغزاة، أجانب أو إغريق على حد ســواء فلن اطلق العنان لنفســي في الحديث عنها باســهاب، لإنكم تعلمون القصة تلك حق المعرفة " (١)

في هذه الخطبة يشرح بركليس وجهات نظر تتعلق بالديمقراطية الأثينية، فأوضـح أن السياسة التي أنتجها خلال فترة عملة في القيادة الحاكمة هي سياسة كان من الطبيعي أن تتبناها مدينة أثينا، بحكم دورها و مكانتها و موقعها بين الدويلات الاثينية، وهي سـياسـة نابعة من واقع الشعب الاثيني، حيث أنها مؤسسة على وجهات نظر صـائبة في الحياة و على فلسفة يؤمن بها الاثينيون، إن المشـاركة الواسـعة والمباشـرة للمواطنين في السـياسـة، تعني أيضًـا أن الأثينيين قد طوروا مفهوم المشـــاركة الجماعية في الحكم، وهي حالة فريدة من نوعها آنذاك، يعتبرونها فخراً

(1)Thucydides, *op.cit*, p. 90.

في نظامهم السياسي وتعتبر خطبة بركليس التي لا يزال الناس في معظمهم في حقبة الديمقراطية يعتبرونها نقطة انطلاق في التفكير بخصوص الديمقراطية ولها واقع رنان(١)

٣- " لكنني قبل أن امضـــى قدما في الاشـــادة بمن قضـــوا نحبهم، اجد لزاما علي أن اشرع في تفسير المبادئ التي ندين لها بمكانتنا هذه، وإن اوضح على أي نظام سياسي اسسنا عظمتنا، وبمقتضى أية طريقة من طرائق الحياة تمكنا من الظفر بها، فمثل هذه الاقوال ملائمة في نظري كل الملائمة للمناســـبة الراهنة كما أنها مجدية كل الجدوى، عندما تلقى امام هذا الحشد الغفير، من مواطنين و أجانب يصغون اليها بعناية واهتمام، إننا نعيش في ظل دستور تقصر شرائع جيراننا عن منافسته، لأن نبراسنا هو استلهام واقعنا وليس تقليد قوانين الاخرين، ولأن حكومتنا التي تتركز السلطة فيها في ايدي الكثرة لا في يد القلة، وتعرف باسم الديمقراطية ووفقا لقوانيننا فإن لكل فرد منا نصـيب يحظى بمقتضـاه بحقٍ متسـاوٍ في الحفاظ على منافعنا الشخصية، في الوقت الذي يمكن فيه لكل فرد بارز في ميدانه أن يختار للمناصب العامة بناء على مزاياه وفضـــله وبغض النظر عن مســـتواه فالفقر لا يمنع فردا من افادة وطنه مهما كان مغمورا رقيق الحال، ونحن نحيا في حرية سـواء في امور حياتنا اليومية أو في شـؤون حياتنا العامة وفي نطاق الاهتمامات التي تشـغل حياتنا اليومية، وقد يحس الفرد منا احيانا بالغيرة أو الارتياب من أقرانه، لكننا قطعا لا ننظر بعين الغيظ إلى جارنا، إذ ما ســلك في حياته المســلك الذي يرتضيه لنفسه كما إننا لا نتخذ لأنفسنا سمة الساخرين المستهزئين، أو ندع ذلك ينعكس على ملامحنا، فرغم أن مثل هذه التعبيرات لا تنطوي على الضـــر والأذى، الا أنها تبعث على اسـتياء، أيا كان الامر فبرغم هذا التسـاهل في امور حياتنا الخاصـة، الا أننا حريصـون اشـد الحرص على كبح جماح أنفسـنا في التصـرفات التي تمس شـؤون حياتنا اليومية، فنحن نبدى التوفير ونلتزم بالطاعة نحو من يشـــغلون منا المناصـــب العامة ونبدى ذات الاحترام للقوانين،

(١) كين، جون، حياة الديمقراطية و موتها، ترجمة محمد عزيز، المركز العربي، بيروت، ٢٠٢١م، ص١١٠٥؛
Herman, Gabriel, Morality and Behaviour in Democratic Athens: A Social History, Cambridge, 2006, p. 333.

خاصـــة ما يهدف منها إلى اســباغ الحماية على المظلومين، وكذا للأعراف غير المدونة التي تعتبر إنتهاكها تصرفا يجلب الخزي و العار " [١]،

لم يكن هدف بركليس في خطبته من الاشادة بـــأثينا و اظهار أن لها القدم الاعلى على اسـبارطة، هو مجرد تملق مشـاعر الجماهير بل كان الهدف هو اقناعهم بأن حياة ارغد واسـمى تنتظرهم، إذ ما تبنوا السياسة التي اشرفت القيادة السياسية بزعامته على رسمها ثم إنتاجها، إن بركليس كان يعتقد أن الديمقراطية الاثينية يمكن أن تظل مزدهرة، لو أنها ظلت داخل نطاق الاعتدال ولم تجنح إلى التطرف، كما أنه دافع عن مبدا تخصيص مكافأة للقائمين على الوظائف العامه في عهده فاوضـــح أن كل مواطن ايا كان موقعه مطالب أن يكرس كل موهبته و قدراته لصـــالح الدولة و من أجلها و لابد للدولة بدورها بمقابل ذلك أن تقدم له البرهان على أنها ترعاه وتهتم بمصـــالحه، غير أن بركليس لم يكن يهدف وراء ذلك إلى مطالبة المواطن بأن يكرس كل وقته من أجل الدولة بل أنه يفاخر على عكس من ذلك، بأن الاثيني الحق هو الذي يخصـــص حيزا من وقته ليس بالقليل لشؤونه الخاصة و لاهتماماته الأسرية. [٢]

٤- " و علاوة على ذلك فقد افلحنا في أن نضـمن لأرواحنا ونحصـل لعقولنا على فترات من الكثرة بمكان ســـواء من الاســـترخاء، أو الراحة من العناء وذلك عن طريق اقامة الاحتفالات و المهرجانات التي تقام فيها الاضـــاحي طوال العام، وعن طريق أناقة منازلنا وتنســـيق اثاثها وإن البهجة التي نجدها كل يوم في هذه المظاهر لكفيلة بطرد الهم و ابعاد الحزن عن حياتنا، وبسـبب عظمة بلادنا فإن كل ما ينتجه العالم من منتجات يجلب إلى دولتنا مما ترتب عليه أن خيرات الاقطار الاخرى قد غدت كلها بالفعل خيراتنا، لننعم بها في اوطاننا

(1) Thucydides, *op.cit*., p. 91- 92.

(٢) أما رأي سقراط و أرسطو وأفلاطون الذين مالهم الشك عن ديمقراطية أثينا، و إنتقاداتهم التى تساعدنا في فهم كيفية عملها، فقد كانت شكوكهم أن عموم الناس متقلبون لا يستقرون على رأي و إنهم جهلاء من السهل السيطرة عليهم فحكم الناس فن رفيع يتطلب حكمة و بصيرة، وهو ما لا يملكه كل المواطنين . هيرست، جون، اوروبا تاريخ وجيز، ترجمة محمود محي الدين، دار الشروق، القاهرة, ٢٠١٧ م، ص٧٨ – ٨٠؛ Pernot, Laurent, New Chapters in the History of Rhetoric, Brill, Boston, 2009, pp . 400 -408؛ Ralkowski, Mark A., Plato’s Trial of Athens, Bloomsbury, 2018, pp. 5- 17 .

سـواء بسـواء كالخيرات التي تنتجها بلادنا ولا نعدها غريبة علينا، كما إننا في ميادين شـتى مختلفون عن اعدائنا جد الاختلاف و بوجه خاص في التدريبات العسكرية و الاستعداد للحرب، فمدينتنا مفتوحة بإرادتنا للجميع، ونحن لا نقصـي عنها الأجانب و لا نمنع احدا منهم في أي وقت من معرفة أي أمر أو رؤيته لأن جميع ما في بلدنا و اضـح جلى للعيان، حتى لو ادى هذا إلى أن يطلع احد اعدائنا على ما يمكن أن يعتبر بالنسبة له امرا ذا قيمة أو فائدة، فالواقع إننا نعول في كل اعمالنا على بسـالتنا اكثر من اعتمادنا على خطط الحرب و الخداع، و فى مجال تربية النشأ فإن الشبان من اعدائنا يتلقون منذ نعومة أظافرهم تدريبا شاقا عنيفا، بهدف اكتساب الشجاعة و مضاء العزيمة أما نحن فقادرون رغم أن حياتنا غير مكبلة بالقيود على تحمل اخطار تعادل و لا تقل بحال من الاحوال عن تلك التي يجابهونها، دليل ذلك أن الاسبارطيين لا يجسرون على غزو بلادنا وحدهم بل يهاجموننا مصحوبين بكل حلفائهم أما نحن فنهاجم اراضـي البلدان المجاورة لنا بمفردنا و رغم أننا نقاتل على تراب اجنبي وضد قوم يذودون بأرواحهم عن ديارهم الا أننا نكتسح الشطر الاكبر من جحافلهم بغير مشقة تذكر " [١]

٥- " وحتى الإن يجابه عدونا في ميدان القتال قوتنا مجتمعة، وسـبب ذلك أننا نرسل جنودنا برا إلى جهات كثيرة في ذات الوقت الذي نبعث فيه بأساطيلنا بحرا لخوض غمار الحرب و مع ذلك فإن أعدائنا حينما يتصدون لشطر غير كبير من جيشنا و يقدر لهم الإنتصار عليه، يباهون بأنهم شتتوا شملنا جميعا و عندما يلاقون الهزيمة على أيدي حفنه ضئيلة منا يزعمون إنهم دحروا من جحافل جيشـنا بأسـره، ولا ريب أنه إذا كان هدفنا هو مواجهة الخطر بقلب ثابت جسور اكثر من مجابهته بالتدريب الشاق العنيف، وبما أُثر عنا من بسالة، لا عن طريق التسلح بقوانين الشجاعة الصماء أو اساليب الطاعة العمياء، فنحن الرابحون حقا ذلك أننا لا نسـتسـلم للهم و الحزن قبل الاوان و لا نتعجل المتاعب قبل و قوعها بزمان، ولكن إذا قدر علينا أن نقابل هذه المتاعب وجها لوجه فإننا نبدي من الشـجاعة نفس القدر الذي يبديه أولئك الذين ظلوا دوما يتدربون من أجلها و يسـتعدون غير أن هذا ليس هو الميدان الوحيد الذي استحقت من أجله دولتنا الاعجاب فثمة ميادين اخرى تجعلها خليفة بهذا الأجلال " [٢] .

(1) Thucydides, *op.cit.*, p. 91- 92.
(2) Thucydides, *op.cit.*, p. 93- 94 .

٦- " فنحن نعشق الجمال فى بساطة و نحب المعرفة بغير ليونة أو طرواة، كما أننا نتخذ الثروة وسيلة للعمل في الحياة، لا موضوعا للتفاخر و المباهاة و ليس مما يخجل المرء أن يصرح بفقره، لكن الخجل كل الخجل أن يتقاعس المرء عن طرد شبح الفاقة و المسبغة بالكد و العمل، وإذ كانت امور معيشتنا الخاصة تستهلك من وقتنا الكثير فنحن لا نهمل مع ذلك شؤون السياسة بحال من الاحوال، فرغم إننا حريصين على تلبية مختلف الاهتمامات و تحقيق كافة الرغبات، الا أن معرفتنا بشؤون حياتنا اليومية وافية فنحن وحدنا الذين نعتبر من يضرب صفحا من المشاركة في هذه الشؤون العامة شخصيا بلا فائدة ترجى أو قيمة تذكر، لا مجرد انسان عزوف عن الاهتمام، ونحن على الاقل تتميز بسلامة احكامنا وصحة وجهات نظرنا حينما لا يكون بوسعنا أن نتوصل إلى آراء سياسية جديدة كما أننا لا نعتبر النقاش أمرا يعوق تنفيذ الفعل، فما يعوق هو بالاحرى نقص دراية و إنعدام وضوح الرؤية قبل اتخاذ التصرف اللازم بوقت كاف، وفى الحق فإن الميزة التي نحظى بها على وجه الخصوص هى إننا لا نقل جسارة عن سائر الاقوام، رغم إننا نفكر ماليا قبل أي خطوة نقدم عليها، مع أن الجهل بالنسبة لسوانا سبب للجسارة ورغم أن الاستغراق في التفكير و التأمل دافع إلى التردد و الاحجام، و لا جدال في أن أولئك الذين يمكن اعتبارهم عن حق الاشجع روحا، هم من يدركون بجلاء بلايا الحروب وويلاتها بمثل وعيهم بنعم السلام و مزاياه وهم الذين لا يحجمون بسبب ذلك عن مواجهة الاخطار " (١) .

٧- " وفى الفضل ايضا نحن جد مختلفين عن الاخرين، فنحن نكتسب اصدقاءنا بحسن صنيعنا لهم لا بحسن صنيعهم لنا، ومن يسدى الجميل هو دوما الصديق الاوفى لأنه يشعر بالامتنان نحو الشخص الذي أسدى هو ذاته المعروف إليه بنفس سمحة راضية، في حين أن من نال الفضل وتلقى الجميل يكون فى العادة أميل لعدم الاكتراث ؛ لأنه يعلم أن رد حسن الصنيع من جانبه ليس اختيارا بغير مقابل بل واجب عليه والتزام، نحن وحدنا نمد يد العون لغيرنا بصرف النظر عن أية اعتبارات تمس مصالحنا، اعتمادا منا على الثقة التي نلتزم بها صراحة تجاه مؤسستنا الحرة، وفى الاجمال فإن مرادي هو القول بأن مدينتنا بأسرها

(1) Thucydides, *ibid.*, p. 95 .

إنموذج تتعلم منه بلاد الإغريق، وإن كل مواطن بين ظهرانينا قادر فيما يلوح لى على تطوع نفسه عن رضا وطيب خاطر لمعظم المتغيرات في مجتمعه بكلِّما يملك من حصافة رأي و كياسة، وليس في قولي هذا نوعا من التفاخر أو المباهاة بمناسبة هذا الاحتفال بل الاحرى أنه حقيقة مؤكدة وبرهاني على ذلك مستمد مما اكتسبناه لوطننا من قوة منعة بفضل هذه الخصال ذاتها، فمدينتنا من بين كل المدن القائمة فى عصرنا هذا إذا ما تعرضت للاختبار، فهي وحدها التي تستطيع أن تثبت أن حقيقتها اعظم من شهرتها وهي وحدها التي لا تتيح لعدوها مبررا للشكوى أو الاحساس بالخزي، بسبب أنه مُني بالهزيمة على يد قوم خاملي الذكر، كما أنها وحدها التي لا تمنح شعبها سببا يلوم به نفسه لو أنه كان يرزح تحت حكم من هم اقل منه استحقاقا أو أدنى جدارة، إن الدليل على عظمتنا جلى واضح لا يحتاج اثباته إلى مزيد من الشهود فلسوف نصبح آية هذا العصر واعجوبة الاجيال التالية، ولسنا مفتقرين إلى اشادة بنا أو ثناء علينا، سواء من هوميروس أو من قبل أي شاعر اخر قد يثلج شعره صدور الناس برهة من الزمن، ماتلبث بعدها الحقيقة أن تتجلى سافرة فتفسد انطباع الناس عن الواقع فلقد اجبرنا كل ارض، والزمنا كل بحر قسرا أن يصبح امتدادا لإمبراطوريتنا الجسورة، وليس هناك مكان يخلو من اثار افعالنا الخالدة أو من مواقفنا الباسلة، وهذه هي المدينة التي سعى هؤلاء الرجال جاهدين من أجل الا يحرموا من شرف الإنتساب اليها، و التي ذاقوا في سبيلها كأس الحمام وهم يخوضون غمار الحرب في ساحة النزال و التي يتعين على من بقي منهم على قيد الحياة أن يبذل من أجلها طائعا كل مرتخص و غال " [١] .

٨- " فإن كنت لحد الآن قد تحدثت باستفاضة و اسهاب عن شؤون دولتنا، فمرامى هو أن أبين بجلاء أن لدينا هدفنا نناضل من أجله، وهو هدف اسمى وابعد ما يكون عن منال هؤلاء الذين لا يتمتعون بما نحظى به من ميزات و غايتي في الوقت نفسه هى أن اعرض الاسباب و الحيثيات التي تثبت أن إشادتي هنا بهولاء الشهداء كانت أمرا له ما يبرره، وفي الحق أن ما نطقت به الإن هو اعظم عليهم إذ إنهم اضافوا بافعالهم الباسلة رونقا و

(١) روبنصن، تشارلز الكسندر، ترجمة أنيس فريحة، أثينا في عهد بركليس، مكتبة فرانكلين، بيروت، ١٩٦٦م ص٨٠ – ٨١. ؛

Thucydides, *Op.cit.*, p. 96 .

بهاء على تلك الامجاد التي اشـــدت بها آنفا، وفي الحق القول ايضـــا، أن أولئك الذين يمكن التدليل على أن شـهرتهم معادلة لواقع افعالهم هم قلة من الإغريق لا كثرة منهم، وفي ظني أن نهايتهم الفاجعة سواء حانت وهم في ريعان الشباب أو عند دنو الأجل وختام العمر هي الدليل الناصع على شجاعة الرجال، وحتى لو كان هؤلاء الرجال قد اسرفوا على أنفسهم فاقترفوا كثيرا من الاثم فمن العدل أن توضـع البسـالة التي أبادوها في سـبيل وطنهم فوق كل اعتبار آخر، فالحسنات يذهبن السيئات، كما أن الخدمات التي أدوها للصالح العام من شأنها أن تكفر عما بدر منهم من اثم، وإن تمحوا كل اثر في تصـرفاتهم الشـخصـية، فليس هناك واحد من هؤلاء الشـهداء قد ارقته الرغبة أو اوهنه الطموح في أن يستاثر أو ينعم بثراء لا ينضب له معين، لا ولم يجفل واحد منهم من الخطر الذي قد يحدق به ويبدد اماله، فيما لو تبدلت حياته يوما من الغنى و اليسر إلى المسبغة و الفقر، وذلك إنهم ايقنوا أن الثار من عدوهم غاية يتوقون لنيلها اكثر من رغبتهم في الاستحواذ على متع بعينها وآمنوا أن هذه أنبل الغايات و اشرف المقاصد وإن سبيل تحقيقها رهن بأمر واحد لا سواه هو الإنتقام من الاعداء قبل الإنغماس في المتع و الملذات، لقد تركوا أمر نجاح مسعاهم في مستقبل الايام و هو مصير من الصعب التكهن به، تركوه للامانى و الآمال ولكنهم فيما يتعلق بواقع حياتهم الراهن اعتزموا الاعتماد على النفس وحدها دون سواها في سبيل تنفيذ هذا الذي عولوا عليه، اعتقدوا إن الاشراف لهم أن يصمدوا وأن يقاوموا مهما تكبدوا من خسائر لا أن يستسلموا بغية إنقاذ حياتهم أو النجاة بارواحهم، أن ما كانوا يفرون منه فرارا هو الخزى و سـوء السـمعة و لكنهم في سـاحة الوغى صـمدوا فى مواقعهم وما أن أزفت الآزفة و حانت اللحظة التي نســـجتها يد القدر لهم رحلوا عن الحياة لا عن خوف ورهبة من النزال بل في ذروة المجد و بشـــجاعة الرجال، هكذا قضـــوا نحبهم وكان اســـتشـــهادهم إنجازا يليق بعظمة وطنهم، أما نحن الذين كتب لنا الحياة من بعدهم مع أن الواجب يفرض علينا أن نبتهل للارباب، من أجل حياة اكثر امنا واقل خطرا، فعلينا أن نوطد العزم على القتال اعدائنا ببسالة لا تقل بحال من الاحوال عن بسالتهم، وأنى لاربابكم، أن يكون حكمكم على الفائدة المرجوة مســتمدا فقط مما ســمعتموه منى من كلمات، فأي نفع يمكن أن يرجى حقا من الاسهاب في مثل الحديث، إن كانت كلماتي عن أمرا تعلمونه حق العلم، و لماذا يتعين عليه أن أعدد مزايا التصدي للاعداء رغم أنها جلية واضحة للعيان " .

٩- " وإني اهيب بكم أن تمعنوا النظر فى عظمة مدينتنا التي تزداد يوما بعد يوم، و أن تتعلموا كيف تحبونها بل كيف تصبحون لها من العاشقين و عندما تتبدى امام اعينكم بكل امجادها، تذكروا أن المنعة التي تحققت لها، وإن السيادة التي حظيت بها، كانت على أيدى رجال اوضحوا بشجاعة منقطعة النظير أنهم يعرفون واجبهم حق المعرفة، وأنهم إذ ما حانت ساعة النزال يدركون معنى الشرف عن بصيرة و حتى لو قدر على هؤلاء الرجال أن يفشلوا في تحقيق هدفهم أو بلوغ مأربهم، فهم لا يدعون وطنهم يخسر بسبب اقدامهم هذا أو يحرم من بسالتهم بل أنهم يمنحون له هذا الفضل عن طيب خاطر و يقدمونه له كأعظم عطاء يمكن التقرب به اليه، فهم إذ يبذلون ارواحهم من أجل الصالح العام، فإنما يحوزون لإنفسهم مجدا لا يشيخ ابدا، الا أن اشرف القبور طرا ليس ذلك القبر الذى توارى فيه اجسادهم بل هو الذي تبقى فيه خالدة على دوام امجادهم، كي يتذكرها الناس فى كل مناسبة مماثلة سواء بالقول أو الفعل " (١).

١٠- " فالارض بأسرها هى المثوى لمشاهير الرجال حيث أن مآثرهم لا تسجل فى وطنهم فحسب نقشا على الاحجار بل أن صيتهم ليذيع أيضا في سائر الاقطار حيث تبقى ذكراهم حية في قلوب الرجال بغير أن تنقش فوق جدار أو تدون على أحجار، فليكن هؤلاء الشهداء إذا انموذجا لكم ومثلا تحتذونه في حياتكم و تأكدوا أن السعادة تنبع من الحرية وأن الحرية تكمن بالشجاعة، و على ذلك فلا تلقوا بالا لأخطار الحرب أو تهابوا اهوال القتال، فالتعساء الذين خروا حتى الإذقان فى شقاء لا امل فى الخلاص منه، يتعذر عليهم أن يبذلوا ارواحهم و هم راضون مغتبطون، إنما يبذل النفس راضيا ويوجد بالروح طائعا، أولئك الذين يجابهون الاخطار كي تنحدر حياتهم فيما لو امتد العمر بهم إلى مستوى أدنى أو اسوأ وهم أولئك الذين يحسون بهول الفارق وجسامته لو أنهم باؤوا بالفشل، أو ذهبت مساعيهم ادراج الرياح، وفي الحق أن الإذلال والامتهان الناتجين عن الجبن والعار لأشد قسوة على نفس الإنسان الابي واشد ايلاما لمشاعره من الموت، الذي لا يشعر الإنسان بألمه فيما لو حل به ذلك أن البسالة تلهب مشاعره فتصرف عنه هذا الالم خاصة عندما يشاركه فى حماسه الرفاق

(1) Thucydides, *op.cit.*, pp. 96- 97 .

من وطنه والاتراب من بنى جلدته، هذا هو السبب الذي من أجله لا أشعر بالاسى على من فقدوا من بين الحاضرين فلذت اكبادهم، بل إنني بدلا من ذلك اعزيهم فى محنتهم واواسيهم في مصابهم، ذلك أنكم فى غمرة ما أنتم فيه من مصاب جلل و كرب عظيم تعلمون أن الحظ السعيد سيكون من نصيب من يحظى بحزن نبيل كحزنكم أو ذلك الذي يلاقى موتا مشرفا كموتهم، وإن السعادة هى لمن تعادلت خلال سنوات عمرهم كفة الهناء مع كفة الشقاء، ورغم ذلك فإنني اعلم حق العلم أن من الصعوبة بمكان الا يحس الإنسان باللهفة والحنين إلى هؤلاء الراحلين خاصة و أنه سوف تذكركم بهم دوما حظوظ ينعم بيها الاخرين في حياتهم كما نعمتم إنتم بها من قبل، فالمرء لا يأسى على غياب نعم حرم منها ولم يحظ بها أو يدرك قيمتها بل يأسف على النعم التي فقدها بعد أن عاش أمدا طويلا يرفل فيها " (١) .

١١- " و أيا كان الامر فإن عليكم أن تتجلدوا وأن تلوذوا بالصبر فهناك لدى البعض منكم ممن يمتد امامه العمر و لا تنقصه القدرة على إنجاب الاطفال امل فى أن يحظى بابناء اخرين، كما أن الابناء الذين سيولدون في بيوتكم سوف يكونون عونا لكم على نسيان خسارتكم في ابنائكم الراحلين، وبذلك سوف تكسب المدينة كسبا مضاعفا فهى لن تعدم الرجال و ستضمن فى الوقت نفسه امنها و أن أي فعل يقدم عليه المواطن لن يصبح فى واقع الامر تصرفا سياسيا مخلصا لدولتنا الديمقراطية أو لمبادئنا العادلة، ما لم يكن لهذا المواطن بمثل ما هو للاخرين ابناء يبذلون فى سبيل الوطن كل مرتخص و غال " (٢) .

١٢- "أما أنتم من تخطيتم في اعماركم مرحلة الكهولة فإن لكم أن تعتبروا أنكم قد حظيتم بنعمة سابغة و فضل غامر، إذ عشتم الشطر الأكبر من اعماركم فى عز وفخر، وتذكروا أن ما بقى امامكم من عمر تعيشونه لن يزيد عن سنوات قليلة، فالتمسوا السلوى لإنفسكم فيما حظى به ابناؤكم الراحلون من ذيوع صيت و شهرة طبقا الافاق فحب الشرف هو وحده الذى لا يهرم في الحياة و لايشيخ، وعندما تضعف قوة اجسامنا و توهنها الشيخوخة فليس المال كما يذهب البعض فى قولهم هو الذي يحقق السعادة أو يجلب المتعة بل الشرف،

(1) Thucydides, *op.cit.*, p. 98.

(2) Thucydides, *op.cit.*, p. 99

وأما أنتم يا ابناء الشهداء أو اخوانهم فإن امامكم كما أرى مهمة شاقة للغاية، إذ يصعب وجود معيار يمكن الحكم به عليكم بالقياس إلى إنجازاتهم الخارقة، و ليس من المعتاد أن يتيسر لكل فرد منكم أن يصل بثنائه عليهم إلى المستوى الذي يعادل سمو قدرهم بل أنه ليهبط في ثنائه إلى مادون ذلك بقليل، ذلك أن مشاعر الغيرة تستبد بقلوب البشر، حسدا و غيظا من منافسهم طالما هم على قيد الحياة، ولكن ما أن يزيح الموت هؤلاء المنافسين عن طريق، فإن الاحتفال بتكريمهم يلقى القبول من الكافة و يحظى بالرغبة الطيبة من الجميع، وإن كان لى أن اوجه كلمة لهؤلاء النساء اللاتي سوف يعشن حياة الترمل، عن فضائل المرأة فإنه يطيب لي أن اجعل كلمتي هذه في صورة نصيحة موجزة، ذلك أنه لفخار وشرف لكن لو تعلمن عظيم لو إنكن التزمتن بالخصال التي تميز طبيعتكن وتتفق مع جنسكن النسوي فحرصتن على الا يتحدث احد عنكن قدر الامكان الا بقليل النادر سواء مدحا أو قدحا، ها أنذا أديت واجبي فتحدثت بما أمكنني قوله و بما يتناسب مع جلال الحفل ووقاره، و هاهو قسط من آيات التكريم قد تم بالفعل اسداؤه فى هذا الحفل الجنائزي، تكريما لارواح شهدائنا، أما فيما يتعلق بما بقى لهم من مظاهر التشريف فإن الدولة سوف تلتزم بأن تضع على كاهلها عبء تربية اطفالهم و تضطلع بتعليمهم على نفقتها، ابتداء من هذه اللحظة و حتى بلوغهم شرخ الشباب، فهذا هو التاج المرموق الذي تمنحه المدينة لهؤلاء الشهداء و لذريتهم من بعدهم جزاء وفاقا على ما قدموه لها فيما مضى من إنتصارات و كلما كانت جائزة البسالة أعظم فكلما كان اخلاص المواطن لوطنه اقوى وأشد، والآن حالما تفرغون من إبداء مشاعر الحزن المستحقة على ذويكم، ومن ذرف الدموع عليهم فإن لكم أن تقفلوا ادراجكم عائدين إلى منازلكم " (١)

لقد تعرضت هذه الخطبة لكثير من التشكيك على أن الكاتب الحقيقي لهذه الخطبة هو أسبازيا، إذ ذكر افلاطون أن سقراط حدثه عنها، لكن هناك عدة نقاط تحتاج إلى تفسير، وهي أنه كيف ياتي حديث على لسان سقراط عن الحرب البيلوبنيزية التي بدأت عام ٣٩٥ ق.م بينما اعدم

(1) Thucydides, *op.cit.*, p. 99 _ 100

سقراط عام ٣٩٩ ق.م ؟ وكيف تقول أسبازيا خطابا عن ضحايا هذه الحرب بينما هي كانت قد ماتت قبل سقراط ؟ [١] .

إن هذا الإنفصال التاريخي لم يكن غير مقصود وأن افلاطون كان أقدر التلاميذ على المغامرة به، إذن يكون من المرجح أن افلاطون قد استباح الترتيب التاريخي عن وعي و بقصد اظهار عيب ما [٢]، وليس هناك سبب قوي يدعونا أن نفترض أن الموضوع كله مزاح وإن افلاطون كان يقصد فقط أن يظهر مقدرته على منافسة الكوميديين و لذلك وضع بعض التلميحات الساخرة على لسان أبطاله، لكن سوف نجد صعوبة بالتوفيق بين ما كان يقوله سقراط بمزاح (الذي يتحدث عن احداث حدثت بعد وفاته) وبين اسلوب الاحترام الذي ذكره افلاطون عن سقراط في كتاباته [٣] .

(١) المسلمي، عبد الله حسن، افلاطون محاورة منكسينوس(عن الخطابة)، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا،١٩٧٢، ص٤٢ .

(2) Tylor, A. E ., Plato the man his work London, 1948, p. 31 .

(٣) المسلمي، المصدر السابق، ص٤٢-٤٤؛ و هناك رأي اخر يذكر أن الخطبة هي نص ادبي من إنشاء افلاطون وضع الضرورات الخاصة بموضوع المحاورة، فتراكبت المستويات السردية وإن الخطبة نص خارج المحاورة و قد ادرجت فيه، وإن جميع المحاورات الافلاطونية تريد أن تضع نفسها موضع الشاهد التاريخي على وقائع خارجية لكن مقتضيات اسلوبها و بنائها لا ممكن اعتبارها وثائق وإنما هي نصوص تبرمج عناصرها ضمن آليات نصية تتضارب فيها مؤثرات كثيرة: للمزيد ينظر: ابراهيم، عبد الله، المطابقة و الاختلاف بحث في نقد المركزيات الثقافية، دار الفارس، ٢٠٠٤ م، الاردن، ص٢١٢.

الفصل الثاني

سياسية بركليس الداخلية و الخارجية

المبحث الاول

أوضاع أثينا السياسية قبل بركليس

لم تكن الفترة الواقعة ما بين القرن السادس والقرن الخامس قبل الميلاد خاليةً من محاولات التوسع سواء أكانت هذهِ المحاولات هي إغريقية أم أخمينية فقد كانت بلاد الإغريق تتوسع يوماً بعد آخر وذلك لتقوية نفوذها سواء أكان هذا التوسع داخلي من إعطاء القوة إلى مركزها والذي أصبح فيما بعد متمثلاً بـ " أثينا " أو خارجياً على حساب الدويلات والأراضي المحيطة ببلاد الإغريق وخصوصاً الأراضي القريبة من البحار والتي تعدُّ بدورها منافذ تجارية ومن الجدير بالذكر أن محاولات التوسع لم تكن سوى محاولات جادة لغرض الهيمنة والسيطرة ومن أجل إثبات الوجود لِكلا الطرفين الإغريق والاخمينين، وفي هذهِ الأثناء ظهرت محاولات أخمينية لإخضاع المدن الإغريقية ولم يكن بشيء يصعب حصوله بسبب الانقسامات الداخلية التي كانت تعاني منها المدن الإغريقية آنذاك، في بداية النصف الثاني من هذا القرن غزا الملك كورش[١] مملكة ليديا (*Lydia*)[٢] في عام ٥٤٨ ق.م وأخضع معها المدن الإغريقية الآسيوية[٣].

---

[١] الملك كورش: كورش الكبير اول ملوك الاخمينين (٥٩٠ – ٥٣٠ ق م) واسمه كورش بن كمبوجية، أحد أعظم ملوك الامبراطورية الأخمينية، ولد في بيرس او بلاد فارس وهو الفاتح الذي أسس الإمبراطورية الأخمينية التي تمتد على كامل بلاد فارس وتضم الشرق الأدنى من بحر إيجه شرقاً إلى نهر السند. للمزيد ينظر: فواز، زينب بنت علي ، ملك كورش، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٦م، ص٣٥؛ Grossman, Mark, World Military Leaders: A Biographical Dictionary, United States of America, 2007, P. 80.

[٢] مملكة ليديا (*Lydia*): وهي منطقة واقعة على ساحل آسيا الصغرى عاصمتها ساردس و كانت هذه المنطقة معتدلة المناخ خصبة التربية و كثيفة السكان و قد بلغت هذه المنطقة أعلى ذروة قوتها في عام ٦٨٩ ق.م تحت حكم ملكها جيجيس و في عام ٥٤٩ ق.م انتصر كورش ملك الاخمينين على ملكها كريسوس واصبحت ليديا مستعمرة أخمينية و منذ ذلك الحين لم تسترد حريتها و استقلالها. ادجار، ج. غربال و شفيق، محمد ، كتاب التاريخ القديم، ٢٠٢١م، ص٨٠؛ Putnam, George Palmer, The World's Progress: A Dictionary of Dates, with Tabular Views of General History, New York, 1853, p.406. ; Ellis, Edward Sylvester and Horne, Charles Francis, The Story of the Greatest Nations: A Comprehensive History, New York, 1913, Vol.1, p.102.

[٣] يحيى، لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، ص ١٥؛ Kaufman, Stuart J.– Little, Richard and Wohlforth, William C. ، The Balance of Power in World History ،Palgrave Macmillan ،London ،2007 ،Pp.52 -55 .

وعلى الرغم من فرض السيطرة بشكلٍ واسع إلا أن ذلك لم يمر بدون محاولات مقاومة أو قيام تمرد في بعض المدن الإغريقية وذلك بعد توسع القوات الأخمينية على بحر إيجه ومحاولتهم ضـم المدن الإغريقية إلى المملكة الأخمينية، كانت المدن تتمرد ضـد السـيطرة الأخمينية عندما تتاح لها فرصـة التمرد، وتدعمها أو تحرضـها على ذلك مدن شـبه الجزيرة الإغريقية مثل أثينا وإسـبارطة وغيرهما، وقد حدثت محاولات توسـع جديدة في أيام الملك الأخميني كورش الذي فكر في التقدم نحو الغرب من بلاد الإغريق وتفكيره بالأسـتيلاء على المدن الأيونية إزاء تقاعس مدن الإغريق عن القيام بأي عمل مشـترك، تمكن الملك الأخميني كورش من السـيطرة على المدن الإغريقية جميعاً وقسّم أيونية إلى ولايتين أخمينيتين، بعد فترة من الزمن تسّلم الملك قمبيز[١] زمام الحكم بدلا من والده قام بخطوة بالغة الأهمية إذ أنه إسـتطاع القضـاء على ثاني أكبر مملكة متعاونة ومساندة ومتعاطفة مع الامبراطورية الإغريقية إلا وهي المملكة المصرية وذلك في حدود سنة ٥٢٥ ق. م، إستطاع بهذا العمل أن يسيطر على مركز حضاري مهم ولم يعد أمامهم سوى بلاد الإغريق، ولكن رغبة قمبيز في التوسع بشكل أكبر والسيطرة على المزيد من الدول لم تنجح وذلك لأن الملك قمبيز قد لقي حتفه فجأة وبظروف غامضـة، وبعد وفاة قمبيز اسـتولى على العرش قائد من البلاط سـمي قديماً بداريوش(٥٢١-٤٨٦ق.م) إلا أن الكثير من الباحثين والمصـادر العربية تطلق عليه تسمية دارا، وقد كان دارا قائد ذا انجازات كبيرة وبالخصـوص في الجانب الإقتصادي إذ إستطاع بخبرته وذكائه أن يقوي الجانب التجاري ويزيد النشاط التجاري في كافة أرجاء المملكة الأخمينية في فترة تُعد وجيزة بالنسـبة لقائد جديد ولكن هذا النشـاط التجاري إقتصر على الجانب الأخميني ولم تستفد منه أيونية[٢].

---

[١] الملك قمبيز الثاني : (٥٥٨_٥٢٢ ق. م) هو ملك الأخمينيون، وابن كورش الأكبر تولى الحكم عقب ان لقي والده حتفه في إحدى الحملات، استولى علىامصر سنة ٥٢٥ ق.م وحكم لمدة أربع سنوات. لقب بالألقاب المصـرية القديمة مثل ملك الشـمال والجنوب وابن رع. للمزيد ينظر: صـالح، عبد العزيز ، الشـرق الادنى القديم مصر والعراق، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ٢٠٠٦ م، جـ١، ص٤٢٢؛ Brosius, Maria, A History of Ancient Persia: The Achaemenid Empire, Wiley Blackwell, USA, 2021, P. 33.

[٢] سـنيوبوس، شـارل ، تاريخ حضـارات العالم، ترجمة محمد كرد علي، دار العالمية للنشـر، الجيزة، مصـر، ٢٠١٢, ص١٤٢؛ فيبر، ماكس، مقالات في علم الاجتماع الاقتصـادي، تحرير: ريتشـاد سـويدبرغ، ترجمة ابتسام خضرا، المركز العربي، بيروت، ٢٠٢١م، ص٣٧١؛ Mojtahed-Zadeh, Pirouz, Boundary Politics and International Boundaries of Iran: A Study of the Iran, Universal Publishers, USA, 2006, P.18 .

وفي الوقت ذاته اتجهت أنظار الأخمينين إلى بلاد الإغريق، كانت الأخيرة في شـــغلٍ شاغل من أجل تطوير سياستها الداخلية والتي كما ذكرنا كانت تمر بمرحلة انقسام داخلي وسعت جاهدةً من أجل إعادة توحيد أراضـــيها، وكانت المدن الإغريقية الأيونية الممتدة على الشـــريط الساحلي الغربي لشبه جزيرة آسيا الصغرى تخضع لمملكة (ليديا)، وخضعت ليديا ومعها المدن الأيونية للاحتلال الأخميني والتي تبالِ كثيراً بالتغيير[١]، إذ ظلت محتفظة باســـتقلالها الذاتي وبعلاقتها الخارجية ولكنها قبلت مع ذلك ما فرضـــه عليها الأخمينين من دفع ضـــريبة من دخلها على شكل جزية وتقديم عدد من السفن والجنود للإمبراطورية الأخمينية في حروبها المستمرة [٢].

لم تبقَ اســـتقلالية " ليديا " على حالها إذ ســـرعان ما بدأت الأمور بالتعقد وأخذت تتجه نحو الأسوأ وذلك بسبب تدخل الأخمينين في الأمور الداخلية، و أهم خطوة قام بها الأخمينين هي تحويل نظام الحكم الإغريقي آنذاك إلى الحكم الفردي أو ما يسمى بـ" حكم الطغاة " ؛ وهذا الأمر بذاته دفع الشـــعب الإغريقي إلى الســـخط من النظام الذي يدار عن طريق الغزو الأخميني، إن سوء الأحوال وتغير النظام إلى النظام الفردي كلها أمورٌ دفعت المواطنين إلى تشكيل حزب جديد مناهضٌ للحكم آنذاك، فقد قام حلف انضمت إليه عدّة مدن ولكن تزعمته مدينة ميليتيوس

---

[١] إن ســـبب احتلال الأخمينيون لمدينة ليديا هو ان ليديا كانت منطقة حدودية مع بلاد الإغريق إذ الســـواحل الغربية لآســـيا، و قد ادرك دارا الاول اهميتها بالنســـبة للامبراطورية الأخمينية عســـكريا و قتصـــاديا، فمن الناحية العسكرية أراد توسيع الامبراطوية وتأمين حدودها الشمالية الغربية و الشمالية الشرقية فضـلا عن سيطرته على المضايق و الممرات لذلك بدأ باحتلال تراقيا هو سبب قيام الحروب الأخمينية الإغريقية، أما الجانب الاقتصـادي هو تشكل آسيا الصـغرى حلقة مهمه بالتجارة فباخضـاعها سوف يسيطر الأخمينيون على الطرق التجارية المهم المتمثل بالطريق المتجه عبر غربي آســيا الى الشــرق الاقصـــى، طريق البري (طريق البخور) الممتد من الموانئ السورية و المصرية على البحر المتوسط و مرورا بغرب شبة الجزيرة العربية بموازاة البحر الاحمر وانتهاء بالموانئ اليمنية على (بحر العرب) إذ يصـبح على اتصـال مع موانئ شرقي افريقيا و جنوبي الهند و جنوب شرق آسيا. Dandamaev, M. A., A Political History of the Achaemenid Empire, E.J. Brill, New York, 1989, pp 21-22.

[٢] خليل، ســـارة، الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضـــارتهم، الهيئة العامة الســـورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشـــق، ٢٠٢١م، ص٤٠٢؛ عكاشة، علي وآخرون، الإغريق والرومان، دار الأمل، اربد، ١٩٩١، ص٨٢.

(Miletus) [١]، وقام هذا الحلف بثورة ضد الحكم الأخميني وذلك في (٤٩٩-٤٩٤) ق.م[٢].

لم تُترك مدينة ميليتيوس وحدها في مناهضـــتها ضـــد المملكة الأخمينية إذ قام الحلف المذكور بالسعي الجاد للحصول على الإسناد من قبل المدن الإغريقية الاوروبية، ونتيجة لسعيهِ استجابت كلاً من أثينا وأرتيريا له، فقامت كل واحدة منها بإرسال إمدادات عسكرية وان كانت صغيرة فهي مدعومة بعدد لا يقل عن (٢٠) سفينة أثينية، هذا الأمر لم يمرَ بسلام على الحلف أو المدن المساندة له؛ إذ أتخذ الغزو الأخميني قراراً بالحرب ضد المدن الإغريقية، وعُدّوا فيه أن مدينة أثينا هي المحرضة على ذلك الأمر مما دعاهم إلى اعلان الحرب التى امتدت من ٤٩٠ ق .م إلى ٤٧٨ ق. م، وبهذا يمكننا أن نَعدّ أن الشـرارة الاولى للحرب ضـد فارس كانت تغيّر نوع الحكم إلى " حكم الطغاة "، فكانت هذه السفن مبدأ المصـائب التي نزلت بالإغريق والبرابرة على السواء.

وهكذا فقد اندلعت الثورة عام ٤٩٩ ق.م معلنةً بدأ الحرب ما بين الإغريق والأخمينين على الرغم من أن الدعم الذي حصلت عليه الثورة من المدن الإغريقية كان ضئيلاً لا يرقى إلى المطلوب إلا أن الثورة ما لبثت إلا أن تفشـل، فهل حققت الثورة مطالبها؟ لم تسـتطع الثورة أن تحقق شـيئاً في نهاية المطاف؛ ويعود السـبب في ذلك إلى الانقسـامات والخلافات الداخلية بين المدن الإغريقية نفسها، تمكن الأخمينين من إعادة سيطرتهم على المدن الثائرة ودمروا ميليتيوس التي تزعّمت الثورة [٣] .

---

[١] مدينة ميليتيوس (Miletius): *مدينة* إغريقية قديمة *تقع* على مصب نهر ماندر (Meander) وتكتسب أهميتها من وقوعها في ملتقى الطرق التجارية . فأزدهرت أحوالها وانتعشت وأسست العديد من المستعمرات وازدهرت فيها الفلسفة وكثرت، فقبل الغزو الأخميني لها كانت تعتبر اعظم واغنى المدن الإغريقية. للمزيد ينظر: اسماعيل، فضل الله محمد ، الدولة المثالية بين الفكر الاغريقي و الفكر الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م، ص١٢٨؛ Brosius, Maria, op.cit., p79.

[٢] حسن، سليم ، موسوعة مصر القديمة من العهد الأخميني الى دخول اسكندر الاكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان و فارس وقصة قناة السويس قديما، ج١٣، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ٢٠١٩م، ص٥٢٢-٥٢٣.

[٣] الخوالدة، فراس حامد نويران ، الاسكندر حياته و عصره، دار الحروف، ٢٠٢٠م، ص٦١-٦٢؛ يحيى، لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، ص١٥٧؛
Kern, Paul Bentley, Ancient Siege Warfare, Indiana University Press, 1999, p. 79.

على الرغم من فشـل الثورة كما ذكرنا إلا أنها كانت بدايةً لصـدامٍ جديد ما بين الإغريق وفارس ويعود ذلك إلى أن هذه الثورة قد نبّهت الملك الأخميني إلى الخطر الكبير الذي من الممكن أن تتعرض له بلادهم أن حدث وتكررت هذه المســـاندة ما بين مدن الدويلات الإغريقية وبالأخص (أثينا وأرتيريا)، بدأ القلق يصيب الامبراطور الأخميني بسبب تلك المدن المساندة مما جعله يخطو خطوةً تأديبية بحق المدن المساندة من أجل ردع هذه المساندة الآن أو مستقبلاً، في عام ٤٩٢ ق.م قام دارا بزيارة إلى ســارديس إذ اســتدعى مندوبي المدن الايونية و ابلغهم الغاء الحكم الدكتاتوري الذي فرض على البلاد منذ عهد كورش وانشـــأ حكومات ديمقراطية في معظم المدن وقد ساعدته هذا سياسية التسامح أن يكسب قلوب الايونيين الذي أصبحوا يتسابقون لخدمته ولم يتاخروا في الاشتراك في الحملة على شبه جزيرة الإغريق [١] .

وفي عام ٤٩٠ ق.م اراد دارا الاول[٢] معاقبة أثينا و ارتيريا على مســـاعدتهم لثورة المدن فأرسـل رسـله وأرسـل معهم التراب والماء هو كرمز لوجوب التبعية و الخضـوع، في الوقت ذاته أرسل دارا أوامره إلى مدن السـاحل المصـري و السـوري بامداده بالسـفن الحربية و الجياد، وافقت جميع المدن الإغريقية على الخضـوع ماعدا اسـبارطة و أثينا إذ قامتا بقتل الرسـل، وهكذا بدات الحرب الأخمينية الإغريقية[٣].

في عام ٤٩٠ ق.م بدأت القوات الأخمينية بالنزول في سـهل ماراثون وكانت هذه القوات ضـــمن حملة تأديبية كبيرة حدثت معركة ماراثون(Marathon) ولكن هذه المعركة في نهاية المطاف تكللت بانتصـــار الأثينيين، انتهت معركة ماراثون بانتصـــار الأثينيين الذين كانوا تحت قيادة ميليتادس (multiads)[٤]

---

[١] اولمستد، ألبرت ، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، الدار العربية للموسوعات، مجلد ١، بيروت، ٢٠١٢م، ص٢٤٩؛ عياد، محمد كامل ، تاريخ اليونان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م، ص٢٧٩ .

[٢] دارا الاول: (٥٥٠-٤٨٦ ق.م) ينتمي دارا او داريوس الى احد فروع الأسرة الإخمينية، والتي تعيش في ظل عائلة كورش الاول. للمزيد ينظر: الطائي، ابتهال عادل ، تاريخ الاغريق منذ فجر بزوغه حتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني، عمّان، ٢٠١٤م، ص١١٧.

[3] Boyce, Mary, A History of Zoroastrianism Under the Achaemenians, London, 1982, vol .2, p.164 .

[٤] ملتيادس (multiads): (٥٥٠- ٤٨٩ ق.م) هو قائد إغريقي كبير الشـــأن في التاريخ، وابن أحد الســـيميين المشـهورين الذين شـاركوا في سـباقات العربات في الألعاب الاولمبية القديمة، و اشـتهر في معركة ماراثون التي انتهت بانتصـار الإغريق على قوات الملك داريوس الاول الأخميني، ابنه كيمون كان من الشـخصـيات البارزة في أثينا بين عامي ٤٧٠-٤٦٠ ق.م. سـميليانسـكايا، أ.م. – فيليجيف، م.ب. – سـميليانسـكايا،

وهذا الصمود والنجاح جاء بسبب عاملين مهمين وهما[١] :

١- إن القائد العسكري ملتيادس كان على معرفة واسعة بطرق الحرب الأخمينية وترجع هذه المعرفة إلى كونه قد خدم في مرحلة عمرية سابقة في الجيش الأخميني وهذا الأمر جعله على دراية كبيرة بتحركاته، و تنظيمه الجيد لكل مرافق الجيش وصنوفه إذ لم يترك صنفاً إلا وقد جعله في مكانه المناسب.

٢- أمّا السبب الثاني فهو تنظيم فرق المشاة الثقيلة boplites التى مكنت الأثينيين من التصدي تنظيمات الرماة من الجيش الأخميني.

و استمر الهدوء في المدن الإغريقية قرابة عشر سنوات حتى بدأت مرحلة أُخرى من الحروب ضد الأخمينين، وهي معركة سلاميس التي حدثت عام ٤٨٠ ق.م سُميت، بهذا الاسم نسبة إلى موقعة سلاميس، وكان تقع تحديداً قرب الشاطئ الشرقي للجزيرة التى تحمل هذا الإسم في مواجهة الطرف الجنوبي لشبه جزيرة ايكيه، وتُعد هذه الموقعة نقطة التحول الرئيسية في هذه الجولة الأخمينية – الإغريقية، أمّا نتائج هذه المعركة فقد انتصر الإغريق على فارس ويعود سبب هذا الانتصار إلى جهة السياسي المحنك تميستوكليس (Themistocles)[٢] الذي قام

ي.ب. ، ترجمة محمد موسى ذياب، روسيا في البحر الابيض المتوسط حملة كاترينا العظمى في الاخبيل، المركز العربي، بيروت، ٢٠٢١م، ص٧٨٣؛ Lagos, Constantinos – Karyanos, Fotis , Who Really Won the Battle of Marathon? A Bold Re-appraisal of One of History's Most Famous Battles, 2020, p.78.

[١] الداغستاني، محمد عبد القادر ، النظرية العسكرية و المذهب العسكري و العقيدة العسكرية دراسة تحليلية بضمنها تطور النظريات العسكرية عبر تاريخ فن الحرب، شركة دار الاكاديمية، ٢٠٢١م، ص١٣٦؛ محاسيس، نجاة سليم محمود ، معجم المعارك التاريخية (معارك، غزوات، حروب، ثورات، ايام، فتوحات، مذابح) عبر العصور التاريخية منذ فجر التاريخ حتى ٢٠٠٥م، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١م، ص٤٦٣؛ Wilson, Nigel, Encyclopedia of Ancient Greece, 2013, p.447.

[٢] تميستوكليس (Themistocles): ولد ٥٢٤-٤٥٩ ق.م، هو قائد إغريقي سياسي وبحري، كان تميستوكليس أحد أبرز الزعماء الإغريقيين . كان شجاعاً، قوي، وداهية، ومخادعاً، وماهراً في الحرب والسياسة وقد حيَّر المؤرخين منذ وجوده، فبعد انتصار الإغريقيين في ماراثون أصبح سياسي محنك واصبح ذو شان في أثينا . لما راى ثيمستوكوليس الخطر العظيم الذي سوف يأتي على أثينا، حث مواطنيه على بناء أسطول بحري ضخم . فلما عاود الأخمينيون هجومهم سنة ٤٨٠ ق.م، أقنع القضاة الإغريقيين بإخلاء المدينة بحيث ينجو معظمها من للمزيد ينظر :. ديورانت، ويل، صرح الفلسفة نظرة لحياة الانسان ومصيره، ترجمة انور الحمادي

بعملٍ جاد من أجل رفع عدد السفن في الأسطول الأثيني، فقد إستطاع الأسطول الأثيني بمساعدة عدد من القطع البحرية التي قدمتها المدن الإغريقية الأخرى أن يلحق هزيمة ساحقة بالأسطول الأخميني[١].

عادت المعارك بين الامبراطورية الإغريقية والمملكة الأخمينية سواء أكانت معارك صغيرة أم كبيرة إلا أنها كانت بالدرجة الاولى تسعى إلى وضع حد لتطلعات الأخمينين في السيطرة على المدن الإغريقية، فقد أستمر التهديد الأخميني يلقي بظلاله على العلاقات السياسية بين دويلات المدن الإغريقية والمملكة الأخمينية وعلى العلاقات فيما بين الدويلات الإغريقية نفسها، وقد حدثت الكثير من المعارك ما بين الإغريق والأخمينيون حتى أن هيرودوت الملقب بـ " أبي التاريخ " قد جعل من الطرفين المادة الأساس في كتابه الموسوم بـ " التاريخ " على الرغم من أن كتابه لا يخلو من المبالغات والأساطير إلا أنه يعدّ موسوعة كبيرة عن الإغريق والأخمينيين [٢].

لقد عَدّ هيرودوت الحرب الأخمينية مظهراً للنزاع بين الحضارة والبربرية، وما زال الكثيرون من المؤرخين الاوروبيين يتبعونه في هذا الرأي، ومن أهم المعارك بين الطرفين هي معركة ليديا كما ذكرنا سابقاً إذ يقول هيرودوت في وصفها:

، ٢٠١٩، ص٣٦١؛ نصر الله، نضال ، معجم الفرسان، دار الراتب الجامعية، ٢٠٠٤م، ص٢٩؛ Ferris, G.T,. Great Leaders: Historic Portraits from the Great, New York, 1889, p.14.

(١) Herodotus, *op.cit*,Book VIII. Chapter 86.؛ تُعد معركة سلاميس أول معركة بحرية كبيرة لدينا عنها انباء موثوق بها، أخذت قوة الممكلة الأخمينية تضمحل. أما الانتصار الإغريقي فقد أدى إلى ظهور التفوق البحري لأثينا، ذلك التفوق إلى كاد ان ينجح في تأسيس أمبراطورية بحرية كان من الممكن ان تقف فى وجهه روما في القرون التالية.

Shepherd, William, Salamis 480 BC: The naval campaign that saved Greece, Bloomsbury USA, 2010, pp2-5.

(٢) راسل، براتراند ، حكمة الغرب، ت : فؤاد زكريا، منشورات عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٣، ج ١، ص78؛

Dunglison, Robley M.D - Long, George ESQ, An Introduction to the Study of Grecian and Roman Geography, 1829, p. 129.

(إنها لتختلف عن معظم البلدان، إذ ليس فيها الكثير مما يجعل المؤرخ يخوض في وصفها، سوى فلزات الذهب التي تستخرج من نهر تمولوس ...) [١] والليديون كما بلغنا من أوائل الأمم التي اعتمدت صك النقود من سبائك الذهب والفضة.[٢]

وهكذا فقد مرّت السنوات ما بين حربٍ وصلح بينهما حتى نصل إلى عام (٤٧٩) ق. م، العام الذي عاود فيه الأخمينين حربهم على المدن الإغريقية و بالأخص أثينا، أثينا التي تركها أهلها أثناء هذا الهجوم [٣]، وقُبل الهجوم وتدمير أثينا قام الأخمينين بعرض عقد لمعاهدة صلحٍ مع مدينة أثينا إلا أن الأخيرة أبت إلا أن ترفض ذلك ، عمد الأخمينين مرة اخرى إلى تخريب أثينا و اشعال النار فيها، في هذه الأثناء ارسلت إسبارطه قوى للاشتراك في معركة بلاتيا (Plataea) [٤] إلا أن مخاوفها من أن الأخمينين قد يهاجموها بعد هزيمتهم لأثينا دفعهم إلى المشاركة بمعركة بلاتيا، التي تُعد بداية مرحلة الانتقال من الدفاع إلى الهجوم، فهزم الأخمينين وانتصر الإغريق فأضطر الأخمينيون للانسحاب إلى البر الآسيوي في آسيا الصغرى فتبعهم الأسطول الأثيني ودمّر الأسطول الأخميني عند ميكالي بالقرب من ملطية و أوقعوا خسائر فادحة بالأسطول الأخميني وغنموا منه الكثير[٥].

---

(1) Herodotus, *op.cit*, vol.1, Book I. Chapter 93.

(٢) الجنابي، قيس حاتم هاني، دراسة في نشأة النقود في بلاد مابين النهرين، مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، العدد ١٦، حزيران/٢٠١٤، ص٣٨.

(٣) لم تكن هذه المرة االاولى لاهل أثينا ففي عام ٤٨٠ ق.م حدثت حرب بين الأخمينيون و (أثينا و اسبارطه) و عندما بدأ الجيش الأخميني بالتقدم نحو أثينا قرر زعمائها إرسال الاطفال و النساء و الشيوخ الى جزيرة سلاميس، وتركوا مدينتهم و عندما دخلت القوات الأخمينية الى أثينا نهبوها واشعلوا النيران فيها، وان سبب اخلاء اهل أثينا لمدينتهم هو أن اسبارطة لم تمدهم بالمساعدة بالوقت المناسب. عياد، محمد كامل ، تاريخ الإغريق، ص٣١٨-٣٢٢ .

(٤) معركة بلاتيا: وقعت في اراضي بلاتيا بين الحلف الاثيني _الاسبارطي بقيادة وتخطيط بوزنياس ضد الاخمينيين. وبالرغم من الخيانات وتسريب الخطط فضلاً عن كون المعركة وصفت بالصغيرة نسبياً، الا ان الجيش الاخميني قد مُني بخسائر كبيرة وعلى جميع الاصعدة. للمزيد ينظر : الحسناوي، خلود حبيب كريم ، تاريخ اسبارطة السياسي (١١٠٠-٤٠٤ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، ٢٠١٦، ص١٦٧-١٦٨.

(٥) مكاوي، فوزي ، تاريخ العالم الاغريقي و حضارته، ص١٤٤؛ الأحمد، سامي سعيد و الهاشمي، رضا جواد ، تاريخ الشرق الادني القديم ايران والاناضول، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٥م، ص٣٧٧ .

بين هذه الحروب ما بين إمبراطوريتين كبيرتين انبثق حلف جديد قام بضم عدّة مدن لكي يستطيع تفادي المخاطر الأخمينية وقد سمي هذا الحلف بـــ(حلف ديلوس)[١] ويجب أن نقول إننا لا تستطيع أن نشكك في أن الانتصار الإغريقي على الأخمينين قد زاد الحضارة الإغريقية سرعةً في مجال التطور وهذا لا يعني أن نَعدّ الحرب دافع من دوافع الازدهار والتقدم لأن الحرب لا تقدّم شـيء لأيّ طرف من طرفي الحرب ولا تورّث سوى الدمار ولكن الإغريق استطاعوا بسبب تجربتهم في الحروب أن يصبحوا أقوى ويستمروا بالتقدم وبالخصوص فإن هذه الحرب قد دفعت الإغريق إلى إعادة نصـــف العالم الإغريقي الواقع تحت الســـيطرة الأجنبية إلى حكمهم الخاص والسعي إلى ضمان استقلاله، وأيضاً يعود السبب في ازدهار حضارتها إلى أن الشعب الإغريقي معروفٌ بفخره بنفسـه مما جعله يقدّم الكثير إلى حضـارته وشـعبه، ومن بين الأسـباب التي أدت إلى نشـوء حرب بين مملكة الأخمينين وبلاد الإغريق هي حدوث صـدام قوي بين الطرفين ولكن هذا الصدام كان نتيجة متوقعة وطبيعية وذلك بسبب اشتداد المنافسة التجارية على الخط التجاري الواقع في غرب بحر البحر المتوسـط، وقد وقع اول صـدام ٤٨٠ ق. م وقد نشـأ بسـبب الصـراع الذي نشـأ بين المدن الإغريقية نفسـها في جزيرة صـقلية واسـتنجاد خصـوم جيلون (Gelon)[٢] حاكم سيراكيوز الإغريقي بقرطاج، وقد إنتهز جيلون الفرصة وقام بإرسال جيش كبير بقيادة القائد العسـكري هاملكار (Hamilcar)[٣]، في محاولة جادة منه لانتزاع الجزيرة من سـيطرة الإغريق،

---

[١] حلف ديلوس (حلف ديلي): تأسس ٤٧٨ ق.م وهو رابطة من الدول المدن الإغريقية بلغ عدد اعضائه ما بين ١٥٠ و ١٧٣ مدينة تحت قيادة أثينا، و كان هدفه مواصلة القتال ضد الامبراطورية الأخمينية، ان اسمه قديما كان يسمي حلف الاثينيون واتباعهم، أما المؤرخون المعاصـــرون اطلق عليه ديلوس نســبة لمكان الاجتماع الرســمي جزيرة ديلوس إذ عقدت المؤتمرات في المعبد إذ كانت الخزينة حتى نقلها بريكليس الى أثينا عام ٤٥٤ ق.م . محاسـيس، نجاة سـليم ، معجم المعارك التاريخية، ص١٩٧؛ الحميدان، عبداللطيف بن محمد بن عبدالعزيز ، سنن قيام الحضارات وسقوطها: قديمًا وحديثًا بآراء ابن خلدون، العبيكان، السعودية، ٢٠١٧م، ص٥٦؛

Murray, Oswyn – Brody, Lisa R. – Sacks, David, Encyclopedia of the Ancient Greek, p.105.

[٢] جيلون (Gelon) : قائد إغريقي وطاغية مدينة سيراكوز (Syracusas) عام ٤٨٥ ق.م. وقد جعل منها أغنى مدينة في العالم الإغريقي، كما شكل تحالف خطير ضد الفينيقيين في حروبه معهم. للمزيد ينظر: جوليان، شارل أندري، تاريخ أفريقيا الشمالية، تونس، الجزائر، المغرب، الأقصى، من البدء إلى الفتح الاسلامي ٦٤٧ م. تر. محمد مزالي والبشير بن سالمة، ط٣، الدار التونسية للنشر، ١٩٥١م، ص٩٥-٩٦.

[٣] هاملكار (Hamilcar) : وهو القائد العسكري القرطاجي وقيل انه والد (هانيبل)، ومن أشـهر أقواله: (أقسم أن لا أستسلم قط لحكم الرومان) فحماوي، صبحي ، هاني بعل الكنعاني، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٢، ص٢٥١؛ حسن، سليم ، المصدر السابق، ص٥٣٨.

بعد معركة دامت لعدة أيام تمكن جيلون من الفوز في المعركة وأول أمر قام به بعد انتصاره هو أنه قام بفرض تعويض كبير جداً على قرطاج وبعد عدة سنوات من الهدوء النسبي ما بين روما وقرطاج شاءت الأقدار بأن يحصل صدام آخر فقد وقع بين سيراكيوز وذلك في حدود عام ٤٧٤ ق. م، في الوقت الذي كان الحاكم هو هيبرون وأما الطرف الآخر فكانوا الأتروريين [١]، وقد حدث هذا الصدام في إيطاليا واستطاعت الإغريق الانتصار مجدداً على الأتروريين حلفاء القرطاجيين، هدأت الاوضاع السياسية وأيضاً الحروب قد انتهت حتى عام ٤٠٩ ق. م إذ بدأت قرطاج مجدداً بمحاولاتها للتدخل في النزاعات الداخلية والتي كانت آنذاك بقيادة هانيبال حفيد هاملكار، وفي سنة ٤٠٥ ق.م سيطر القرطاجيون على القسم الأكبر من صقلية ولكن ديونيسيوس[٢] حاكم سيراكيوز الإغريقي تمكن بعد ذلك من دفع السيطرة القرطاجية بحيث لم يتبق تحت هذه السيطرة إلا الطرف الغربي للجزيرة في حين ظل الطرف الشرقي خاضعاً للإغريق؛ وهكذا عاد الوضع إلى النقطة التي بدأ فيها الصراع بين الإغريق والقرطاجيين [٣].

---

[١] ينتسب الأتروريين إلى ليديا التي تركوها هرباً من المجاعة وهذا الرأي الاول، أما الرأي الثاني فيقول : (إن الأتروريين هم سكان أصليون كانوا يسمون انفسهم رازينا، ظهروا اواخر القرن الثامن ق.م، في توسكانا غير ان أصلهم لا يزال موضع نقاش. أدجار، ج. غربال، المصدر نفسه، ص١٣٥؛ مروان، عبد الوهاب ، النظرية السياسية بين اليونان والاسلام: مقاربة اتفاق وافتراق، قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠ م، ١٩٥؛
Steinby, Christa, Rome Versus Carthage: The War at Sea Maritime, 2014, p.29-31.

[٢] ديونيسيوس (Dionysius): الذي ينتسب إلى اسرة ذات مكانة كبيرة وشهرة واسعة في بلاد الإغريق والذي كان يطمع الى الدكتاتورية منذ مدة طويلة يروي المؤرخون أن (*جيلون*) توصل في مدينة (هيميره) إلى أن يجمع في شخصه أعلى سلطة مدنية وعسكرية أي أن يتولى منصب القائد ذي الصلاحية الذاتية الذي نصادفه كثيرا في تاريخ صقيلة اثناء العصور التالية، ولا نعرف كيف تيسر له ذلك في مدينة لم يكن من مواطنيها .
Carugati, Federica, Creating a Constitution: Law, Democracy, and Growth in Ancient Athens, Princeton University Press, Oxford, New Jersey, 2019, p.144.

[٣] الطائي، إبتهال عادل إبراهيم ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، ص١١٦؛ بركي، مفتاح محمد سعد، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م. وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة، مجلس الثقافة العام، ٢٠٠٨م، ص١٣٧-١٤٠؛ فرح، نعيم، تاريخ حضارات العالم القديم، مطبعة الحلبوني، دمشق، ١٩٧٥، ص٢٨٨. Hoyos, Dexter ,A Companion
to the Punic Wars, Wiley Blackwell, 2015, p.45 .

وفي عام ٤٥٩ ق.م حاول بركليس أن يســـاعد الثوار المصـــريين في طرد الفرس من مصـر، فأرسـل أسـطولاً كبيرا اليها، وكان الهدف من دعمه لهم هو ضـمان مورداً هاماً لامدادات القمح، إلا أن الحملة لم تنجح، واستمرت كلا من مصر وقبرص بالخضوع للحكم الاخميني[١].

وعلى الرغم من أن أثينا قد لعبت الدور المتميز في أحداث التاريخ الإغريقي القديم فإن دور المدن الإغريقية الأخرى لا يقل عن الدور الذي ســـاهمت به أثينا في حروبها القومية مع الفرس الأخمينيين، في الحقيقة إن جميع هذه التدخلات الخارجية وهجوم الأخمينين ومحاولة إجتياحهم ودخولهم إلى المدن الإغريقية التي بدورها تقع على ساحل آسيا الصغرى بحدود أواخر القرن السادس بل الميلاد، أدى إلى إتحاد المدن الإغريقية إذ ترأست أثينا هذا الإتحاد لكي تدافع عن بلاد الإغريق بشكل عام[٢] .

---

[١] بكر، محمد ابراهيم ، قراءات في حضـارة الاغريق القديمة، الهيئة المصـرية العامة للكتاب، مصـر، ٢٠٠٢، ص١٢٩.

[٢] ســـليمان، عامر والفتيان، أحمد مالك ، محاضـــرات في التاريخ القديم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٨، ص٣٨٤.

المبحث الثاني

سياسية بركليس الداخلية

عندما انتهت الحرب بين الأخمينين وأثينا وتم النصر لأثينا و عاد الاثينيون إلى مدينتهم على الرغم مما تعرضت له المدينة من خراب و دمار جراء تلك الحروب إلا انهم ادركوا عظمة نجاحهم و خطورة العمل الذي قاموا به، بعد أن سحقوا المملكة الأخمينية و أصبحوا بذلك سادة أنفسهم كما تجلت عظمة مدينتهم، و نالت أثينا ولاء معظم الدول الايجية بعد أن تزعمت حلف الديلوس الذي به تعهدت أثينا بحماية الدول من الغزو الاجنبي مقابل أن تقدم هذه الدول الأموال و التسهيلات لأثينا التي تعرضت لدمار جراء هذه الحروب [١] .

أمّا الوضع الداخلي في أثينا كان تيميتوكليس الذي تراس حزب الديمقراطية وجعل من أثينا مدينة لكل انسان فهو صاحب شعار (البحر لا البر و التجارة لا الحرب) لأنه أدرك أن البحر و التجارة هما سبيل السيطرة و السيادة من أجل هذا أخذ يفاوض الأخمينين من أجل وضع حد لكل شيء، إلا أنه حُكم عليه بالنفي وقدمت ضده شكاوى بأنّه خائن فاضطر أن يغادر البلاد ولجأ إلى الأخمينين، وإن سبب نفيه هو أن الشعب انقسم إلى حزبين من أجل وضع حد لعلاقة أثينا مع اسبارطة، فالحزب الاول :بقيادة كيمون الذي يضم طبقة الاثرياء و النبلاء و المحافظين الذين ارتأوا أن تكون العلاقة مع اسبارطة ودية، الحزب الثاني : بقيادة تيميتوكليس ويضم معظم الأثينين الاحرار الذين كانت رؤيتهم مبنية على اللجوء للشدة في العلاقة مع اسبارطة وعدم التودد معها[٢] .

و في عام ٤٦٠ ق.م تم تجريد مجلس الشيوخ من جميع سلطاته، وحَل محله مجلس عام للشعب مؤلف من ٥٠٠ عضوا سيطروا عبره على زمام الامور وإدارة معظم مرافق الدولة، وفي هذا الغضون برز إلى الميدان العمل السياسي أحد الشخصيات الكبيرة في مجلس الشعب الاثيني وهو بركليس والى جانبه افيالتيس و قد كان بركليس أحد أعضاء حزب الشعب

---

[١] سليمان، عامر ، الفتيان، احمد مالك ، محاضرات في التاريخ القديم ، ص٥٥٢ .

[٢] لتيمان، روبرت ج ، التجربة الاغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي، ترجمةمنيرة كروان،مكتبة الاسكندرية، مصر،٢٠٠٠، ٤٢٥؛ بكري، حسن صبحي ، المصدر السابق، ص٩٧ .

فعقد النية على تشيد اركان امبراطورية واسعة وأصبح الزعيم السياسي لأثينا [١].

يستنتج من المصادر التاريخية أن بركليس كان متشائماً من دخوله المعترك السياسي في بداية الأمر، لكن مجريات الاحداث أثبتت عكس ذلك تماما، فعلى الصعيد الداخلي تمكن وخلال مدة وجيزة من ازاحة خصومه كيمون وإفيالتس، وعلى التوالي، ليصبح الطريق امامه ممهداً للتربع على سلطة أثينا في عام ٤٦١ ق.م، وبعدها سن قوانين تضمنت تعديلات مهمه على لوائح السياسة الداخلية، ونجح بركليس من مشاركة عامة الناس في الإدارة، ولكن في الوقت نفسه وعبر تعزيز موقفه انشأ نظام الرجل الواحد على النقيض من الديمقراطية ذكر ثيوكيديدس حكم بركليس على النحو التالي: " على الرغم من أن شكل الحكومة كان يسمى ديمقراطيًا، إلا أنها في الواقع كانت حكم رجل متفرد بالسلطة "[٢].

أولا: دخول بركليس للحياة السياسية

معلوماتنا عن البدايات الاولى لحياة بركليس السياسية يشوبها الغموض والضبابية والسبب في ذلك هو قلة المصادر التاريخية التي تناولت هذا الموضوع، فأغلب المعلومات كانت مشتقة من بعض النصوص الادبية وفي مقدمتها مسرحية "الأخمينين" التي كتبها إيشخولوس، ومثلت في عام ٤٧٢ ق.م، كذلك النص المسرحي الخاص بمحاكمة بركليس لكيمون في عام ٤٦٣ ق.م مع قلتها، إلا أن هذه النصوص تعد من الاهمية بحيث مكنتنا من تكوين فكرة بسيطة حول اعتناق بركليس للسياسة، ويبدو أنها كانت العامل الأساس وراء اعتلائه منصب زعيم الديمقراطيين في أثينا في عام ٤٦١ ق.م [٣].

يُذكر أن بركليس أصبح قائدا عسكريا سنة ٤٦٢ ق.م[٤] وقد ذهب في حملات عديدة منها الحملة الاستكشافية التي ذهب بها مع صديقه إفيالتس إلى ما وراء جزر خلدونيا لمتابعة

---

[١] سلمان، عامر و الفتيان، احمد مالك ، محاضرات في التاريخ القديم، ص٤٢٦؛ ارسطو، دستور الأثينيين، ص٩٤ .

[2] Thucydides, The Peloponnesian War, Trans: Martin Hammond, Oxford University Press Inc., New York, 2009, Book II, 65.

[٣] بكر، قراءات في حضارة الاغريق القديمة، ص١٢٢.

[٤] مكاوي، فوزي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٩٨٠، ص١٥٤.

اوضـــاع الســـلام بعد معركة يوريميدين عام ٤٦٦ ق.م وما اذا حصـــل خرق له من جانب الأخمينيون وعبورهم حدود هذه الجزر[١].

وعبر العودة إلى الاحداث التاريخية فإن بركليس وإفيالتس كانا يشتركان في حملة عسكرية بحرية أو بالأحرى على رأس حملة بحرية عسكرية خارجية، وهذا بحد ذاته يعد مؤشرا على أنهم وصلوا إلى رتب عليا عسكرياً حوالي عام ٤٦٥ ق.م، فضلا عن ذلك كان الشائع خلال تلك المدة هو أن اغلب الســياســيين الذين بلغوا رتب عليا هم بالأصـــل كانوا عســـكريين، فمثلا تيميســتوكليس وكيمون كانوا قادة عسكريين قبل أن يكونوا ساسة، والأمر نفسه ينطبق على بركليس وإفيالتس فهم رجال ساسة من أصلٍ عسكري[٢].

يستنتج من بلوتارك أن تنشأت بركليس كانت عسكرية وبعيده عن السياسة، ولكن فيما بعد يبدو أنه أدرك جيدا ارتباط المنظومة العســكرية الوثيق بالســياســة، وقد دفعت نحو ذلك الأحداث والظروف السياسية السائدة آنذاك، إذ شهدت الساحة فراغا سياسيا تولد جراء وفاة أريستيدس، ونفي تيمستوكليس والبعثة العامة لكيمون إلى أماكن نائية، فضلا عن وجود دوافع اخرى رجحها الباحثون، تعلقت بالجانب النفسي لبركليس، فقد أصيب بصدمة جراء نفي والده زانثيبوس عندما كان بركليس طفلاً[٣] .

ونجح طيلة الاربعين عام التي قضاها في حكم أثينا من أن يكون المثال الذي يحتذي به الاثينيين، ولعل حنكته ودهائه السياسي التي اكتسبها في كفاحه للوصول إلى حكم أثينا كانت تقف وراء ذلك، إذ تولى مناصب قيادية عديدة بدأها في عام ٤٦٢ ق.م وكان حينها في منتصف الثلاثينيات من عمره، وطوال مدة نشاطه السياسي والعسكري عمل على حماية مكتسباته السياسية وحافظ على خصوصياته، وكان حذرا حتى في حركته داخل المدينة، إذ كان يسلك شارع واحد في أثينا، وهو الشارع الرابط بين الأغوار وقاعة المجلس[٤]، ولهذا سخر نفسه لخدمة

---

[١] بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٩٤٨.

[2] Samons II, Loren J. , Pericles and the Conquest of History: A Political Biography, Cambridge University Press, New York, 2016, p.69.

[٣] المصدر نفسه، ص٣٥٨.

[٤] المصدر نفسه، ص٣٥٦.

الجمهور كي يزيد من سـمعته وشـعبيته بينهم، وامتنع عن تلبية الدعوات ولم يحضـر إلا القليل منها من باب المجاملة ويغادر بعد فترة قصيرة من حضوره، ولم يجيب على كل الاسئلة الموجهة لـه، وينتهز الفرص لتوجيه خطابا عاماً، وامتاز بقوة الخطابة وكانت موجهه للمجتمع وليس للأفراد، ويبدو أن سـر نجاحه في ذلك مسـتوى التعليم الذي تلقاه آنذاك، وكان لخطواته التي اتخذها في هذا الجانب والتي بدأها بحذر شديد انتهت اخيرا بتربعه على عرش أثينا [١].

ثانيا: إزاحة كيمون (٥١٠ -٤٥٠ ق.م)

ولد كيمون زعيم حزب المحافظين والمعارض الأبرز لبركليس في أثينا وهو ابن القائد الإغريقي ميليتيادس، وفي ٤٨٠ ق.م تزوج من ايزوديس (Isodice) وهي حفيدة أخت كلايسـتينس وبهذه المصاهرة انتسب إلى اسرة الكمايون[٢].

كيمون قائد عسكري وسياسـي أثيني، انتخب عام ٤٧٨/ ٤٧٧ ق.م قائداً للجيش حارب في معركة سـلاميس وتقاسم قيادة الأسطول مع اريستيديس عندما أرسل لانقاذ المدن الإغريقية على السـاحل الاسـيوي من السـيطرة الأخمينية، كما سـاعد اريسـتيديس في تكوين العصـبة الديلوسية، قاد بعد موت اريستيديس الحلف الارستقراطي الأثيني ذو العلاقة الطيبة مع اسبارطة، وبعدها أصـبح مرة ثانية قائداً للجيش (٤٧٦ ق.م.) وتمكن من استعادة موقع ايون(Eion) وكان آخر معقل فارسـي في إقليم تراقيا وحقق هناك انتصـارات متفرقة على حلفاء الأخمينين لمصـلحة أثينا، ونتيجة هذا الانتصار اكتسب كيمون الثقة و الغرور [٣].

---

[١] المصدر نفسه، ص٣٥٨.

[٢] عندما اسـتولى كيمون على جزيرة سـكيروس كان الأثينيون يعتقدون أن ثيسـيوس البطل الأثيني الاسـطوري مدفونا بارضها و استطاع كيمون العثور على قبر ثيسيوس و حمل رفاته لإعادتها الى وطنها امتثالًا لنبوءة الوحي التي تنبأت بذلك في أثينا، ليصـبح القائد كيمون بهذا الشرف الاسطوري بطلا قوميا امام الإغريق . بورتر، هارفي ، النهج القويم في التاريخ القديم، بيروت، ١٨٨٤م، ص٢٤٥؛ Martin, Thomas R ., Pericles: A Biography in Context, Cambridge University Press, New York, 2016, p.108؛ Magill, Frank Northen, Dictionary of World Biography (The Ancient World), Copyright Salem Press, London, 1998, Vol.1, P.265.

[٣] بدأت أثينا وحدها في اكتمال خطة الانتقام من الأخمينيون، لكن الحقيقة كانت اسـتكمالًا لخطوات بناء امبراطوريتها في شـرق البحر المتوسـط في عام ٤٧٦ او ٤٧٥ ق.م، ابحر كيمون من بيزنطة نحو ترايقا على راس حملة و ذلك عندما وصـلت له انباء اسـتيلاء رجال من الأخمينيون رفيعي المسـتوى واقارب

وفي عام ٤٦٩ ق.م بدأ كيمون يهيمن على مدن وجزر حلف الديلوس عبر تغيير سياسة الحلف اتجاه أعضائه من اغراء المدن و الجزر الإغريقية للانضمام اليه إلى سياسة الارغام بالقوة لقبول ذلك هذا إلى جانب احكام قبضته على المدن التي كانت تفكر في الانسحاب من الحلف، حاصر كيمون جزيرة ناكسوس التي كانت تحاول الانفصال عن الحلف وضمها لاملاك أثينا و أصبحت اول مدينة خاضعة لأثينا[١].

وكانت أبرز انجازاته العسكرية معركة نهر يوريميدن (Eurymedon) ٤٦٦ ق.م التي حطم فيها ما تبقى من الأسطول الأخميني من الفينيقيين إذ دمر كيمون ٢٠٠ سفينة فينيقية وأسر أكثر من ١٠٠ اخرى في حين هرب الباقي إلى قبرص وأجبر بنتيجتها عدداً من دول المدن الإغريقية المترددة على الانضمام إلى الاتحاد الديلوسي، وأهمها جزيرتا ثاسوس [٢].

فالمصادر التاريخية وثقت قيام كيمون بحملة عسكرية في عام ٤٦٤ ق.م، لغرض قمع تمردٍ حصل في جزيرة ثاسوس، ونظرا لما تشكله هده الجزيرة من عمق اقتصادي لأثينا ولاسيما ما يتعلق بالموارد المعدنية فقد توجب القيام بهذه الحملة، وسبب هذه الحمله أن جزيرة ثاسوس حاولت الخروج من عضوية حلف الديلوس كما فعلت ناكسوس لذلك قاد كيمون حملة على ثاسوس وقد طلبت ثاسوس النجدة من اسبارطة لكن دون استجابة و بعد حصار دام عامين كان مصيرها مثل مصير ناكسوس[٣].

كسركسيس على مدينة ايون بدات الحرب بينهم واستطاع كيمون هزيمة الأخمينيون بعد أن قام القائد الأخميني بوتيس بإضرام النيران في المدينة راح ضحيته هو واسرته و كنوزه . للمزيد ينظر: Joint Association of Classical Teachers, The World of Athens An Introduction to Classical Athenian Culture, Cambridge University Press, Sixteenth Printing, 1984, P.20.

(1) Deane, Philip, Thucydides' Dates, 465-431 B.C, Longman Canada, 1972, P.12

(٢) بريات، بيير ، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الأخمينية من قورش إلى الإسكندر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٥م، مجلد ٤، ص١١٧؛ Edmonds, Charles Douglas , Greek History for Schools, Cambridge University Press, London, 1914, p.148.

(٣) بورتر، هارفي ، النهج القويم في التاريخ القديم، بيروت، ١٨٨٤م ، ص٢٤٥؛ Wheeler, James Talboys, An Analysis and Summary of Thucydides, London, 1855, p.3.

أمّا سبب عدم استجابة اسبارطة لثاسوس، ثورة الهيلوت[١] في ميسينيا ضدهم وذلك عقب الزلزال العنيف الذي الحق باسبارطة أضراراً كبيرة، إذ انتهزت طبقة المستعبَدين فيها هذه الفرصة وقامت بثورة لم يستطع الإسبرطيون التصدي لها بقوة مناسبة، فطلبوا النجدة من أثينا، ووجد كيمون الفرصة سانحة للبرهنة على منافع التعاون بين أكبر مدينتين في بلاد الإغريق وسار على رأس قوة من المشاة قوامها ٤٠٠٠ رجل لنجدة اسبارطة ويبدو أن الإسبارطيين استبطؤوا النجدة فأعدّوا لهجوم مباغت واستبعدوا اشتراك الأثينيين فيه لقناعتهم بعدم كفايتهم في معارك الجبال وكذلك لعدم ثقتهم بنواياهم، وعندما وصل كيمون إلى إسبارطة طلب الإسبارطيون منه ومن قواته العودة فعادوا ساخطين ناقمين، ورداً على تلك الإهانة قام الأثينيون بإيواء الفارين من حكم إسبارطة، وانتهز خصوم كيمون السياسيين فرصة إخفاق الحملة وضخّموا كثيراً من حجم الإهانة التي لحقت بالكرامة الأثينية، وراحوا يكيلون التهم جزافاً لكيمون وسياسة الحزب الاستقراطي، وقاد هذه الحملة محام شاب من الحزب الديمقراطي هو افيالتس Ephialtes وصديقه بركليس اللذان نجحا في إصدار قرار بنفي كيمون خارج أثينا سنة ٤٦١ ق.م، وبعد أربع سنوات طلب كيمون المشاركة في حملة ضد اسبارطة لإثبات ولاءه لأثينا، لكن طلبه رفض أولا، لكن سرعان ما عرف الشعب فضل كيمون وقدراته على قيادة حملات كهذه، فدعاه قبل انقضاء أجل النفي و كان بركليس ممن اقترحوا عودته، وعند عودته لم يحد قيد شعرة عن خطته القديمة و سرعان ماطلب اعادة المفاوضات مع اسبارطة للقتال ضد الأخمينين ليحقق معها هدنة السنوات الخمس في ٤٥١/٤٥٠ ق.م، وكانت آخر حملاته العسكرية ضد الأخمينين سنة ٤٤٩ حينما نجح في استرداد جزيرة قبرص من الأخمينين، ولكنه قضى نحبه في هذه الحملة[٢].

---

[١] الهيلوت: هم طبقة وسطية بين المواطنين والعبيد (غير أحرار) يشكلون غالبية سكان اسبارطة الذين يعيشون في منطقة لاكونيا وميسينيا في اسبارطة. للتفاصيل ينظر: يحيى، لطفي عبد الوهاب ، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان، ط٢، دار الثقافة للنشر، الاسكندرية، مصر، ١٩٥٨، ص١٩٨.

[٢] افلاطون، محاورة جورجياس ، ترجمةمحمد حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة، مصر،١٩٧٠، ص١٣٨؛ دراز، احمد عبد الحليم ، مصر و ليبيا فيما بين القرن السابع و القرن الرابع ق.م، الهيئة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٨٢؛ Conwell, David H., Connecting a City to the Sea: The History of the Athenian Long Walls, Brill, Bost, 2008, p.40. ؛ Thorley, John, Athenian Democracy, Routledge, New York, 2005, p. 63.

يتضـــح من أحد الروايات التاريخية، أن ألبنيس أخت كيمون[١] كانت تعتقد خطأً أن بركليس هو من أشد متهميه إصرارًا على محاكمته، ما أثار استغراب بركليس الذي أجابها باسمًا:

(انكِ يا البينيس في سن لا تسمح لك بالتدخل في مثل هذه الشؤون) [٢].

ليتبين فيما بعد بأنه من أكثر متهميه إعتدالاً ولم يكيل له الاتهامات إلا مرة واحدة [٣].

ثالثا : إغتيال ايفيالتس وتفرّد بركليس بالسلطة

حقق الحزب الديمقراطي تقدما كبيراً بعد الاطاحة بـــــــ كيمون من قبل إفيالتس بن سوفونيديس وتوليه رئاسة الحزب، ولضمان نجاح الحزب وفرض سيطرته على مجريات الاحداث السياسية في البلاد قرر إفيالتس في عام ٤٦٢ق.م مهاجمة جمعية أريوس-باجوس، وكانت في حينها أقوى مؤسسة في أثينا، وادرك آنذاك أن نجاح الديمقراطية يتطلب تقويض عمل الجمعية كونها المؤسسة الوحيدة القادرة على عرقلة مسيرة الثورة الديمقراطية لما تتمتع به من سلطات استثنائية آنذاك، ويعد هجومه عليها بداية انطلاقته لتوطيد الديمقراطية في أثينا[٤] .

يقع مجلس أريوس-باجوس في أثينا، وعبره حكم الأرستقراطيون الدولة سنوات عديدة، وبالرغم من تلاشي قوتها مع مرور الزمن إلا أن هذه الجمعية استعادت بعض قوتها السابقة باستغلالها للبعض من فئات الشعب بتوزيعها مبلغ من المال يقدر بـــ ٨ دراهم خلال حرب بحر سلاميس، بدأ ايفيالتس ثم انضم له بركليس بشن حملة ضارية ضد أريوس-باجوس بتوجيه

---

[١] كانت علاقة البينيس بكيمون تتعدى كونهم اشقاء فقد أُتهم كيمون بمعاشرة أخته في شبابه، ولم تكن نقية السمعة على أية حال قبل ذلك الاتهام، فيما يصر بعض المؤرخين على ان معاشرة البينيس لأخيها أشبه بمعاشرة زوجية ولم تكن سرية. يحيى، لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، ص١٥٣

[٢] بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٩٤٩- ٩٣٨.

[٣] يذكر ان بركليس و البينيس عقدا اتفاقا سريا من أجل عودة كيمون من المنفى، كانت الشروط هي أن ياخذ كيمون اسطولا مكونا من ٢٠٠ سفينة في الخارج وأن يتولى قيادة أولئك الذين يعملون في الخدمة الخارجية أثناء محاولته لضم اراضي الأخمينيون . للمزيد ينظر:

Johnson, Rossiter – Horne, Charles Francis, the Great Events by Famous Historians, 1905. Vol. 2, p.17.

[٤] بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٩٤٩؛ يحيى، لطفي عبد الوهاب ، مقدمة في نظم الحكم عند الإغريق والرومان، ص١٩٨؛ Karayel, Emel, Atina Democracies ve Thukydides'in Eserine Yansıması, (Ph.D. thesis), İstanbul University, Social Sciences Institute, İstanbul 2000, p.83.

اتهامات الرشوة واستغلال النفوذ ضد اعضائه الواحد تلو الآخر أمام المحاكم الشعبية، وتمكنا في أغلب الحالات من اداناتهم وابعادهم عن أريوس-باجوس، ونتيجة حملة التشـــهير هذه اهتزت مكانة أريوس-باجوس، وفقد الثقة بهم أمام الجمهور، وهكذا تأكدت زعامة ايفيالتس وبركليس للشعب وشعرا بقدرتهما على توجيه ضربة أخيرة ضد أريوس-باجوس بسلبه مكانته وصلاحياته المتوارثة والمكتسبة بهدف تحقيق مزيد من الديمقراطية، وذلك بالدعوة الى سيادة الأكثرية أحكم الشعب [١]، واجرى إصلاحات شاملة عليها تضمنت إلغاء معظم امتيازات وسلطات الجمعية في اجتماع جمعية الخمسمائة (بول)[٢]، ونقل البعض من السلطات التي تحتفظ بها إلى جمعية بول، ومحكمة الشعب (هيليا)[٣]، ومجلس الشعب (إكليسيا)[٤]، ومنها مقاضاة الجرائم ضد الدولة،

---

[١] أرسطو، نظام الأثينيين ، ص٨١- ٨٥؛ مبروك، محمد ابراهيم ، الإسلام الليبرالي بين الإخوان المسلمين والوسطيين والعلمانيين، الدار القومية، ٢٠٠٦م، ص٧٧-٧٨.

[٢] وكان البول في أصله مجلساً أعلى شبيها بمجالس الشيوخ في الحكومات النيابية، ولكن منزلته انحطت قبل عصر بركليس حتى أصبح لجنة تشريعية تابعة للإكليسيا. وكان أعضاؤه يختارون بالقرعة وبالدور من سجل المواطنين، على أن يختار عن كل قبيلة من القبائل العشر،. للتفاصيل ينظر: يحيى، لطفي عبد الوهاب ، مقدمة في نظم الحكم عند الإغريق والرومان، ص٣٤٦؛ الناصري، المصدر السابق، ص١٥٠

[٣] هليليا (Heliaia) وهي محكمة الشعب العليا، وشكلت في زمن سولون على قول بعض، وفي زمن كليثتنيس على قول بعض آخر، وأعضاؤها يسمون هليستي – أي قضاة الشعب – وطريقة انتخابهم ان يتقدم كل سنة الأثينيون الذين يرغبون في الالتحاق في هذه المحكمة، فتعمل قائمة بأسماء من لا تقل سنهم عن ثلاثين سنة ويمكنهم القضاء في الناس بالقسط، ثم يؤخذ منهم ستة آلاف بطريق الاقتراع يكونون عشر فرق كل فرقة تتركب من (٥٠٠) عضو وتقيم في جهة مخصوصة، والألف الآخرون يبقون احتياطاً، ويمكن الجمع بين فرقتين او جملة فرق للنظر في المسائل الهامة، وكان كل عضو قبل تقلد عمله يقسم أمام الجمهور بأنّه يقضي بالعدل، ولذلك كان هؤلاء القضاة يسمون بالمحلفين، وقد بقي عملهم بدون أجر إلى أن حكم بيريكليس، ففرض لكل واحد منهم اوبولسين في اليوم، والاوبولس قطعة صغيرة من الفضة قيمتها سنة ملليمات ونصف مليم تقريبا . وكانت هذه المحكمة تنعقد يوميا لكثرة ما كان يقدم لها من القضايا، فقد اجتمع حولها السيكوفنتة (المبلغون)، وهى فئة مرذولة ممتهنة اتخذت التبليغ عن الجرائم السياسية مهنة للارتزاق بحق وبغير حق، ولذلك صارت فيما بعد موضع التمثيل الهزلي عند الإغريقيين، ثم أطلق الفرنسيون لفظ سيكوفنتة على الغشاش المنافق. ابراهيم، محمد حمدي، دراسة في نظرية الدراما الإغريقية، دار الثقافة، ١٩٧٧م، ص

[٤] كانت الديمقراطية الأثينية ديمقراطية مباشرة مكونة من ثلاث مؤسسات مهمة، اولها الإكليسيا او المجلس، الهيئة الحاكمة ذات السيادة في أثينا، وكان من حق أي مواطن من الشعب -أحد ٤٠ ألف مواطن من الذكور البالغين- أن يحضر جلسات الإكليسيا، التي كان عددها ٤٠ جلسة في السنة تقام في قاعة البنيكس، التي تقع بجانب التل غرب الأكروبوليس للتفاصيل ينظر: باركر، إرسنت ، النظرية السياسية عند الإغريق، ترجمة اسكندر، لوليس ، مراجعة، محمد سليم سالم، مؤسسة سجل المعرب، القاهرة مصر، ١٩٦٦، ص١٧٤.

والفحص أمام الخدمة المدنية، وتقييم إساءة استخدام المنصب فضلاً عن سحب سلطتها بكونها الوصي على القوانين وسن قانون العظمة وبموجبه يحق لأي شخص تقديم شكوى جنائية ضد شخص تصرف لإلغاء القانون، وهكذا تمكن إفيالتس على تغير النظام السياسي الموجود في أثينا[١]، ولم يبقَ لمجلس أريوس باغوس سوى النظر في القضايا المتعلقة بالقتل والجرائم الدينية فقط[٢].

وبالعودة إلى كتب الفلاسفة والمؤرخين الإغريق التي تناولت الموضوع نلمس وجود اشارة في كتاب أرسطو المعنون بـ"السياسة" على أن بركليس كان شريكا لإفيالتس في تقويض وإزالة سلطات جمعية أريوس-باجوس[٣]، إلا أن المصادر أو الكتب الاخرى ومنها "العظماء" لبلوتارك ونظام الأثينيين" لأرسطو، لم تؤكد هذا الموضوع، ليبقى الموضوع محط خلاف عند المؤرخون المعاصرون ولايزال الموضوع مطروح على طاولة النقاش للوصول إلى نتائج من شأنها تؤيد أو تدحض هذا الموضوع، ولكن عبر الاطلاع على ما ورد في البعض من الكتب التي تطرقت إلى أثينا خلال هذه المدة تتولد لدينا بعض القناعات المثيرة للاهتمام والتي تجعلنا نؤيد ما ورد في كتاب أرسطو من أن بركليس كان شريكا لإفيالتس في توطيد الديمقراطية في أثينا والقضاء على سلطة جمعية أريوس-باجوس، ومنها أن بركليس كان الرجل الثاني في الحزب الديمقراطي خلال حياة إفيالتس، وتولى زعامته بعد مماته مباشرة [٤].

لم يستمر إفيالتس كثيرا في حكمه لأثينا، فبعد انتصاراته السريعة التي حققها على مؤسسة أريوس-باجوس العتيدة التي مهدت إلى تربعه على عرش أثينا سقط في وقت قصير جدا من بعد صعوده، إذ قتل في عام ٤٦١ ق.م نتيجة لمحاولة اغتيال دبرت من قبل المناوئين لسلطته نفذت على يد أرسطوديكوس من تاناغرا، ما يدعم قتله من قبل المناوئين له على يد أرسطوديكوس ما أورده بلوتارك في كتابه نقلا عن أرسطو قائلًا:- أصبح إفيالتس غولًا مرعبا لحزب الأقلية بسبب دفاعه عن حقوق الشعب دفاعًا لا يعرف المهادنة أو المساومة ولمحاسبته

(1) Karayel, *op.cit*., p.86.
(2) Sina, *op.cit*., p.62-66.
(٣) ارسطو طاليس، السياسة ترجمة أحمد لطفي السيد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص١٧٨.
(4) Oman, C.W. Charles, A History of Greece from the Earliest Times to the Death of Alexander the Great, New York, 1901, pp. 253-255 .

المجرمين بحق الشـــعب ودوام اتهامه لهم فضـــاقوا به ذرعًا وهم على كل حال أعداؤه فكمنوا له واغتالوه سرًا بتوجيه أرسطوديكوس[١].

مات إفيالتس ولم يحظَ بتنفيذ الإصلاحات الاجتماعية التي كان مخططًا لها، وقد اختلفت الآراء وتعددت حول موته فمنهم من يرى أن مقتله جاء نتيجة لما قام به من خطوات لتفكيك جمعية أريوس-باجوس، ورداً على ذلك، تم اغتياله من قبل اصحاب هذه المؤسسة [٢]، وهناك من يرى أن اغتياله كان بتدبير من بركليس، إذ يذكر بلوتارك في كتابه ما نصـــه:- "كيف يجوز لنا أن نصـــدق (إيدومينيس) الذي يتهم (بركليس) بما يُفهم منه أنه الذي دبر مقتل الســـياســـي الجماهيري المحبوب (ايفيالتس) غيلة وغدرا وهو صـــديقه الحميم وأحد أركان حزبه طوال حياته السياسية بدافع الحسد، لا أدري من أين نبش هذا المؤرخ تلك القصص قاصدًا تلويث اسم رجل لم يسلم في الواقع من الاخطاء واللوم، إلا أنه ذو نفس نبيلة وشخصية متمسكة بأهداب الشرف، وهي سجايا لا يمكن أن تفسح للقسوة والوحشية موضعًا أو سبيلًا إليها" [٣].

---

[١] بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٦٣.

[2] Samons II, Pericles and the Conquest of History, p. 83.

[٣] بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٦٢-٣٦٣.

المبحث الثالث

سياسية بركليس الخارجية

أولا: الحرب البيلوبونيزية

اننا اذا اردنا أن نعرف الاسباب الحقيقة لنشوب الحرب تلك الحرب التي جعلت من الشعب الإغريقي، بين ليلة وضحاها شعبًا خدعته الآمال، شعباً يحاول الابقاء على الماضي وأساليبه التي اعتاد عليها، فانه يحسن بنا أن نتجنب تلك التفاسير المألوفة السهلة التي كان يأخذ بها بعض الناس، فنزعم مثلاً أن القسط الاوفر من اللوم لا يقع على كامل أثينا الديمقراطية وعلى امبراطوريتها البحرية بل على الحكم العسكري الارستقراطي في اسبارطة ذات الامبراطورية البرية[١].

مما لا شك فيه هو أن المدينتين، أثينا و اسبارطة، كانتا مختلفتين الواحدة عن الأخرى اختلافا كبيراً كان السبارطيون ويعرفون باللاقونيين يعيشون في وادي لاقونيا على امجاد الماضي وذكرياته، وكانوا يتعمدون العزلة في تجارتهم وفي اساليب حياتهم الحضارية و شؤون الحكم وفي الحياة العادية وكانوا على رأس الرابطة التي كانت تعرف بالجامعة البيلوبونيزية[٢] .

ومع ذلك اضطر اهل الكورنث[٣] إلى تذكير اسبارطة بأنّه يتعين عليهم الوفاء بمسؤولياتهم كقادة لهذه الجامعة. أمّا أهل أثينا، فهم ينتمون إلى الفرع الإغريقي الأيوني [٤]، وكانوا ديمقراطيين وثوريين بمعنى حبهم للتغيير هذا الاتحاد الثنائي (الفرع الايوني والفرع الدوري)، الذي وجدت بلاد الإغريق نفسها تمارسه وتعيش بموجبه كان اتحاداً تتوافر فيه شروط الاستمرار لو لم تكن أثينا تلك المدينة القلقة التي تطمح للمبادرة والابتكار، غرس الخوف والشك

---

[١] روبنصون، تشارلز ألكسندر، أثينا في عهد بركليس، ترجمة انيس فريحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت نيويورك، ١٩٦٦، ص٢١١.

[2] Bieber, T.M., History of the Greek and Roman Theatre, 2nd ed., Princeton University Press, 1981, p325.

[٣] مدينة كورنث: وهي مدينة اغريقية تقع وسط وجنوب الإغريق التي تبعد عن أثينا حوالي ٧٨ كيلو مترا من جهة الغرب . للمزيد ينظر: رمضان ، شريف سامي ، مختصر حضارات العالم، دار دون، مصر، ٢٠٢٠م، ص١٠٩.

[٤] ديورانت، ويل، قصة الحضارة حياة الإغريق، ترجمة محمد بدران، الجزء الاول من المجلد الثاني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٥٣، ص٢٢٨.

في نفوس جيرانها، لدينا نفس الشـــعور العام في الإغريق فيما يتعلق بالموقف الذي اتخذته مدينة كورنث وعبر عنه في المؤتمر الذي عقد في مدينة اسبارطة قبل اندلاع الحرب بمدة قصيرة [١].

بعد إلغاء الملكية في كل مدن الإغريق وتأسيس حكومة الأفراد، صوّت روح الديمقراطية في الأذهان وانتقلت الشـــعوب نحو هذا النوع من الحكم، كلٌّ على قدر تطلعه نوعية أثينا و اسـبارطة، الاولى التي تسـود فيها الديمقراطية النقية، والثانية تحتفظ بها الأرسـتقراطية الحديدية، وبين المدينتين الأخريين توجد درجات اختلفت بالعادات والانظمة مما استلزم سوء فهم لما يحدث عادة بين الدول المجاورة أضـــف إلى ذلك المؤامرات التي كان الأخمينين يفعلونها لفصـــل مدن الإغريق، لانهم وبعد الخيانات التي تعرضـــوا لها عرفوا كيف يربحون عبر نثر الذهب ما لم يتمكنوا من ربحه عبر التلويح بالأسلحة[٢].

بقيت اسـبارطة بعد انسـحابها من الحروب المادية تنظر بعين الحسـد والقلق إلى نهضـة أثينا الأدبية والسياسية، وتتابع خطواتها من بعيد متربصـة لها زلة تسقطها من سماء مجدها واوج سـعادتها حتى لاح لها أن تنتهز فرصـة توتر العلاقات الدبلوماسـية بين أثينا ومحالفيها لتثير في قلوب هؤلاء كامن غيظهم من قيود ذلك التحالف في وقت انقطعت الحاجة إليه، وقد قوى عندها هذا الأمل تذمر الدوريين أهل أبينا [٣] وكورنثوس حليفاتها، مما أصـــاب تجارتهم من الأضـــرار بمنافسـة أثينا، فكان ما ذكر وما يرمي إليه بركليس من توحيد الإغريقيين وإيجاد الوحدة السياسية بينهم بمثابة قضـية خطيرة بين اسـبارطة وأثينا لا يمكن الفصـل فيها إلا بتحكيم السـلاح، غير أن ذلك لم يكن ليشـــعل نيران الحروب إلا إذا تطاير شـــرر الخلاف من ثنايا ما يضـــمره كل فريق للآخر من السـوء، عندما تزعم بركليس على الحياة السـياسـية، كانت هناك تغييرات في السـياسـة الخارجية لأثينا، وفي هذا السياق، تم تطبيق سياسة أكثر إمبريالية مقارنة بالسياسة السابقة[٤].

---

(1) Sinclair, T.A., History Greek Political Thought, Route ledge and Kegan Paul Paperback, London, 1961, p144.

(٢) فهمي، محمود ، تاريخ اليونان، مطبعة الغد، الاسكندرية، ١٩٩٩م، ص٢١٣.

(٣) جزيرة وسط خليج أبينا بين شبه جزيرة أرغولس وشبه جزيرة الأتيكي للتفاصيل ينظر: ايمار، اندريه و ابوايه، جانين ، تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة)، ص٣٠١

(٤) لقد كان التنافس التجاري و السـياسـي الشـديد بين أثينا و اسـبرطة و كورنثوس، هو مازج العالم الاغريقي الى الحرب البيلوبونيزية. سميث، انتوني دي ، ترجمة صفية مختار، الاسس الثقافية للامم الهرمية و العهد و الجمهورية، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ص٨٢ .

وصـــرح ثوكيديديس، أحد أهم مؤرخي الحرب البيلوبونيزية، إن الســبب الرئيســي للحرب البيلوبونيزية العظيمة كان الخلاف بين أثينا و اســـبارطة في ٤٣٠ ق.م حول ما إذا كان لديهم سلطة التعامل مع حلفاء بعضهم البعض، لكن في الواقع بدأت الحرب بسبب المشاعر الإمبريالية وخوف المنافسين من تنامي قوة بعضهم البعض لا يوجد فرق كبير بين أسباب الخلاف الذي بدأ عام ٤٦٠ ق.م والصـــراع الذي حدث عام ٤٣٠ ق.م إنما كان اســتمرار لبعضـــهما البعض ولد بسبب التناقضات الإمبريالية [١]

عندما يتم فحص أسباب الحرب بين اسبارطة وأثينا، فإن أحد أسباب الحرب والذي أشعل فتيلها هو أن المسـينيين، الذين طردوا من إيثوم (Ithom) وفقاً للاتفاقية المبرمة عام ٤٦٠ ق.م، استقروا في ناوباكتوس، وهي مستوطنة قديمة من إقليم لوكريس في أثينا[٢] بعد ذلك انحازت أثينا إلى ميغارا(Megara) في النزاع بين كورينثوس (Corinthos)، أحد أهم حلفاء اســـبارطة وأحد أكبر المنافســين التجاريين لأثينا وميجارا، مما تســبب في مواجهة الفصــيلين المتنافســين وجهاً لوجه[٣]، لكن السبب الحقيقي هو اطراد نمو قوة أثينا إلى حد أفزع اسبارطة وهدد كيانها وهذا هو الرأي السائد والراجح[٤].

بعد التطورات المذكورة كان لدى أثينا الفرص لتهديد تجارة الحبوب في كورينثوس مع صقلية. انعكاسًا لهذا الوضع، استفزت كورنثوس في كل فرصة اسبارطة ضد أثينا، ونتيجة لذلك، تواجهت القوتان وجهاً لوجه بسبب انشطة كورنثوس جعلت هذه الأحداث والمنافسة التجارية بين أثينا وكورنثوس الحرب أمراً لا مفر منه[٥].

يطلق المؤرخون على الفترة الواقعة بين عامي ٤٥٩ – ٤٤٦ق.م المرحلة الاولى من الحرب، والمعروف أن أثينا في تلك الفترة كانت منهمكة في تحويل حلف ديلوس بالقوة إلى

---

(١) الطائي، ابتهال عادل ، تاريخ الاغريق من فجر بزوغه حتى نهاية عصر الاسكندر، ص١٣١.

(2) Thucydides, *op.cit*., Book I, 103 .

(3) Thucydides, ibid., Book I, 103؛ Hornblower, Simon ,The Greek World 479-323BC, Routledge, New York, 2013, pp. 38-39 .

(٤) الطائي، ابتهال عادل ، تاريخ الاغريق من فجر بزوغه حتى نهاية عصر الاسكندر، ص١٣١.

(5) Mansel, *op.cit*., p288. Murray, Oswyn – Brody, Lisa R. – Sacks, David, Encyclopedia of the Ancient Greek World, p. 82.

امبراطورية، اذا يمكن أن نقول أن سياسة بركليس الطامعة الاستعمارية التوسعية، واجباره الدويلات الإغريقية على الخضوع لسلطانه هو السبب الأساسي لاندلاع هذه الحروب.

قبل أن تنشب الحرب اتخذ بركليس اجراءات مختلفة من شانها أن تجعل مدينة أثينا مدينة لا تقهر فانه لاحظ اول ما لاحظه، مثلًا أن عدد سكان المدينة لا يوفر لها جيشا نظاميا، ثم أن هذا الجيش على قلته يجب أن يستخدم أولا لحماية المداخل المؤدية إلى شبه جزيرة أتيكا وثانيا لحماية مدينة أثينا ذاتها، ثم أن كل الرجال الذين تتوافر فيهم شروط الخدمة العسكرية يجب أن يلتحقوا بالأسطول الذي كانت الغاية من بنائه غاية مزدوجة الحفاظ على الامبراطورية، واستيراد المواد الغذائية الضرورية وبما أن أثينا لم تكن واقعة على ساحل البحر فقد يحاصرها جيش عدو من جميع جهاتها ويرغمها على الاستسلام بقطع الطعام عنها. وهذا ما يفسر لنا حرص بركليس على بناء جدران واقية تمتد من أثينا إلى مينائها بيرايوس (Piraeus) على مسافة طولها اربعة اميال ونصف الميل، وهكذا في حالة الحرب يصبح في الامكان نقل سكان أتيكا إلى مدينة أثينا، وما دام الأسطول قادراً على السيطرة على البحار فإن أثينا تستطيع مقاومة الحصار زمنا طويلا [١].

واستغاثت ميغارا وكورنثا بإسبارطة فعرضت على أثينا أن تلغي قرار التحريم، ووافق بركليس على شريعة أن تسمح اسبارطة للدول الأجنبية بأن تُتاجر مع لكونيا وامتنعت اسبارطة عن قبول هذا الشرط، واشترطت من جانبها للصلح أن تعترف أثينا باستقلال جميع المدن الإغريقية استقلالًا تاماً، أي أن تنزل أثينا عن إمبراطوريتها وأقنع بركليس الأثينيين أن يرفضوا هذا الطلب، فما كان من اسبارطة إلا أن أعلنت الحرب[٢].

كانت قوة أثينا العسكرية من الرجال علاوة على جنود البحرية حوالي ١٣ ألف جندي من المشاة المسلحين سلاحاً ثقيلا كاملا وألف جندي من الخيالة الذين كان لا بد من توفيرهم للحاميات ولأعمال الحصار في المدن الثائرة وكان لدى البيلوبونيسيين ٢٤ الفا من المشاة [٣]ومن

---

[١] فهمي، محمود ، تاريخ اليونان، ص١٨٥؛

Heilprin, Louis – Heilprin, Angelo, A Complete Pronouncing Gazetteer Or Geographical Dictionary of the World, 1906, p.123.

[2] Childe, V.G., The Dawn of European Civilization, Alfred A. Knopt, 6th ed., P,76.

[٣] سنيوبوس، شارل ، تاريخ حضارات العالم، ص١٥٦

الجنود المسلحين باسلحة خفيفة، في حين كان لدى حلفائهم من الرابطة البيوتية (Boeotian) التي كانت تتزعمها مدينة شيبس عشرة آلاف جندي من المشاة وألـــف من الخيالة، وكانت خطة بركليس الاستراتيجية تقضـي السكان من شبه جزيرة أتيكا ونقلهم إلى مدينة أثينا قبل أن تهاجمهم جيوش الاعداء، وكانت تقضي ثانيا بمهاجمة شواطئ العدو وغزوها[١].

وقد استخدم بركليس أسطول أثينا في العمليات العسكرية وفي حصار السفن التجارية التابعة لكورنثا حليفة اسبارطة، وبلغ من ثقته في قوة أسطوله أنّه بعث في الوقت نفسه أسطولاً لمساعدة مصر في ثورتها ضد الأخمينين حيث أرسل ٢٠٠ سفينة فقدت جميعها[٢]، إلا أن هزيمة أسطوله هناك جعله مجبراً على نقل خزانة الحلف من ديلوس إلى أثينا إلّا أن أثينا احتفظت في نهاية الحرب بإيجبينا وبسيطرتها على جزيرة بويونيا [٣].

تحالفت إيجينا، جارة أثينا، التي عانت من الوضع المتردي الذي ظهر بعد انتصار أثينا في كيكيفاليا، مع كورينثوس وانضمت للقتال ضد أثينا، ومع ذلك هزمت أثينا منافسيها ثم حاصرت أيجينا استغل البيلوبونيزيين قتال أثينا على جبهتين، وأرسلوا المساعدة إلى إيجينا، معتقدين أن أثينا ستتخلى عن الحصار، ومع ذلك واصل الأثينيون تحت قيادة ميرونيدس القتال بدلاً من التراجع، ونتيجة لذلك لم يتمكن كلا الجانبين من الوصول بالصراع إلى نتيجة محددة[٤].

بعد الحصار الذي استمر حوالي سنتين، استسلمت أيجينا، التي لم تعد قادرة على الصمود أكثر، في ٤٥٦ ق.م وفقاً للاتفاق وافقوا على هدم جدرانها وإعطاء السفن إلى أثينا خلال الحرب، والانضمام إلى اتحاد أتيكا–ديلوس البحري ودفع الضرائب[٥].

اتخذت اسبارطة التي أرادت أن تكون تجارة استموس في أيدي كورينثوس، إجراءات ضد أثينا واجه الجيش الأثيني، الذي تم تعزيزه بدعم من سلاح الفرسان من أرغوس(Argos) وثيساليا

---

(١) روبنصون، تشارلز ، أثينا في عهد بركليس، ص١٠١ .

(٢) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٥٩٨.

(3) Bieber, T.M., History of the Greek and Roman Theatre, 2nd ed., Princeton University Press, 1981, p.268

(4) Thucydides, *op.cit*., Book I, 105.

(5) Childe, V.G., The Dawn of European Civilization, 6th ed., Alfred A. Knopt, 19, 8 . P.185

(Thessalia)، الجيش الاسـبرطي لاول مرة حول تاناغرا Tanagra (بيوتيا- Boiotia) فازت اسـبارطة بسـبب حقيقة أن سـلاح فرسـان ثيسـاليا غيّر الجانبين خلال المعركة، ومع ذلك فإن الوحدة الأثينية تحت قيادة ميرونيدس التي شنت هجوما مرة أخرى بعد يومين من المعركة، ألحقت هزيمة ثقيلة بالبويتيين حول اوينوفيتا (Oenophyta) وسـيطرت على المنطقة، بعد هذه الحادث اكتسبت أثينا ميزة كبيرة على منافسيها عبر الاستيلاء على بيوتيا [١].

اسـبارطة التي كان يسـاندها كافة مدن البيلوبونيسـوس (شـبه جزيرة المورة) فيما عدا أرجوس واقليم آخيا فرنثا وميجارا تمكنت اسبارطة من أن تسيطر على خليج كورنثا كما تعاطفت طيبة[٢] عاصـمة اقليم بيويتيا Bocotia (في شـمال شـرق أتيكا) مع اسـبارطة وأيدتها وكذلك اقليمي لوكريس وفوكيس Phocis الواقعتين في شمال شرق منطقة بوتيا و بذلك قطعت اسبارطة الطريق على أثينا من ناحية الشـرق، وكذلك فعلت من ناحية الغرب إذ أيد اسـبارطة من السـاحل الغربي جزيرة ليـــوكاس Leucas ومدينة اناكتوريوم Anactorium على خليـــج امبراكيا على الساحل الغربي لبلاد الإغريق[٣] .

ذهب بركليس على رأس أســـطول بحري من ١٠٠ ســـفينة في ٤٥٣ ق.م [٤] في رحلة اســتكشــافية ضــد ســيكيون (Sicyon) ونيميا(Nemea) بعد النجاح الذي تحقق في المناطق المذكورة، وأيضـا أعلن سـيطرته على أكارنانيا بالدعم العسـكري الذي تلقاه من أخائيا (Achaia) وعاد إلى أثينا بعد حصار الوينادي (Oeniadae).[٥]

---

(1) Mansel, *op.cit*., p289؛ Karayel, *op.cit*., p.107؛ Thucydides, *op.cit*., Book I, 108.

(٢) وهي من أهم مدن مقاطعة بويوتيا، أسسها الملوك القادمين من مصر أو من صور الفينيقية، ومن أهم ملوكها (كادموس) ولذلك سميت أحيانا كادميا. سينيكيا، هرقل فوق جبل أويتا، ترجمة أحمد عثمان، مطبعة وزارة الاعلام، الكويت، ١٩٨١، ص٢٤٢.

(3) Kagan, Donald, Pericles Of Athens And the Birth Of Democracy, New York, 1991, p. 76.

(4) Sinclair, T.A., History Greek Political Thought (Route ledge and Kegan Paul Paperback, London, 1961, p138.

(٥) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٧٣؛

Watson, Noelle – Schellinger, Paul – Ring, Trudy, International Dictionary of Historic Places, Routledge, New York, 2013, vol .3, p.161.

تم توقيع اتفاقية سلام بين اتحاد أتيكا–ديلوس البحري والاتحاد البيلوبونيسي في عام ٤٥١ ق.م وكان لتورط اسبارطة في ثورة هيلوت (helot) في ذلك الوقت، وكذلك صراعها مع إليس(Elis) وأركاديا(Arcadia) وأرغوس(Argos)[١] الأثر البارز الذي جعلها توافق على صفقة أثينا[٢].

وضع بركليس أسس التطور لأثينا بين عامي ٤٥٤ و ٤٥١ ق.م، إلا أنه كان عليه مواجهة ثلاث مشاكل ذ كان عليه التغلب على كيمون ومقاومة اسبارط واخضاع الدول الحليفة التي ثارت ضد أثينا، تمكنت اصلاحاته الديمقراطية من دحر كيمون ولم تقم اثينا واسبارطة بأي عمل ض الأخرى لمدة ٣ سنوات ثم عقد اتفاقية بين عامي ٤٥١ و ٤٤٦ ق.م أي لمدة ٥ سنوات فتفرغت أثينا لمعالجة مشاكلها في بحر إيجه[٣].

على الرغم من أن أثينا اكتسبت اليد العليا في البيلوبونيز، قبلت اتفاقية السلام بسبب الصعوبات الناجمة عن الصراع مع جبهتين قويتين لأنه خلال الفترة المذكورة أعلاه، كانت أثينا تقاتل الأخمينين في الشرق إذ أن أثينا قد عانت عام ٤٥٤ ق.م من هزيمة ثقيلة في معركة وقعت قبالة قبرص أثر تدخلهم في الثورة المصرية، بعد أن بين كالياس (Callias) أن أسبارطة هو العدو المشترك للأثينيين والأخميين وقعوا معاهدة سلام مع الأخمينيين سميت فيما بعد بسلام كالياس عام ٤٤٩ ق.م بين أثينا وبلاد فارس واليونان الشرقية، بعد الاتفاقات التي أبرمها مع اسبارطة، ونتيجة للسياسات الناجحة التي نفذها بركليس خلال هذه الفترة، حقق مكاسب كبيرة لنفسه [٤].

استمر السلام الموقع في ٤٥١ ق.م لمدة ٤ سنوات فقط، وبدأ القتال مرة أخرى في ٤٤٧ ق.م ومع ذلك فإن الأحداث في هذه المرحلة الجديدة لم تحدث بالطريقة التي أرادتها أثينا سرعان

---

[١] مدينة إغريقية تقع في جنوب البلاد ضمن مقاطعة أرغوليذا، التابعة لمنطقة البيلوبونيز الإدارية. للتفاصيل ينظر: الناصري، المصدر السابق، ص١٥٦.

[2] Mansel, op.cit., p289.؛ Grote, George , A History of Greece from the Earliest Period to the Close of the Generation Contemporary with Alexander The Great, New York, 1882, Vol.2, p.454.

[٣] عبو، اليونان والرومان، ص١٧٧.

[٤] صالح، عبد العزيز ، الشرق الادنى القديم مصر والعراق، جـ١، ص٤٢٧؛ أولمستد، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مجلد٢، بيروت، ٢٠١٢م، ص١٧–١٨.

ما استولى المنفيون البويوتيون الذين تمردوا عام ٤٤٧ ق.م على بعض المستوطنات وأهمها مركز مدينة بيوتويا أو كما تسمى (Orchomenus) وخيرونيا (Chaironeia) في مواجهة الوضع الجديد، استعاد الأثينيون بقيادة تولميدس وحلفاؤهم خيرونيا، لكن أثناء تعرضهم للهجوم من قبل المنفيين البويويتين بدعم من اللوكريسيين والاوبويين ونتيجة لذلك قتل بعض الجنود تحت قيادته، بما في ذلك تولميدس، وتم أسر البقية[١]، أجبر الأثينيون على التخلي عن خيرونيا للمتمردين من أجل تأمين عودة الأسرى بعد الحادثة.[٢]

ادعى بلوتارك أن بركليس حذر تولميدس من مهاجمة الريويتين في عقر دارهم لكونه لم يكن له فرصة في النصر وهذا ما حصل أثر تجاهل تولميدس لتحذيرات بركليس[٣] تمردت العديد من المستوطنات في يوبويا ضد أثينا، راغبة في الاستفادة من حقيقة أن تولميدس عانى من هزيمة ثقيلة ضد البيوتيين، عندما وصل بركليس إلى يوبويا لانهاء التمرد، تلقى أخباراً تفيد بأن ميغارا وكورينثوس وسيكيون وإبيداوروس متورطون في حركة التمرد هذه أيضًا ضد أثينا [٤] عندما وصل بركليس إلى يوبويا أجبر على العودة عند

تلقي الأخبار بأنّه الجيش اللخميدي تحت قيادة بليستواناكس وصل مشارف أتيكا.[٥]

وفقاً لبلوتارك قام بركليس الذي عاد إلى أتيكا، برشوة الملك اللخميدي بليستواناكس وأقنعه بالعودة من أتيكا[٦] بمجرد انسحاب الاتحاد البيلوبونيسي بقيادة اسبارطة من أتيكا، وجه بركليس

---

(1) Thucydides, *op.cit.*, Book I, 113.

(2) Diodorus Siculus, Bibliotheca, ed. C. H. Oldfather, Diodorus Sicily II., Loeb Classical Library, London, 1953, XII. 2.

(٣) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٧٢.

(4) Thucydides, *op.cit.*, Book I, 114.

(٥) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٧٥.

(٦) وفقًا لبلوتارك، ان بركليس انفق مبلغ ١٠ تالنتات كمتطلبات مختلفة تم انفاقها خلال الحرب، ولكن تم إرسال هذه التالنتات العشرة التي تم انفاقها بالفعل إلى سلطات اسبارطة لكسب الوقت حتى يكون الأقدر والأكثر استعدادا للحرب. فضلًا عن ذلك، قام الإسبرطيون، الذين لم يتمكنوا من فهم سبب انسحاب الجيش، بتغريم ملكهم بمبلغ كبير، وترك حكم اسبارطة لعدم مقدرته على دفعها. ينظر: بلوتارك، المصدر نفسه، ص٣٧٥.

عينيه مرة أخرى إلى يوبويا قمع بشـدة التمرد الذي اندلع في يوبويا وطرد الهيسـتيين الذين كانوا بارزين في التمرد من بوليس[١] .

بعد الأحداث المذكورة تم توقيع اتفاقية سلام بين القوتين المتنافستين في عام ٤٤٦ ق.م، والتي كان من المقرر أن تسـتمر لمدة ٣٠ عاماً مرة أخرى وفقاً للاتفاق الذي تم التوصـل إليه، أعادت أثينا جميع الأراضي (نيسايا (Nisaia)، بيجيس (Peges)، ترويزن (Troizen) وأخائيا) التي حصـلت عليها في بيلوبونيز، لكن أيجينا (Aigina) أصـبحت مسـتوطنة مسـتقلة تدفع الضرائب لأثينا. تقرر حل الخلافات التي تنشأ بين الطرفين عبر لجنة التحكيم التي سيتم تشكيلها بموجب الاتفاقية وكذلك يشترط ألّا يشرك أي من الجانبين حليف الآخر في اتحاده.[٢]

كانت هذه الحرب قد انتهت فانها خلفت وراءها شـعبا منهك ومدن مثقلة بالديون سـوءا كانت من حلف ديلوس أم من حلف البيلوبونيز، فضـلًا عن أن بركليس لم يظهر بمواهبه نفسـها كقائد سـياسـي وحربي محنك عندما تولى القيادة العسـكرية، ولكنه رغم ذلك بدأ في العمل بكل جدية من أجل إعادة بناء أثينا وبعث القوة في اقتصـادها إذ وصـلت خلال نصـف مدة الهدنة فقط إلى درجة عظيمة من التألق والعظمة في كل مجالات الحضارة وجعلها تتبوأ مكاناً كبيراً في العالم القديم وعرفت مع بركليس عصـر الازدهار الذي لا مثيل له[٣]، لكن بعض دول حلف ديلوس أرادات شـق عصـا الطاعة على أثينا عاملتها بقسـوة وأجبرتها على العودة إلى الحلف بالقوة العسـكرية وبالغت في معاملتها بما يشـبه الاسـتعباد حتى انها كانت أحياناً تطرد سـكانها ليحل محلهم سكان أثينيون، وأصـدر بركليس قانوناً يقضـي بمنح حق المواطنة للأثينين وحرمان سكان المدن الحليفة لأثينا هذا الحق، وجعل من أثينا مقراً للمعاملات الإدارية لكل مواطني المدن الحليفة لأثينا مما جعل مواطني هذه الدول يراسـلون أسـبارطة سـرا طالبين عونها للتخلص من استبداد أثينا [٤].

---

(1) Thucydides, ibid., Book I, 114.; Bispham, Edward, Edinburgh Companion to Ancient Greece and Rome, Edinburgh University press, 2006, p.505.

(2) Mansel, *op.cit*., p290.

(٣) يحيى، لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، ص١٦٥.

(4) Myres, J., Geographical History in Greek Lands, Cambridge University Press, 1952, .p 255

كانت مدينة أثينا تستورد مواد الغذاء من جزيرة صقلية التي كانت يونانية، لكن سكانها كانوا من الفرع الدوري الذي كان يمكن أن يكون معاديا، في حالة حرب لمدينة أثينا والفرع الدوري كان يختلف عن الفرع الايوني سواء أكان ذلك بدمه ام بولائه، ولكي يحرر بركليس مدينة أثينا من اعتمادها على جزيرة صقلية، فانه أسس مستعمرة ثوروي وهي بلاد صغيرة تقع في جنوبي ايطاليا، عجيبة الخصب ولكن تأسيس هذه المستعمرة هناك اثار في نفوس السكان مخاوف من أن يكون لدى أثينا مطامع ومقاصد أخرى في الغرب، وبعد مدة قصيرة انشئ بركليس مستعمرة اخرى كبيرة تعرف بمستعمرة امفيبوليس(Amphipolis)[١] اي المدينة المزدوجة في شمالي بلاد الإغريق عند معبر نهر ستريمون (Strymon) وكانت هذه المستعمرة تسيطر بفضل موقعها على جبل بانغيوس (Pangaeus) والى مدينة بيزنطة على البوسفور، هذا إلى جانب كونها مركزاً يحمي مصالح أثينا في تلك البقاع، وفضلا عن هذا فإن بركليس في السنة ذاتها طلب إلى الأسطول أن يقوم بمناورات بحرية حول سواحل البحر الاسود ليلقي الروع في نفوس سكان تلك المنطقة التي كانت تُعد من أهم مصادر الحبوب ولكي يذكرهم بقوة أثينا العسكرية[٢].

أثينا التي كانت زعيمة اتحاد أتيكا–ديلوس البحري، على الرغم من أنها عانت من هزائم ثقيلة من وقت لآخر ضد الأخمينين والاتحاد البيلوبونيزي حولت هذا الوضع إلى فوز عبر قدرة بركليس السياسية وتمكنت من توقيع السلام مع كل من أعدائها على وجه الخصوص، استمر الاتفاق مع الاتحاد البيلوبونيزي لمدة ١٥ عاماً، لكن هذه الفترة فتحت الباب أمام تطورات مهمة في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي وخاصة الثقافي من وجهة نظر أثينا[٣].

ولم يكن قيام الحرب ودخولها في المرحلة الثانية عام ٤٣٠ق.م يتطلب أكثر من حادث يستفز النفوس، وقد وقع هذا الحادث في عام ٤٣٥ق.م وذلك أن كوركيرا Corcyra[٤] إحدى

---

(1) De Saint-Vincent, Jean-Baptiste-Geneviève-Marcellin Bory, Collection de résumés géographiques ou bibliothèque portative de Geographie Physique, Paris, 1826, Vol . 5, p.232.

(2) Bieber, T.M. History of the Greek and Roman Theatre, 2nd ed., Princeton University Press, 1981, p344.

(٣) خطيب، عبد الله ، الحضارة و الاغتراب، دار النبوع، ١٩٩٨، ص٨١ .

(٤) جزيرة إغريقية تقع في البحر الأيوني، يقال ان هذه الجزيرة هي (سيخريا)، جزيرة الفايكين في اوديسة هوميروس، استوطنها مجموعة من الكورنثيين في منتصف القرن الثامن ق.م، وقد اشتركت كيركيرا مع

المستعمرات الكورنثية أعلنت استقلالها عن كورنثا وانضمت إلى الحلف الأثيني ليحميها من تلك المدينة وأرسلت كورنثا غارة بحرية لإخضاع الجزيرة [١].

واستغاث الديمقراطيون المنتصرون في كوركيرا بأثينا فسيرت أسطولاً لإغاثتهم، وحدثت معركة غير حاسمة بين أهل كوركيرا وأثينا من جهة، وأهل ميغارا وكورنثا من جهة أخرى وفي عام ٤٣٢ حاولت بوتيديا Potidaca وهي مدينة في جزائر حلقيدية تؤدي الجزية لأثينا ولكن أهلها من عنصر كورنتي[٢]، حاولت هذه المدينة أن تخلع النير الأثيني عن كاهلها، فسير عليها بركليس جيشاً يحاصرها، ولكنها ظلت تقاومه سنتين كاملتين استنفدت في خلالهما موارد أثينا العسكرية وأضعفت هيبتها، ولما أن مدت ميغارا يدها مرة أخرى بالمعونة إلى كورنثا أمر بركليس منع كل محصولاتها من دخول أسواق أنكا والإمبراطورية[٣] .

نتائج الحروب البيلوبونيزية

فشلت أثينا في فرض زعامتها على العالم الإغريقي، وأخذت إسبارطة تلك الزعامة زمنا ما، ولكنها لم تكن لائقة لتلك الزعامة لأنها كانت اقتصرت في نشاطها على الناحية العسكرية، واستخدمت القوة والاضطهاد في إخماد النظم الديمقراطية في مدن اليونان التي حكمتها حكما عسكريا، وهو حكم أقلية من طبقة النبلاء مستند إلى القوة العسكرية وقد دعا الإغريق هذا النظام "أوليغاركي" ومعناه بلسانهم حكم الأقلية[٤].

كورنثا في انشاء مستوطنة أبيدامنوس على الساحل الغربي الألباني حالياً، وعلى الرغم من ان كيركيرا كانت في الأصل مستوطئة كورينية إلآانها وقعت في صدامات معها بسبب التنافس التجاري، المزيد ينظر: مكاوي، فوزي ، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته، ص١٢٥

(1) Amstutz, Mark R. ,International Ethics: Concepts, Theories, and Cases in Global Politics, Second Edition, London, 2005, p. 51؛ Nardo, Don, the Greenhaven Encyclopedia of Ancient Greece, Cengage Learning, 2009, New York, p. 102.

(2) Sinclair, T.A. History Greek Political Thought (Route ledge and Kegan Paul Paperback, London, 1961 .p285

(٣) افلاطون، المآدبة فلسفة الحب ، ترجمةوليم الميري، اقلام عربية، مصر ،٢٠١٩، ص٩٤؛ توماس، كارول جي، عالم الاسكندر الكبير، ترجمة خالد غريب علي، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ٢٠١٧، ص١١٢.

(٤) باقر، المصدر نفسه، ص٦٠٠.

ثانياً: تفوق أثينا على حلفائها

على الرغم من أن اتحاد أتيكا–ديلوس البحري تأسس بشكل أساسي ضد الأخمينين، إلا أن أثينا اكتسبت اليد العليا للأسباب الناشئة عن هيكل الاتحاد بمرور الوقت واستخدمت هذا الهيكل للسيطرة على العالم الإغريقي، شهد هذا الاتحاد تغييراً كبيراً في فترة زمنية قصيرة، حوالي ٣٠ عاماً، وكان الناقل للإمبريالية الأثينية بفضل الاتحاد اكتسبت أثينا اليد العليا على حلفائها، وتحول الاتحاد إلى إمبراطورية بحرية مع ٣٠٠ شخص من بوليس في أثينا، على الرغم من أن أثينا أصبحت القوة الأكثر أهمية في العالم الإغريقي بفضل الموارد المالية التي قدمها أفراد البولس في اتحاد أتيكا ديلوس البحري، وبسبب السياسات التي طبقوها فقد وصل بعض أفراد البولس في الاتحاد إلى نقطة فقدان استقلاليتهم، وهو مفهوم غاية في الأهمية في العالم الإغريقي [١].

عاقبت أثينا في بعض الأحيان بشدة ممثلي البوليسات الذين يرومون مغادرة الاتحاد من أجل الحفاظ على قوتها المحققةعلى سبيل المثال، في عام ٤٧٠ ق.م، تمت معاقبة ناكسوس[٢] (Naxos) بشدة وتم انهاء استقلالها. وبالمثل ثاسوس [٣](Thasos) في ٤٦٥ ق.م، في ٤٤٦ ق.م، ايوبويا (Euboia) وفي ٤٤٠ ق.م خالكيس (Chalcis).[٤] حقيقة أن ناكسوس وثاسوس عوقبا من قبل كيمون هو أهم دليل على أن أثينا كافحت للحفاظ على الوحدة حتى قبل بركليس، وفي هذا السياق حولت اتحاد أتيكا–ديلوس لأغراضها الخاصة. ولإحكام للهيمنة الكاملة، فرضت

---

[١]الحميدان، سنن قيام الحضارات وسقوطها ، ص٥٦.

[٢] ناكسوس: هي جزيرة في كيكلاديس في اليونان. يبلغ عدد سكانها حوالي ٧٤٧١ نسمة للتفاصيل ينظر: زيمرن، ألفرد ، الحياة العامة اليونانية السياسية والاقتصادية في اثينا في القرن الخامس، ترجمة عبد المحسن الخشاب، مراجعة:امين مرسي قنديل،تقديم :احمد عثمان، المركز القومي للترجمة، مصر،٢٠٠٩، ص١٥٨.

[٣] هي جزيرة تتبع مقاطعة كافالا في إقليم مقدونيا الشرقية وتراقيا الإغريقية، يبلغ عدد سكان الجزيرة حوالي ١٣ الفا، ٧٦٥ للتفاصيل ينظر: الناصري، المصدر السابق، ص٢٩٥

[4] Thucydides, op.cit. Book I, 49-50.

أثينا وحدة القياس والنظام النقدي الخاصة بها على البوليسات المتحالفين معها بمرسوم يعتقد المؤرخون أنّه صدر حوالي ٤٦٠-٤٥٥ ق.م[١].

على الرغم من أن وجود عملة إضافية ووحدة قياس أدى إلى تسريع الانشطة التجارية بين البوليسات، إلا أنّه أزال سلطة طباعة النقود، والتي تعد واحدة من أهم ميزات البوليسات المستقلة. بمعنى آخر، فقد الأعضاء في النقابة استقلالهم الاقتصادي، سيطرت العملات الفضية التي تحمل رمز أثينا ووحدات القياس على الأسواق[٢].

مرة أخرى بموجب مرسوم صادر طُلب من ممثلي البوليسات في الاتحاد إرسال هدايا إلى احتفالات بانأثينايا والمشاركة في العرض وفقاً للتقاليد والمشاركة في الحفل واذا كان ممثلي البوليسات الذين هم أعضاء في الاتحاد يرسلون القرابين إلى احتفالات بانأثينايا للآلهة الأثينية فهذا يعني انهم يقبلون تفوق الآلهة الأثينية وتفوق أثينا [٣].

عند إنشاء اتحاد أتيكا-ديلوس البحري، تم الاتفاق على النظر في قضية النزاع بين إحدى البوليسات في الاتحاد وأثينا، مع تحول الاتحاد، بدأت أثينا في التدخل في الشؤون القضائية للبوليسات الآخرى بما يتماشى مع مصالحها الخاصة، مما جعل محاكم أثينا تعطي الاولوية لمصالح أثينا بدلاً من العدالة وكانت قراراتها في هذا الاتجاه.[٤]

في عام ٤٥٤ ق.م مع نقل خزانة اتحاد بحر أتيكا-ديلوس إلى أثينا، إذ انفاق الخزانة على انشطة إعادة الإعمار في أثينا بما يتماشى مع قرار بركليس، جادل بركليس أنّه لم يكن من الضروري إعطاء حساب للنفقات التي تم إجراؤها من الخزانة ما لم يهاجم الأخمينين الإغريقيين[٥] بعد هذه الممارسة، بدأت البوليسات المنضمة في اتحاد أتيكا-ديلوس في دفع الضرائب التي اضطروا إلى دفعها شخصياً لأثينا بحلول عام ٤٤٣ ق.م، ذهب بركليس إلى أبعد من ذلك وقسم

---

(1) Moity, Muriel– Rudel, Murielle– Wurst, Alain Xavier, Master Seafarers The Phoenicians and the Greeks, Periplus, 2003, p.73.

(2) Karayel, *op.cit*. p.115.

(3) Freeman, *op.cit*, p250.

(4) Şenel, *op.cit*., p.258.

(٥) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٦٥-٣٦٤.

الاتحاد إلى مناطق ضريبية في شكل ليسيا وكاريا وإيونيا وهيلاسبونتوس اكتسبت أثينا السيطرة على الممرات المائية الهامة مثل هيليسبونتوس والبوسفور عبر قوتها البحرية المتفوقة، وبالتالي أصبحت واحدة من أهم المراكز التجارية في تلك الفترة [١].

وذكرنا سابقا، فإن أساس الصراعات عشية الحرب البيلوبونيزية هو السياسات الإمبراطورية لبركليس من أجل تنفيذ انشطة أثينا التجارية وسياساتها الشاملة في الشمال، تم إنشاء مستوطنة ثوريوي (Thourioi) كمستوطنة استعمارية في صقلية في عام ٤٤٣ ق.م، وتم وضع شخصيات مشهورة في تلك الفترة في هذه البوليس[٢]، وهكذا وسعت أثينا مجال نفوذها لكن مستوطنة ثوريوي اتخذت موقفاً ضد أثينا بعد ١٠ سنوات وحتى شاركت في الحرب البيلوبونيزية على الجانب الآخر هذا الوضع هو مؤشر على أن الطموحات التي تريد أثينا تحقيقها في صقلية قد فشلت[٣].

في عام ٤٣٧ ق.م نظم بركليس رحلة استكشافية في البحر الاسود لتشمل المستوطنات الإغريقية على شواطئ بونتوس يوكسينوس في اتحاد أتيكا–ديلوس، وضم في النهاية بعض البوليسات في الاتحاد[٤]، تمثل مثل هكذا حملات أن أثينا يمكنها القيام برحلات لمناطق نائية للغاية وفرض سيطرتها على تلك المناطق، فضلًا عن إنشاء اتحاد أتيكا–ديلوس البحري والاستيلاء اللاحق على الاتحاد من قبل أثينا، أصبحت أثينا عاصمة الإغريق الاقتصادية.[٥]

نشاط آخر قام به بركليس لكسب اليد العليا على حلفائه هو إنشاء كليروخياس[٦] بفضل كليروخياس التي انشئت في بعض الأماكن في خيرسونيسوس، ناكسوس تم البحث عن حل لمشكلة معيار المحاسبة الدولي في أثينا وحاول منع انتفاضة حلفائها.[٧]

---

(1) Mansel, *op.cit*., p292.

(٢) الشخصيات المهمة التي أرسلها إليه ثوريوي هي هيرودوت، بروتاغوراس (Protagoras)، إمبيدوكليس (Empedocles)، هيبوداموس (Hippodamos). ينظر:

Mansel, ibid, p.294.

(3) Sina, *op.cit*, p.92.

(4) Diakov and Kovalev, *op.cit*, p.335.

(5) Karayel, *op.cit*., p.117.

(٦) احتفظ المواطنون الذين يعيشون في كليروخيا بجنسيتهم الأثينية وحافظوا على اعتمادهم على المدينة الرئيسية، على عكس المستعمرات الأخرى. للتفاصيل ينظر: روبنصون، تشارلز ، أثينا في عهد بركليس، ص١٨٥.

(٧) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٦٣.

وفرت مستوطنة كليروخيا المنشأة فرصاً جديدة للمواطنين الفقراء في أثينا، واستقر الفقراء هنا من أجل حياة جديدة عادة ما يتم اختيار المســـتوطنين، الذين يطلق عليهم كليروخوس، من بين المواطنين الأثينيين الذين لا يملكون أرضــاً أو لديهم القليل من الأرض. تم إرســال عشــرات الآلاف من المواطنين إلى المســـتوطنات المذكورة، يبدو أن كليروخيا هي مركز جذب لمواطني أثينا نظرًا للأعداد الوفيرة من الراغبين بالاســتيطان. نظراً لحقيقة أن هذه المســتوطنات لا تختلف عن أبويكيا (apoikia) من إذ حقوق المواطنة، لم يكن هناك انخفاض في عدد مواطني أثينا، وبالتالي في أعداد الافراد الجاهزين للخدمة العسكرية[١].

أظهرت الصراعات التي سبقت الحرب البيلوبونيزية أن أتيكا عرضة لهجمات العدو ولهذا الســبب، قام الأغنياء على وجه الخصـــوص بتحويل بعض اســتثماراتهم إلى مناطق أكثر أماناً نســبياً[٢]، فيما يتعلق بالحادث المذكور، فضــلًا عن مواطني أثينا تم منح الأراضـــي في مناطق اســتراتيجية وتم إنشــاء حاميات عســكرية لحماية حلفائهم إذ عملت هذه الهياكل العســكرية ليس للدفاع وحســب بل أيضًــا كمصــدر مهم لجمع للمعلومات حول التطورات في المناطق المعادية بمرور الوقت.[٣]

لم تتردد أثينا عن التدخل في طريقة إدارة البوليسات من قبل أعضاء النقابة وفقا لما تمليه مصالحها، كما انها حاولت أيضًا تعزيز الديمقراطية داخل أعضاء الاتحاد، و مثلت دور المدافع عن الديمقراطية من المعروف أن انصار الاوليغاركية [٤] يتبعون عموماً سياسة قريبة من وحدة البيلوبونيز، في حين يتبع انصار الديمقراطية سياسة قريبة من أثينا، لهذا السبب انخرطت أثينا في نظام البوليسات المتحالفين معها حتى أطاحت بالحكومة الموالية للاوليغارشية، وعبر التدخل

---

(1)Tanilli ،*op.cit*. ،p.269.

(2) Karayel, *op.cit*., p.119.

(3) Şenel, *op.cit*., p.257.

[٤] هو نظام حكم ويعني حكم الأقلية، وهو اشبه بالنظام الاقطاعي إذ يسيطر الأقلية من اصحاب رؤوس الأموال على الحكم، وتخلصـــت أثينا من هذا الحكم على يد ســـولون، لكن هذا النوع من الانظمة بقى في الدول البيلوبونيزية، وكان الأخمينيون والأسبارطيون يؤيدون هذا النوع من الحكم؛ لان انظمة الحكم الدكتاتورية في بلادهم تتعرض للخطر في الديمقراطية، للمزيد حول نظام الحكم الاوليغاركي ينظر: الشـــيخ، حســـين ، الإغريق، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، ص٣٢ .

العسكري وبدلا من ذلك انشأت حكومة موالية لها[١] نظراً لأن هذه الحكومة القائمة كانت تعلم أنّه سيتم تدميرها إذا لم تحصل أثينا على دعمها، كان عليها تحقيق ما تريده أثينا مفاهيم الاوليغارشية والديمقراطية هي مجرد غطاء لحكام تلك البوليســـات، ليظهروا ما إذا كانت البوليس الممثلين لها قريبة من اسبارطة أو أثينا[٢].

على الرغم من أن بركليس أراد إنشاء مجلس إغريقي لإصلاح المستوطنات التي تضررت خلال الحروب مع الأخمينين، ولضمان أمن البحار والسيطرة على السلام داخل العالم الإغريقي، إلا أنّه لم ينجح بسبب معارضة خصومه على الرغم من أن المصادر التي قدمت معلومات حول هذا الموضـــوع اقترحت أن بركليس أراد بناء هذا المجلس من أجل خدمة المصـــالح المشـــتركة للإغريقيين، إلا أنّه في الواقع، أراد بناء المجلس في الأسلوب المعبر عنه من أجل اخضاع جميع الإغريقيين إلى هيمنة أثينا[٣].

لو كان بركليس قادراً على إنشاء هذا المجلس كما كان يخطط له، لكانت الفرصة سانحة له للتدخل في شـؤون البوليســات الأعضــاء في المجلس، فضــلًا عن تدخلاته مع البوليســات المعارضين وبهذه الطريقة كانت أثينا قد وسعت نطاق نفوذها وجعلت حجمها مقبولاً ليس فقط من قبل أعضاء اتحاد أتيكا–ديلوس البحري، ولكن أيضًا من قبل البوليسات الإغريقية[٤].

---

(1) Freeman, *op.cit*, p.250.

(2) Şenel, *op.cit*., p.259.

(٣) بلوتارك، المصــدر الســابق، ص٣٧٢. ومع ذلك، لا يمكن انشــاء المجلس بعد معارضــة اســبارطة واقتراح بركليس لجميع ممثلي البوليســات الإغريقيية بتقديم اول حصــاد كقرابين الى ديميتو و كورا مما يحمل معنى مقدسًا بالنسبة لهم . للمزيد ينظر:

Diakov and Kovalev, *op.cit*, p.336.

(٤) جندي، إبراهيم عبد العزيز، معالم التاريخ الإغريقي القديم، ج ١، المكتب المصـــري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ١٩٨٨ ص٤٥٥؛

Cottam, Charlie- Hodgkinson, David L. S.- Steve Matthews- Nicholas ,Lucy-Renshaw, R. James, OCR Ancient History AS and A Level Component 1: Greece, Bloomsbury, New York, 2017, p.37 .

ثالثاً: معركة ساموس

ساموس هي جزيرة تقع بالقرب من سواحل آسيا في إيجيوس بونتوس نظرا لمزايا الموقع الجغرافي للجزيرة فقد حافظت على أهميتها الاستراتيجية طوال القرن الخامس قبل الميلاد، قاومت ساموس الأخمينين بنجاح خلال النزاعات بين الأخمينين والإغريقيين، وساعدت أيضًا في نشر الاتحاد بين الأيونيين عَبر كونها أحد الأعضاء الاوائل في اتحاد أتيكا-ديلوس البحري الذي تأسس في ٤٧٨-٤٧٧ ق.م[١].

ومع ذلك بحلول عام ٤٤٠ ق.م غادرت ساموس الاتحاد لأسباب مختلفة وبسبب هذا الاجراء كان من الضروري الدخول في حرب مع أثينا، والتي كان الفائز بها محدداً مسبقا، لقد كان السبب الرئيسي لاندلاع حرب ساموس التي وقعت عام ٤٤٠ ق.م هو السياسة الخارجية التي نفذتها أثينا بما يتماشى مع الهيمنة التي أرادت إقامتها، خاصة على طرق التجارة من بين أسباب الصراع بين أثينا وساموس، وذكرت المصادر القديمة أن أسبازيا الميليسية أثرت على بركليس ومع ذلك نعتقد أن الوضع الذي تم التعبير عنه مبالغ فيه لأنه لا يوجد مؤلف آخر باستثناء بلوتارك، أدلى بأي تصريحات حول هذا الادعاء[٢].

أدى الصراع بين ساموس وميليتس حول بريين وتدخل أثينا في الأحداث لصالح ميليتس إلى قيام أثينا وساموس ضد بعضهما البعض[٣]، بعد أن رفض ساموس قبول تدخل أثينا اتخذ بركليس موقفا حاسما تماماً كما في تمرد يوبويا[٤].

---

(1) Spance, Lain- Kelly, Douglas, "Samos", Conflict in Ancient Greece and Rome: The Definitive Political, Social, and Military Encyclopedia, C.2, California: ABC-Clio, 2016, p.485.؛ Podlecki, *op.cit*, p.178.

(٢) بلوتارك، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ص٣٧٦؛

Powell, Anton ,The Greek World, Routledge, London, 2002 p.259؛ Landor, Walter Savage, Citation and examination of William Shakespeare, etc. Pericles and Aspasia, 1911, p.247؛ Buckley, Terry ,Aspects of Greek History, 750-323 BC: A Source-based Approach, Routledge, London, 1996, pp. 19-20, 343.

(٣) بلوتارك، المصدر السابق، ص٣٧٦؛

Ermatinger, James W., All Things Ancient Greece: An Encyclopedia of the Greek World, 2022, p.498.

(4) Podlecki, *op.cit*, p.118؛

Baumgartner, Daniel Lee , Logos Arete: A Lexicon of the Ancient Greeks, Authorouse, 2008, p.222.

أرسلت أثينا أسطولاً إلى المنطقة من أجل انهاء حكم الاوليغارشية في ساموس وانشاء هيكل ديمقراطي تحت سيطرتها لم تستطع ساموس الصمود أمام القوة الاستكشافية التي أرسلتها أثينا لفترة طويلة، وفي النهاية خرجت أثينا منتصرة من الصراع، انشأت أثينا الفائزة في الحرب ما يسمى بالهيكل الديمقراطي المرتبط بها في ساموس، فضلًا عن ذلك تم تغريم ساموس بمبلغ ٨٠ تالنتات، وتم وضع ٥٠ بالغاً و ٥٠ طفلاً، تم اختيارهم من بين الأرستقراطيين في ليمنوس (Lemnos) كرهائن[١]، عرض كل من الرهائن الذين أرسلتهم أثينا إلى جزيرة ليمنوس على بركليس رشوة من تالنتة واحدة عن كل واحد منهم كوسيلة لتحرير انفسهم، لكن بركليس رفض في مواجهة الأحداث، وجد معارضو الديمقراطية في ساموس الحل في طلب المساعدة من بيسوثينيس مرزبان ساردس، أرسل بيسوثينيس الذي كان له مصالح في إقليم ساموس وفي إيجيوس بونتوس، أولا وقبل كل شيء عشرة آلاف قطعة نقدية ذهبية إلى بركليس، مطالبين بالعفو عن الأسرى لكن بركليس أيضًا لم يقبل هذه الرشوة [٢] .

شن بيسوثينيس بدعم من معارضي الديمقراطية غارة مفاجئة بين عشية وضحاها مع ٧٠٠ جندي ودخل المدينة ووضع حد لنظام الديمقراطية كما أنّه اختطف أيضًا السجناء الذين تم العثور عليهم في ليمنوس، وخلال الأحداث المعنية دعمت بيزنطة التي رأت أن الأخمينين دعموا تمرد ساموس وتم تشجيعهم على التمرد[٣].

بعد وصول أخبار هذه الأحداث إلى أثينا وصل بركليس بالقرب من ساموس بأسطول من ستين سفينة، حاول منع المساعدة من الفينيقيين عن طريق إرسال ١٤ سفينة إلى محيط كاريا وقعت معركة بين السفن الأثينية الأربعة والأربعين المتبقية ضد سبعين سفينة من ساموس، وانتصرت البحرية الأثينية في هذه المعركة[٤] ثم أبحرت السفن الأثينية، التي أحاطت بالبوليس

---

(1) Diodorus, *op.cit*, VII, 5؛

Rhodes, P. J. ,A History of the Classical Greek World: 478 - 323 BC, 2nd Ed., Wiley Blackwell, 2011, p. 89.

(٢) بلوتارك، المصدر نفسه، ص٣٧٨؛

Morris, Ian – Scheidel, Walter, The Dynamics of Ancient Empires: State Power from Assyria to Byzantium, 2009, p.212.

(3) Thucydides, *op.cit*., Book I, 115؛

Speake, Graham, Encyclopedia of Greece and the Hellenic Tradition, Routledge, New York, 2019, p.453.

(4) Thucydides, ibid., Book I, 116.

من كل مكان، إلى كاونوس مع الأخبار التي تفيد بأن الفينيقيين يقتربون وهزم الساموسيون تحت قيادة ميليسوس، السفن الأثينية القليلة التي تركت وراءها بهجوم مفاجئ بعد هجوم ميليسوس اتخذ ساموس موقعا متفوقا في المنطقة لفترة من الوقت.[١]

بعد الكارثة انطلقت البحرية الأثينية بقيادة بركليس، والتي تلقت دعم حلفائها، إلى ساموس مرة أخرى انتصرت أثينا في المعركة البحرية التي دارت بين ساموس وأثينا، ثم فرض حصار طويل على ساموس استمر لمدة ٩ أشهر، مما لا شك فيه أن أثينا اضطرت إلى انفاق الكثير من الأموال خلال هذا الحصار وتضررت مواردها المالية إلى حد ما تم استخدام أسلحة الحصار التي تسمى الكباش لأول مرة في الحصار، وتم الاستيلاء على ساموس التي كانت تقاوم لفترة طويلة[٢].

ووفقا للاتفاق الذي تم التوصل إليه صودرت جميع سفن ساموس ودمرت تحصيناتها وعوقبت بتعويضات الحرب، وأنشئ نظام ديمقراطي في ساموس، من ناحية أخرى لم تهلك بيزنطة بسبب الصراع بين أثينا وساموس استمرت في دفع ضرائبها وخدمة أثينا كما كانت قبل التمرد[٣].

ويمكن أن نلاحظ، فإن الصراع بين أثينا وساموس لم يحدث فقط على شكل حرب دموية ولكن أيضًا على شكل صراع بين الديمقراطيين والأرستقراطيين، لأن الحكومات المؤيدة للديمقراطية تتبع سياسة مؤيدة لأثينا وتعيش بطريقة مرتبطة بأثينا، وان لم تكن رسمية عززت هذه المعركة هيمنة أثينا على إيجيوس بونتوس وكانت مهمة في التاريخ من إذ استخدام أسلحة

Abbott, Evelyn ,A History of Greece: From the thirty years' peace to the fall of the thirty at Athens 445-403 B.C, New York, 1900, Vol.3, pp. 29-31, 377.

(1) Thucydides, ibid., Book I, 116-117. ;

Samons II, Pericles and the Conquest of History, p.129.

(2) Diodorus, *op.cit*, VII, 5.

Phang, Sara E. – Spence, Iain – Kelly, Douglas – Londey, Peter, Conflict in Ancient Greece and Rome: The Definitive Political, Social, and Military Encyclopedia, 2016, pp. 485-486.

(3) Thucydides, *op.cit*., Book I, 117.

Jouanna, Jacques ,Sophocles: A Study of His Theater in Its Political and Social Context, Princeton University Press, New Jersey, 2018, p.19.

الحصار لاول مرة، فضلًا عن ذلك شكلت هذه السياسة الخارجية التوسعية لبركليس أحد العوامل الأساسية التي أدت إلى الحرب البيلوبونيزية[١] .

[١] سنيوبوس، شارل، تاريخ حضارات العالم، ص١٨٤.؛

C.W. Charles Oman, A History of Greece from the Earliest Times to the Death of Alexander the Great, New York, 1901.p.204.

الفصل الثالث

منجزاته في الجانب الحضاري

المبحث الأول

المنجز في الجانبين الاجتماعي والاقتصادي

لقد تمكن بركليس عَبر قدرته ورتبته ومعرفته بالنزاهة أن يمارس سيطرة مستقلة على الشعب الاثيني، وكان بركليس رجل الديمقراطية الأول في أثينا، على الرغم من أن بركليس لم يؤسس الديمقراطية ولم يكن مسؤولاً عن اقامة الامبراطورية، إلا إنه استطاع أن يصل بالديمقراطية و الامبراطورية إلى ذروتها عَبر ربط السياسة الداخلية مع السياسة الخارجية، أي انه لم يصب بكامل اهتمامه على الجانب السياسي فقط، بل كانت الامور الداخلية وتطبيق الديمقراطية أكثر اهمية عند بريكلس من اللقب العسكري، وقد قاد أثينا خلال ذلك العصر الذي أطلق عليه العصر الذهبي، وذلك بسبب التطور والتحول الكبير الذي احدثه في أثينا آنذاك وما استحدثه في الجانب الاجتماعي [١].

أولاً : المنجز الاجتماعي

قبل التكلم عن التطورات و القوانين التي اصدرها بركليس على سكان أثينا، لابد من أن نتكلم عن ماضي واصل هولاء السكان و كيف تميز سكان أثينا عن غيرهم من الشعوب بالذكاء و الموهبة، وماهي الاسباب التي جعلت الأثينيين زعماء بلاد الإغريق، إذ قال المسعودي عنهم أن مدينة أثينا معروفه بالحكماء[٢]، وعَبر الجانب الاجتماعي نبين مسيرة النظام الديمقراطي[٣].

---

(1) Abbott, Evelyn, Pericles and the Golden Age of Athens, Library of the University of Wisconsin, G.P.Putnams Sons, London, 1891, p 17;

الشعراوى، عبد المعطى، يوريبيديس عبادات–باخوس–ايون–هيبولوتوس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، ص٣٥ .

(٢) المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الهجر، ط٢، ايران، ١٩٨٤ م، ج١، ص٣١٧.

(٣) الديمقراطية : كلمة الديمقراطية (dēmokratia) مشتقة من (ديموس dēmos)، التي تشير إلى الشعب و(كراتوس kratos) بمعنى الحكم، فالديمقراطية هي(حكم الشعب) إذ يمكن لأي مواطن ذكر المشاركة في الهيكل الديمقراطي الرئيسي في أثينا، وقد أثنى أرسطو على دستور أثينا ووصفه بأنه (أرقى من سائر دساتير العالم في نواحٍ كثيرة)، وذلك (لأن الدولة يعد نظامها جيد إذا كان الشعب وفيّاً لدستورها على الدوام، وإذا لم يثر فيها نزاع أثيم يستحق الذكر، وإذا لم يستطع أحد أن ينصب نفسه دكتاتوّراً) للمزيد ينظر: بيلامي، ريتشارد ، المواطنة، ترجمة رماح ناجي، جمعية المركز الثقافي العربي، عمان، ٢٠١٥، ص١٣٠؛ الفلاحي، حسين علي ابراهيم ، الديمقراطية و الاعلام والاتصال، ٢٠١٤ م، ص٢١.

بدأ المجتمع الاثيني في الظهور في عهد الملك ثيســيوس ١٢٩٥ ق.م (Theseus) [١] الذي عمل على توحيد المجتمعات الصغير في شبة جزيرة اتيكا، داخل اطار سياسي موحد عرف بعد ذلك باسم المجتمع الاثيني [٢].

إن الأثينيين هم الســكان الاصــليين في أثينا ويمتازون بصــفات العرق، لكن في القرن الثامن قبل الميلاد اصبحت أثينا عاصمة لاتيكا، وقد سكن في اتيكا اجناس مختلف تعاقبوا اليها عن طريق الهجرة [٣]، اختلطت بعضــها ببعض، وبسـبب هذا الاختلاط اعتقد اهل اتيكا على مر العصــور انهم جميعا من الســكان الاصــليين ولا يوجد فرق واختلاف في العرق، وبذلك لم يكن الأثينيين يعرفون الحقد و العداوة، وكان سكانها يؤلفون كتلة من البشر تمتاز بالانسجام المعنوي وتميل إلى التسامح و حسن المعاشرة [٤].

ومن هذا نســتنتج أن التنوع الســكاني كان أحد الاســباب التي جعلت أثينا مركز تطور حضـاري مهم بسبب التنوع الفكري و الحضـاري فيها، وهو سبب آخر يتمثل بنجاة أثينا من غزو الدورين (Dorian)[٥] الذين شــنوا هجومهم على جميع انحاء الإغريق، فانهوا بغزوهم الحضــارة

---

[١] الملك ثيسيوس (Theseus) : هو ابن ملك أثينا الذي طلب من ابيه أن يرسل مع القرابين المقدمة للمينوتور ليحاول قتله ويخلص فتيان وفتيات أثينا من الذل و المهانه، واصــبح بطل القومي لاتيكي وهوالذي قال لابد من الاتحاد في كيان سياسي واحد لاثنا عشر اقليما . للمزيد عن الملك ثيسيوس ينظر:

Mille, Sophle , Theseus –Tragedy and the Athenian empire, Clarendon perss, Oxford, NewYork, 1997, PP34-43;

سلامة، امين ، معجم الاعلام في الاساطير الإغريقية و الرومانية، مؤسسة العروبة، ط ٢، ١٩٨٨م، ص١٨٥-١٦٢ .

[٢] يحي، لطفي عبد الوهاب، مقدمة في التاريخ الحضـاري، الاسكندرية، دار المعرفة، ١٩٩٩، ص١٢٢؛ بدوي، عبد الرحمن ، تاريخ العالم، المؤسسة العربية، ١٩٨٠ م، ص١١٩ .

[٣] كان سكانها الاوائل من الايجية التي تقع في اسيا الصغرى مثل القاريين و البلاسغيين، وكذلك الكريديين الذين ســكنوا اتيكا مدة طويلة وديل ذلك أن مدينة الوزيس التي كانت تعبد الإلهة الأم، وكذلك هجرة الايونيين من قبيلة الاخائيين الذي اخذو التسرب إلى اتيكا على شكل جماعات. للمزيد ينظر: عياد، محمد كامل ، تاريخ اليونان، ص١١٠ .

[٤] عياد، محمد كامل المصدر نفسه، ص١١١.

[٥] الغزو الـدوري (Dorian) : في حوالي ١١٠٠ ق.م وهم مجموعـة من الرجـال الغزاة القـادمون من المنـاطق الشـمالية في الإغريق، واشـتق اسـمهم من اسـطورة تعتمد على مكان في الإغريق يسـمى دوريس . للمزيد ينظر:

الموكينية او ما يسمى بالإغريق الموكيانية، Myecenean Greece)[١] وطمسوا أغلب معالم حضاراتها، مثل حضارة كريت (Cretan Civilization) [٢]و حضارة طروادة (Trojan Civilization)[٣] التي حدث فيها الكثير من الحروب و الثورات و سفك الدماء، في حين أن أثينا استطاعت هزيمة الدوريين في معركة على الحدود فتجاوز الدوريين مدينتهم وانحرفوا جنوبا، وبهذا استطاع السكان الحفاظ على معالم أثينا [٤].

لقد عانى المجتمع الاثيني في فترة ما قبل بركليس من تسلط الطغاة عليهم، وفي عام (٦٨٠ ق. م) ظهرت وظيفة جديدة المعروفه بمجلس الشورى (Thesmothetae)[٥] وهو يتكون

Sherwin-White, Susan M., Ancient Cos: An Historical Study from the Dorian Settlement to the Imperial Period, Vandenhoeck, 1978، p 50;

مهدي، ثامر ، من الاسطورة إلى الفلسفة و العلم، دار شؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م، ص١٨٩ .

[١] الإغريق الموكيانية (Mycenaean Greece): وهو عصر مهم يبدأ من ١٦٠٠ ق.م إلى ١١٠٠ ق.م، وهو مصطلح يشير إلى أوخر العصر البرونزي القديم لليونان القديمة وكانت الإغريق متطورة من حيث الهندسة و العمارة. للمزيد عن عصر البرونز ينظر:

Burns, Bryan E., Mycenaean Greece-Mediterranean Commerce and the Formation of Identity, University Cambridge Press, NewYork, 2010, p 41-66 .

Hooker, J.T., Mycenaean Greece (Routledge Revivals), p30. ;

ديورنت، ويل ، دروس من التاريخ، ترجمة يوسف ربيع، عصير الكتب، القاهرة، ٢٠٢٠م، ص٤٤؛ رمضان، شريف سامي ، مختصر حضارات العالم، ص١١٠ .

[٢] حضارة كريت (Cretan civilization) : هي أكبر جزيرة في الإغريق و خامس أكبر جزيرة في البحر المتوسط، وتطل جنوبا على بحر ايجه .للمزيد ينظر:

Willetts, R.F., The Civilization of Ancient Crete, University of California press, Los Angeles, 1977, p17 .

[٣] حضارة طروادة (Trojan civilization): بالإغريقية تروي وهي مدينة تاريخية قديمة تقع على الساحل الشرقي من بحر ايجة في المنطقة التي تعرف اليوم باسم تركيا، و تشكل حضارة طروادة حلقة وسط بين حلقات الحضارة الإيجية التي كانت حضارة كريت الممثل الأكثر وضوحاً لها، وتعد هذه الحضارة مزيج من حضارة كريت والحضارة الميسينية مع عناصر حضارية ليديه وحيثية ومؤثرات حضارية آسيوية أخرى. للمزيد ينظر:

Thomas, Carol G. and Conant, Craig, The Trojan war, 2005, p2-6;

الماجدي، خزعل ، الفن الاغريقي، دار الرافدين، لبنان، ٢٠٠٧، ص١٧؛ الموسوعة العالمية الشاملة، تاريخ دول واحداث، دار الفكر، لبنان، ٢٠١٤، ص١٤٩ .

[٤] جيزي، عبد المنعم ، المرأة عبر التاريخ البشري، الاوائل، ٢٠٠٦م، ص١٣٠ .

[٥] مجلس الشورى (Thesmothetae) والذي يتألف اعضائها من رؤساء طبقة الاشراف أي الاسر القوية البارزة التي يرجع نسبها إلى الالهة والإبطال من الملوك والنبلاء إذ كانت السلطة بأيديهم و يتم انتخاب اغضاء

من ست اعضاء من الفقهاء مهمتهم التشريع والتسجيل و مراقبة تطبيق القوانين، ويتم انتخاب اعضاء هذا المجلس من اعضاء محكمة الاريوس-باجوس (Areopagus) [١]، على الرغم من وجود الملك لكنه يملك ولا يحكم، وأصبح الملك مجرد موظف كبير بعد أن سلبوه السلطة العسكرية و أنشأوا وظيفة قائد الجيش(Polemarch)، و كذلك سلبوا منه السلطة الادارية بإنشاء وظيفة الارخون (Archon) [٢]، وبهذا يكون النظام الثابت هو النظام الارستقراطي.

أما بالنسبة إلى الطبقة الفقيرة فقد كان المجلس يرهقها بالضرائب وان لم يستطع الفقير دفع ما عليه من ضرائب فسيبقى مدان، وعندما يعجز عن تسيد الدين يصبح من الرقيق أي عبد للدائن، او انهم يعملون في المزارع وربما يباعون في اسواق النخاسة[٣] .

ومن مجريات الاوضاع اصبحت أثينا تنقسم إلى اربع طبقات اجتماعية وهي [٤]:

١- طبقة النبلاء وهم الذين يتولون الوظائف الكبير في الجيش.

٢- طبقة الحرفيون وهم الين كانوا يملكون اعمال حرة في التجارة و بيع الاشياء

المجلس فقط من قبل هذه الطبقة، إذ إنهم اصبحوا مسيطرين على الدولة . الصافوري، محمد علي ، النظم القانونية القديم لدى اليهود والاغريق و الإغريق، ١٩٩٦م، ص٢٣٥ – ٢٤٥؛ مقار، توفيق و حافظ ، محمد ، الفرد و العدالة الاجتماعية، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ٢٠٢٢، ص٢٧ – ٢٨ .

[١] محكمة الأريوس-باجوس (Areopagus) : محكمة أثينا العليا التي كانت تنعقد ليلاً و اريوباجوس هو مكان في الشمال الغربي من اكروبول بأثينا وسميت المحكمة باسمة .

Walker, Henry J., Theseus and Athens, Now York, 1995, p179-181.;

شيشرون، علم الغيب في العالم القديم، ترجمة وتعليق، : توفيق الطويل، مكتبة الاداب، ٢٠٠٧، ص٧١ .

[٢] وظيفة الارخون (Archon) : ارخون تعني بالإغريقية الحاكم، وهي وظيفة حكرا على ابناء الارستقراطين .

Borowitz, Joseph, Need for God in Human Society, 2017, p 123.;

باركر، ارسنت ، النظرية السياسية عند الإغريق، ص٧٠ – ٣٧ .

[٣] اسواق النخاسة : هو المكان الذي كان يقف فيه العبيد وهؤلاء العبيد أما أسرى حرب، أو ضحايا غارات الاسترقاق، أو أطفال أنقذوا وهم معرضون للهلاك فى العراء، أو أطفال مهملون، أو مجرمون، وكانت قلة منهم فى بلاد الإغريق يونانية الأصل، وكان فى أثينا سوق يقف فيه العبيد متأهبين للفحص وهم مجردون من الثياب وكانوا يشترون أما لاستخدامهم فى العمل مباشرة، أو لاستثمارهم، فقد كان أهل أثينا الرجال منهم والنساء يجدون من الأعمال المربحة أن يبتاعوا العبيد ثم يؤجروهم للعمل فى البيوت أو المصانع، أو المناجم.

Blake, William O., The History of Slavery and the SlaveTrade, 1801, p23;

نقد، محمد ابراهيم ، علاقات الرق في المجتمع السوداني، ٢٠٠٣ م، ص١٨٩ .

[٤] أنجلو، فريدريك ، أصل نظام الاسرة والدولة و الملكية الفردية، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧ م، ص٧٧ –٨٠ .

٣- طبقة المزارعون الذين يملكون الاراضي الزراعية

٤- أصحاب السدس وهم الطبقة المحرومة التي لا تملك النقود ولا الاراضي لكي تزرعها، لذا تعمل في المزارع مقابل شي بسيط من المحصول وهو سدس المحصول ومن هنا كانت تطلق عليهم تسمية أصحاب السدس، وإن هذا النسبة لا تكفي لتغطية الاحتياجات الأولية لهؤلاء الافراد، لهذا بقت طبقة النبلاء هي المسيطرة على زمام السلطة حتى مجي بركليس[١] .

وفي عام(٦٣٠ ق. م) حاول كيليون (Kylion) وهو أحد نبلاء الأثينيين في القيام بمؤامرة ضد الارستقراطيون بدعم من قطاعات عسكرية، لكن الارستقراطيون استطاعوا كشف هذه المؤامرة وقد هرب كيليون، أما أنصار كيليون فقد لجأوا إلى المعابد الإغريقية معتصمين بحماية الالهة، وقد تم اعدام اعداد كبيرة منهم، لذلك ادرك الارستقراطيون انهم بحاجة لبعض الإصلاحات من اجل حماية حكمهم من المؤامرات[٢] .

وفي عام (٦٢١ ق.م) انتخب الارستقراطيون شخص اسمو دراكو (Draco) وأعطوه سلطات استثنائه لمراجعة القوانين والدستور، فاشتهرت قوانينه بالقسوة والقوة، إذ كان يفرض الاعدام على ابسط الاخطاء، وقيل أن القوانين لم تكتب بالحبر وإنما كتبت بالدم [٣].

وهناك رأيان حول إصلاحات دراكو و هما الرأي الأول يقول: (إن قوانين دراكو لم تعالج الجوانب الاجتماعية وإنما انحدرت الطبقة الاجتماعية إلى أسوأ حالاتها، إذ إن افراد هذه الطبقة الفقراء كانت تحت طائلة الديون من قبل الارستقراطيون) [٤]، أما الرأي الثاني : قال (مهما قيل عن قسوة قوانين دراكو لكنها اعطت الطبقة الدينا حقوق امام القانون بدل من الحرمان و التجاهل منذ العهود السابقة، وذلك عَبر أن دراكو منح الجنسية لمن يستطيع تسليح نفسه للحرب)[٥]،

---

[١] عبوش، احمد صالح ، قادة الإصلاح و التشريع في العالم عبر التاريخ، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٧١م، ص٩٦- ٩٧ .

[٢] أرسطو ، نظام الأثينيين، ص٤٣.

[٣] زيدان، جرجي ، خلاصة تاريخ الإغريق والرومان، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٢م، ص١٤ .

[٤] يحي، لطفي عبد الوهاب ، مقدمة في نظم الحكم عند الإغريق والرومان دراسة في حضارة البحر الابيض، دار النشر الثقافية، ط ٢، الاسكندرية، ١٩٥٨ م، ص١٢٤ .

[٥] الناصري، المصدر السابق، ص١٩٦ .

وتبين لنا من هذا الاراء أن الرأى الأول هو القريب إلى الصواب و ذلك بسبب الثورة الاجتماعية التي حدثت في أثينا بســـبب قوانين دراكو التي ازدادت من عدد المعدومين وبدأ لأثينين كأنهم يفقدون حريتهم لولا وصول سولون الذي استطاع ارضاء المتنازعين[١].

وفي عام(٥٩٤ ق.م) تم انتخاب سولون (Solon)[٢] الذي قام بعدد من الإصلاحات المهمة، وهناك رأي يذكر أن سولون استمد إصلاحاته من قوانيين دراكو وأصبحت تنسب اليه [٣]، عندما ادرك ســـولون خطورة الديون وخطر الدائنين على المدينين، لذلك بدأ على الفور في تعديل الاحوال الاجتماعية عن طريق برنامج إصلاحي شمل (إلغاء الديون ورهن الحرية، تحذير تصدير القمح، إلغاء قوانين دراكو القاسية، اشتراك العمال بمناقشات مجلس العامة، وإعادة تنظيم الوضع الاجتماعي وقيام المحاكم الشعبية وغيرها من الإصلاحات) [٤].

يبدو لنا أن هذه الإصلاحات لم تتم بالشكل الصحيح، بسبب خطأ ارتكبه سولون عندما غادر أثينا لمدة عشرة سنوات وتجول في البلدان [٥]، وعنده مجى سولون إلى أثينا وجد أن أحد

---

[١] كين، جون، حياة الديمقراطية و موتها، ص٤٨.

[٢] سولون (Solon) : وهو ارستقراطي ارخوانا، وهو شاعر و الوطني الغيور و الجندي الشجاع، وكان ينحدر من اسرة اثينية، وقد قيل أن اباه كان رجلا مسرف اضاع ثروته، فأرسل ابنه ليعمل في التجارة من اجل استعادة ثروته، لكن سولون استطاع أن ينتهز هذه الفرصه وتعلم من البلدان التي زارها . للمزيد عن سولون ينظر:

Blok, Josine H., Lardinois, Andre P.M.H., Solon of Athens New Historical and Philologlcal Approaches, Boston, 2006, p 15 .

[٣] الناصري، المصدر نفسه، ص١٩٦ .

[٤] للمزيد عن إصلاحات سولون ينظر:

Santillan-Bernard, Beatriz, Leaders of the Ancient World Solon Athenian Statesman and Poet, Rosen, New York, 2018, p 33-52 .

[٥] ايفانس، أ . ج . ، أساطير هيرودوت، ترجمة شفيق فريد، وكالة الصحافة العربية، مصر ٢٠٢٠م ، ص١٣ .

اقربائه الذي يدعوه بيســـتراتوس (Peisistratus)[١] ينصـــب نفســـه حاكما مطلقاً او طاغية (Tyrannos)على البلاد[٢] .

تبين لنا عَبر متابعة الاحداث أن بيســـتراتوس كان طاغيا مســـتنيرا، على الرغم من اســـتخدامه القوة و الحيلة لفرض حكمه على أثينا [٣]، بقي النظام الاجتماعي هكذا حتي (٥٠٩ ق.م) مجى الزعيم كليثنيس (Clethnes)[٤].

١- الذي قام بإلغاء تقســيم الأثينيين إلى اربع اقســام قبائلية تقوم على المولد والأصــل، واحل محله تقسيم إلى عشرة قبائل تقوم على محل الاقامة وحسب التقسيمات الاقليمية، والغاية من ذلك الحد من خطر الثورات القبائل التي اصـــبحت موزعة على عدد من المراكز المتباعدة، وعلى ضوء هذا التقسيم إنشاء مجلس الوطني تعداده ٥٠٠ شخص من كل قبيلة اختار ٥٠ شخص ومهمة هذا المجلس الامن و النظام.

---

[١] وجد سولون بعد عودته أن إصلاحته لم تقضى على الخطر بل اخرت بانفجاره، وان المجتمع الاثيني مقسم إلى ثلاثة احزاب : حزب السهل وحزب الشاطى وحزب الجبل الذي تراسه بيستراتوس مكون عصابه ليحتل الاكروبوليس لكن سولن لم يحتج عليه لانه كان في سن الثمانين ومات عام ٥٥٩ ق. م . للمزيد ينظر:

Noussia-Fantuzzi, Maria, Solon the Athenian The Poetic Fragments, 2010, p19 – 45.

[٢] طاغية (Tyrannos) :هي كلمه تطلق على كل منتزع الحكم بالقوة وتنصيب نفسه حاكما، وظهر هذا النظام في أثينا خلال القرن السابع و السادس ق.م، وأصبح هذا الحكم فجوه بين نظام الارستقراطي والديمقراطي . للمزيد ينظر:

Labarbe, J., Lapparition de la notion de tyrannie dans la Grece archaique, dans AC, 1971, Pp.471-504.

[٣] سبب قولنا حكم طاغيا مستنيرا لأنه كسب عطف عامة الشعب بسبب تنظيمه المهرجانات الدينية واهتمامه بتزين عاصـــمة الاثينيه التي شـــجعت الفنانين و النحاتين لقيام عدد من مشـــاريع المعمارية و غيرها من الامور المهمة للمزيد ينظر:

Evans, Nancy, Civic Rites Democracy and Religion in Ancient Athens, London, 2010, Pp.25-26 .

[٤] كليثنيس (Clethnes): سياسي شعبي يوناني، خلف بيزيستراتوس في منصب رئيس القضاة، ولد حوالي ٥٧٠ ق. م وكان كليستنيس عم بركليس . للمزيد عن إصلاحات كليشنيس ينظر:

الحميدان، سنن قيام الحضارات وسقوطها، ص٥٠ – ٥١؛

Ehrenberg, Victor, From Solon to Socrates Greek History and Civilization During the 6th and 5th Centuries B.C, New York, 2011, Pp. 77- 79 .

٢- أوجد مجلس الجنرالات (Stretegoi) عدد اعضـــائه عشـــرة يختار واحداً من كل قبيلة ويرأسه قائد الجيش، ولقد تطور هذا المجلس حتى أصبحوا أعضاؤه مثل رئيس الوزراء كما كان بركليس.

٣- أوجد نظام النفي عن طريق الاستفتاء .

٤- إنشاء المجلس الشعبي وكان اعضائه يتكون من عامة الشعب، إذ كان المواطن يتمتع فيه بحرية الكلام، ونجد المواطنين لم يحضره جلساته، حتي مجي بركليس الذي وضع اجر لمن يحضـر هذه الجلسـات فأصـبح المواطنين يحضـرون من اجل هذه المنحة، وقد سـميت ديمقراطيته بالأقلية والمغلقة، وذلك لأن هذه الامتيازات لم تشـمل جميع سـكان أثينا، إذ إنه لم يعترف بالنساء كمواطنات ولا العبيد ولا أصحاب الحرف وان كانوا من اصل إغريقي[١].

وبالحديث عن إصلاحات و منجزات بركليس الادارية نستطيع القول انها تميزت بالانانية خاصـة فيما يتعلق بالجانب الاداري، وذلك لأنّه ضـيق الخناق على اعضـاء حلف الديلوس[٢]، وعمل على تحقيق الرخاء والحرية للاثينين على حسـاب المدن الاخر، ودليل ذلك ارسـل حملة عسكرية للاستيطان في البحر الاسود من اجل وصول القمح الجيد والرخيص إلى مواطنين أثينا [٣].

تولى بركليس حكم أثينا بعد كفاح طويل مع خصومه، استثمر فيه كل ما يملك من حنكة سياسية اوصلته اخيراً إلى بر الامان، فقد تخلص من كيمون أولًا عَبر اللجوء إلى القضاء مستثمرا بذلك قانون النبذ كما لاحظنا سـابقا، ليأتي دور افيالتس شـريكه في قيادة الحزب الديمقراطي

---

[١] الناصري، المصدر السابق، ص٢٢٢ .

[٢] حلف الديلوس: هو حلف بين الدول الاغريقية بزعامة أثينا وكان مركزه في معبد ابولو في جزيرة ديلوس ضـد الفرس، كان للحلف مجلس الا أن أثينا كانت صـاحبة القرار فيه وبعد الانتصـار على الفرس انتقل مركز الحلف إلى أثينا مكون امبراطورية الكبرى . نجاة سـليم محمود محاسـيس، معجم المعارك التاريخية، ص١٩٧؛ ادجار، ج. غربال وشـفيق، محمد ، كتاب التاريخ القديم، وكالة الصـحافة، مصـر، ٢٠٢٢م، ص١٠٢.

[٣] ويلز، هـ . ج . ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، معالم تاريخ الانسانية، المجلد ٢، ص٨٧ .

والمعارضة، ولم يتوانى في القضاء عليه مقابل الوصول إلى الهدف المنشود، فقرر التخلص منه بأقرب فرصة سانحة، فوجد أن أسهل الطرق واقصرها للتخلص منه هي اغتياله وبالفعل نجح في مسعاه، وهكذا تمكن من تجاوز جميع العقبات التي واجهته ليرتقي سلم القوة المهيمنة على سلطة أثينا [١].

كان بركليس يرمى في سياسته الداخلية إلى أمرين خطيرين : تخويل الشعب جميع الحقوق في حكم نفسه بنفسه[٢]، وجعل أثينا عاصمة لبلاد الإغريق كلها ومركزاً للسلطة والقوة، ومهداً للصنائع والعلوم، فبعد أن كان انتخاب القضاة التسعة مقصوراً منذ سنة (٤٨٨ ق . م) على أفراد من الطبقتين الأوليين تكتب أسماؤهم في قوائم مخصوصة، ويقترع بينهم شمل في عصر أفيالتس الطبقة الثالثة بالطريقة المتقدمة، ثم صار بعد ذلك بالاقتراع بين جميع أفراد الشعب الذين يتقدمون لهذه الوظائف ولا فرق بين غنى وفقير، فمن ساعدهم وتكون بيدهم الحظ بالقبول يمتحنون أمام مجلس الشورى ومحكمة الشعب مع القادة العشرة للسلطة التنفيذية في الحكومة، أما السلطة التشريعية : فكانت في يد المجلس والجمعية العمومية، ثم فرض أجراً لكل من يحضر الجلسات في الجمعية العمومية حتى يشرك جميع الأفراد على اختلاف طبقاتهم في النظر في شؤون الأمة والإقرار على ما يوافق مصلحتها [٣]، ولما كان بركليس من الشعب كالرأس واليدين من الإنسان كان يرى الرأي فيعمل به ويعهد إليه أمر تنفيذه، وكلما رأى إقبالا من الشعب زاد هو إخلاصا له وتفانيا في العمل الخيري، فأقطع الفقراء بعض الأراضي لاستغلالها، وأنفق عن سعة من أموال الخزينة في تجميل أثينا بأحسن الآثار، وأفخم المباني وأتم الأسوار، فزادت حركة التجارة واشتغل الصناع وعم الرخاء البلاد، ومع هذه النفقات العظيمة كانت النقود الاحتياطية في خزينة الدولة نحو عشرة آلاف وزنة، أي نحو (٥٦) مليونا من الفرنكات [٤].

بعد اعتلائه عرش أثينا، شرع بركليس للقيام بعدة إصلاحات للملمت الوضع الداخلي لأثينا، استهلها بسلسلة من الإصلاحات الادارية والسياسية تركزت حول نقطتين اساسيتين الأولى تغير النظام الاداري القديم واستبداله بنظام جديد يقتضي مشاركة عامة الناس في الإدارة، والثانية

---

[١] بكر، محمد ابراهيم ، قراءات في حضارة الاغريق القديمة، ص١٤٠

[٢] فهمي، محمود ، تاريخ اليونان، ص٧٩.

[3] Andrews, A . Greek Society, Pelican ed ., 1971, P.211

[٤] سنيوبوس، شارل ، تاريخ حضارات العالم، ص٢٤٤

صـياغة الجنسـية الأثينية في عام(٤٥١ ق.م)[١]، سـوف نوضـح هنا الإصـلاحات التي قام بركليس بتعديلها، إذ إنها تعود الي سـولون او كليثنيس والتي ميزت سـكان أثينا عن بقية سـكان الإغريق وهي[٢] :

١- المحاكم و القضاء

عمل بركليس على تقريب الناس من الحكومة من أجل تحقيق هدفه الأول، عندما انشـأ الدكستاريا بدلاً من هيئة المحلفين (هيليا)، التي تأسست في العصر السولوني جنبا إلى جنب مع الإصـلاحات التي تم إجراؤها للحد من السلطات القضـائية للقضـاة، والنظر في القضـايا الناشـئة عن الخلاف بين حلفاء اتحاد أتيكا ديلوس في أثينا، وقد تسـبب ذلك في عدم كفاية محكمة هيليا.[٣]

نتيجة لذلك في مواجهة هذا الظرف السياسي الذي تقع فيه أثينا، احتاج النظام القضـائي الحالي إلى الإصـلاح وتم إنشـاء محكمة تسـمى دكسـتاريا [٤]، وكان عدد قضـاة فيها يقتصـر على ٦٠٠٠ شخص، ٦٠٠ من كل ديمو (قرية)، وتم الاستماع إلى حوالي ٣٠٠ حالة سنوياً.[٥]

في انتخاب القضـاة جرت الانتخابات بالقرعة بين المواطنين الذين تجاوزوا الثلاثين من العمر والذين لم يكونوا مدينين للدولة لمنع التأخير في المحاكمة، أقسـم الشـخص الذي شـوهدت قضيته اليمين بعد عدم مغادرة الموضوع وتم تحديد وقت التحدث بساعة مائية، لقد أقسم القضـاة المنتخبون بالقرعة على أنهم سـيصـوتون بما يتفق مع مشـاعرهم العادلة والمسـتنيرة ونتيجة

---

(1) Hansen, Mogens Herman, The Athenian Democracy in the Age of Demosthenes, Basil Blackwell Ltd.- London, 1987, p.39.

(٢) وعلق ارسطو أن بركليس استخدم نظام الاجر أراد أن يستميل لنفسه عواطف الشعب ليقاوم منافسه . مبروك، محمد براهيم ، الإسـلام الليبرالي بين الإخوان المسـلمين والوسـطيين والعلمانيين، ص٧٢؛ البدوي، فاطمة العدل هلال ، الحياة الاجتماعية في العصـر الإغريقي، دار التعليم الجامعي، الاسـكندرية، ٢٠٢١م، ص٢٠٨ – ٢٠٩؛

Myers, Philip Van Ness, History of Greece for Colleges and High Schools, London, 1898, p. 261.

(3) Karayel, *op.cit*., pp.90-91.

(٤) الناصري، المصدر السابق، ص١٠٢؛

ايمار، اندريه وابوايه، جانين ، تاريخ الحضارات العام (الشرق والإغريق القديمة)، ص٣١١

(5) Kagan, Donald, Pericles of Athens and the Birth of Democracy, p.47.

المحاكمة، تم توزيع قرصين نحاسيين على الحكام لعملية التصويت، أحدهما به ثقب في المنتصف والآخر بدون ثقب في المنتصف، بعد اكتمال عملية التصويت تم تقسيم الأصوات إلى صندوقي اقتراع منفصلين حسب قرار القضاة وكان قرار الأغلبية صحيحاً، هذا مؤشر على أن النظام القضائي في أثينا غير ناضج، وأن هيكله الرئيسي هو المواطنون العاديون، وليس نظامًا قضائيًا محترفًا. بحسب أرسطو ؛ بدأ القضاة في تلقي رواتب صغيرة في زمن بركليس لأول مرة[١].

كان أعظم إصلاح قام به بركليس هو نقل الحقوق القضائية التي مارسها Arkoniot و Areiohus إلى هيليا أي الحاكم الشعبي، وكان إنشاء هذه المحاكم هو الذي منح أثينا ذلك النظام القضائي الذي أخذت منه أوروبا هيئة المحلفين النظام والتي جلبت لها خيرًا عظيمًا. وكانت هيليا ٦٠٠٠ ملف تم اختيارها عن طريق سجل المواطنين، وتوزعت هذه الستة آلاف على عشرة سجلات، كل سجل يحتوي على قرابة خمسمائة اسم، والباقي لمناصب شاغرة أو لظروف طارئة عاجلة مواسم معينة إذا لم يظل كل مخلف في منصبه لأكثر من عام واحد في كل مرة، وكان الانتخاب لهذه المناصب في دورة، فعادة ما تتاح الفرصة لكل مواطن للتوقف عن العمل مرة كل ثلاث سنوات لم يكن مطلوبًا منه القيام بهذا العمل[٢].

كان النظام القضائي الجديد الذي أنشأه بركليس مدعومًا من قبل الناس لأنّه يتكون من مواطنين عاديين، وقد تعرض لانتقادات شديدة من قبل بعض الكتاب القدامى من إذ العواقب المترتبة عليه وفقًا لأرسطو، تسبب حقيقة أن المواطنين العاديين كانوا قضاة في تغلغل الرشوة في النظام القضائي[٣]، مرة أخرى قال أرسطو إن هذه المحاكم المعينة بالقرعة تعمل على إرضاء الجمهور بعد حصولهم على السلطة[٤].

استنتج أريستوفانيس تمامًا مثل أرسطو أن إعطاء المال للقضاة يفسد النظام القضائي ومع ذلك، فإن انتقاد أريستوفانيس في مسرحية "فجر الدعارة" يرجع في الغالب إلى حقيقة أن

---

(١) يحيى، لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري،، ص١١٢

(٢) فهمي، محمود ، تاريخ اليونان، ص١٣٣.

(٣) ويذكر أن الرشوة الأولى كانت من أنيتوس، الذي كان يحاكم بتهمة خسارة بيلوس للعدو، وبرّأ نفسه بهذه الطريقة. ينظر: أرسطو، دستور الأثينيين، ص٩٠.

(٤) أرسطو، السياسة، ص١٦٥-١٦٦.

العلاوة الممنوحة للقضـــاة خلال فترة بركليس زادت بمقدار ثلاثة أضـــعاف وتحولت إلى تجارة مربحة وتم رفع جميع القضـايا تقريبًا إلى التقاضـي، ذكر في مسـرحيته انه طلب من جزارا من اشـخاص روايته يقول إلى كليون "انك تشـبه الذين يصـطادون تعابين الماء فهم لا يعثرون على شـي طالما كان الماء صـافيا لكنهم لا يكادون يحركون الوحل حتى يجدوا صـيدا وفيرا، كذلك انت لا تستطيع أن تملا جيوبك إلا في العهود المضطربة"[١].

وكذلك هناك الأبيات التى تُظهر فســاد النظام القضــائي في مســرحية أريســتوفانيس "الدبابير" خطورة الموقف" ...ماذا لو لم تعقد المحكمة اليوم، فمن أين سـنأتي بأموال طعامنا؟ إذا لم يكن هناك أجر قضائي، بماذا نملأ بطوننا؟..."[٢]

٢- إدخال نظام الأجور

إصـــلاح آخر تم تنفيذه في عهد بركليس هو إدخال مبلغ معين من المكافآت للموظفين العموميين قبل إدخال ممارسة رسوم بركليس، كما هو الحال مع البوليس الإغريقية في أثينا، كان أداء الواجبات والخدمات العامة للمدينة عادة من قبل أشـــخاص كانوا موجودين بالفعل وبعبارة أخرى، فـإن الأموال التي تنفق من أجـل المنفعـة العـامـة قـد خرجـت من جيوب الأغنيـاء في المدينة[٣].

لم تستطع الطبقات الاجتماعية التي لم تستطع تحمل هذه النفقات العثور على مكان في إدارة الدولة لســنوات عديدة وبالتالي كانت الطبقة الأرســتقراطية هي المهيمنة في الإدارة وإدراكًا منها أن هذا كان أحد العقبات الرئيسـية أمام المشـاركة العامة في الإدارة، بركليس أدخل القانون الذي ينص على دفع رواتب الموظفين العموميين، وفقًا لأرسطو كان بركليس أول من دفع رواتب المحاكم، لتنافس شعبيته مع كيمون، لأن كيمون بسبب ثروته الملكية كان ينفق بشكل رائع على

---

[١] بروال، لويس ، الاجرام السياسي: سلسلة الدراسات القانونية، ترجمةحسن الجداوي، مركز نهوض للدراسات والنشر، ٢٠١٨م، ص١٩٨ .

[٢] أريســتوفانيس، كوميديات اريســتوفانيس، ترجمة أمين ســلامة، منشــورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، مج١، ١٩٧٨، ص١٨٧.

[٣] روبنصون، تشارلز ، أثينا في عهد بركليس، ص٨٩.

الخدمات العامة، كان الغوغاء أكثر نشاطًا في التصويت من الأشخاص الأكثر فضيلة، ومنذ ذلك الوقت بدأوا في رشوة القضاة [١]

كانت فكرة نظام الأجور هي فكرة دامون، الذي كان معلم بركليس. قدم ديمون عرضًا إلى بركليس الذي لم يستطع منافسة كيمون ماليًا مما ساعد الناس ماديًا "**إذا كنت لا تستطيع تحمل تكلفة ذلك، وزع أموالك الخاصة على الناس**"، وهكذا بدأ تطبيق الأجور أول مرة [٢].

كان القضاة أول من استفاد من هذه الممارسة المتمثلة في دفع رواتب الموظفين العموميين، وبدأ الجميع تقريبًا (باستثناء الاستراتيجي) الذين عملوا في مستويات مختلفة من الدولة، بدلاً من أولئك الذين حضروا اجتماعات المجلس، في الاستفادة منها في وقت قصير، بالرغم من حقيقة أن المبلغ المدفوع ليس كبيرًا، وبفضل هذه الدفعة، بدأ الناس تتاح لهم الفرصة للتعامل مع السياسة وحضور الاجتماعات البرلمانية والمحاكم في الوقت المتبقي من وظائفهم، بفضل هذه الممارسة التي تعد شرطًا لا غنى عنه للديمقراطية، وجه بركليس ضربة قوية لجميع الأرستقراطيين واستجاب لكرم كيمون بتطبيق ذكي عَبر عدم إنفاق الأموال من جيبه الخاص وإشراك الناس في الإدارة[٣].

إن تخصيص الواجبات العامة وفقًا لممتلكات طبقة معينة لا يتماشى مع روح الديمقراطية، لكن وفقًا للقوانين التي سُنَّت في عهد سولون فيما يتعلق بالإيرادات والتي قسمت الشعب إلى أربع فئات:[٤]

- بينتاكوسيوميديمنوس pentakosiomedimnoi (الأشخاص الذين دخلهم أكثر من ٥٠٠ ميديمنوس سنويًا) [٥] .
- الفرسان Hippeis (الأشخاص الذين دخلهم ما بين ٣٠٠ و ٥٠٠ ميديمنوس سنويًا) .

---

[١] كي ينالوا به منصب القاضي ويحصلوا على الرواتب التي كانت تجرى علي من يشغل ذلك ينظر: يحيى، لطفي عبد الوهاب ، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان، المصدر السابق، ص١٧٧.

[٢] أرسطو، دستور الأثينيين، ص٨٩.

[3] Şenel، *op.cit.*، p.245.

[٤] زيمرن، ألفرد ، الحياة العامة اليونانية ، ص٢٠٤.

[٥] الميديمنوس (Medimnos) هي وحدة قياس حجمية أُستخدمت في الإغريق القديمة واستخدمت لقياس كميات الحبوب الغذائية، الجدير بالذكر أن هذه الوحدة تختلف من دولة مدينة إلى أخرى ففي أتيكا كانت تساوي قريبا ٥١,٨٤ لترًا بينما في اسبارطة كانت المديمينوس تساوي ٧١,١٦ لترًا. ينظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/Medimnos

- الزوجيتاي zeugitai (الأشـخاص الذين دخلهم ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ ميديمنوس سـنويًا مع زوج من الثيران) .
- الثيتيس Thetes (الأشخاص الذين دخلهم أقل من ٢٠٠ ميديمنوس سنويًا).

وتُعطى الواجبات العامة على أسـاس هذه الفئات الأربع، بدأت الممارسـة التي وضـعها سولون، والتي قيدت الموظفين العموميين على أساس ملكية معينة، في التوسع من قبل بركليس. لأول مرة في عامي (٤٥٨-٤٥٧ ق.م) أصـبح مواطناً من طبقة زوجيتاي أرخون في أثينا بفضـل هذا التطبيق الذي قدمه بركليس، الذي قلل من أهمية قيود الملكية، بدأ الحق في أن يكون لها رأي في إدارة الدولة في أثينا ينتشر في قطاعات أوسع، كما هو الحال في انتخاب القضاة في الديمقراطية الراديكالية لبركليس، تم تخصيص معظم الواجبات المنوطة بالمؤسسات العامة بالقرعة هذه الممارسـة، التي بدأت لأول مرة في عهد كليسـينس، لم يتم تطبيقها في منطقة واسـعة بسـبب حقيقة أن القضاة يتمتعون بصلاحيات عديدة [١].

لكن إلى جانب المراسـيم كانت صـلاحيات القضـاة مقيدة في جميع المجالات، قضـائية وإدارية على حد سـواء، وتم تقسـيمهم إلى وحدات صـغيرة موزعة بينهم ونتيجة لذلك، سـهّلت منصب القاضي وبدأت في أداء الواجبات العامة تحت الإشراف بشكل أكثر راحة [٢].

ونتيجة للتطورات فُتح الطريق لتعيين الموظفين العموميين بالقرعة، ولكن قبل أن يتولى المنتخبون مهامهم تم تحويلهم إلى تحقيق أمني يسـمى دوكيماسـيا (Dokimasia) كان المرشـح أكثر من ثلاثين عامًا ويحمل الجنسية الأثينية وما إذا كان قد شغل نفس المنصب من قبل[٣].

أُجبر آلارخون، الذين بدأوا مهامهم عن طريق القرعة، على اجتياز التحقيقين الخاصـين بـ (Documasia) ، أولاً أمام مجلس الخمسـمائة ثم أمام المحكمة دكاسـتريا، فضـلًا عن ذلك تم التأكد من أنه لا يمكن لأي مواطن شـغل نفس المنصـب مرتين على التوالي وأن تكون مدة

(1) Kagan, Pericles of Athens, p.74
(2) Kagan, ibid, p.145.
(3) Hansen, *op.cit*., p.218.

المنصب محددة بسنة واحدة، حاول هذا التقييد على مكان ومدة المنصب منع الناس من اكتساب النفوذ[١].

ويُطلب من الأشـــخاص الذين أكملوا فترة ولايتهم تقديم بيان عن أنشـــطتهم أثناء واجبهم تجاه الضباط الذين يتم استدعاؤهم اللوجيستاي وبهذه الطريقة، جرت محاولة لمنع الفساد والرشوة واستغلال المنصب ومعاقبة مرتكبي الجرائم ضد الدولة[٢].

أما المهن التي تتطلب الموهبة والذكاء والمعرفة والخبرة، مثل الاســـتراتيجي والعمارة هي خارج المصطلحات المذكورة أعلاه. يتم انتخاب الاستراتيجيين والمهندسين المعماريين برفع الأيدي من قبل الناس بدلاً من القرعة[٣].

هؤلاء الأشخاص المنتخبون عن طريق التصويت كانوا مسؤولين أيضًا عن إعداد تقرير عن أفعالهم مثل أي موظف عام، ومع ذلك فإن سلطة الإشراف على ما فعله الاستراتيجي أثناء عملهم لم تُمنح للفرسان بل إلى مجلس الشعب، ونتيجة لتصويت المواطنين على رفع أيديهم تقرر الاستمرار في أداء واجبه أو معاقبته، ولاتوجد قيود على مدة شغل المنصب للأشخاص المعينين عن طريق الانتخاب المباشـــر عن طريق التصـــويت، ولكن لهم أيضًـــا الحق في شـــغل نفس المنصب عدة مرات على سبيل المثال، تم انتخاب بركليس كأستراتيجوس لفترة طويلة جدًا وعوقب بالقرار الذي اتخذته إكليسيا (جمعية الشعب)[٤].

أهم الهيئات الإدارية في أثينا في فترة بركليس هي جمعيات إكليســـيا (مجلس الشـــعب) وبول (مجلس الشـورى). من بين هؤلاء، يعمل مجلس الشـعب مثل الهيئة التشـريعية والقضـائية الحالية، بينما يشبه مجلس الشورى المجلس الاستشاري والمجلس التنفيذي. [٥]

ظلت أبواب الجمعيات الشعبية (إكليسيا) مفتوحة لأي رجل أثيني فوق سن الثامنة عشرة من مواطني أثينا، ويتم منحه حق التصويت بحسب أرسطو ؛ حصل كل مواطن حضر جلسة من جمعية الشـــعب على درهما (٦ فلوس) و ٩ فلوس في الاجتماع الرئيســـي[٦]، ومع ذلك من

---

(1) Karayel, *op.cit*., p.98.

(٢) أرسطو، دستور الأثينيين، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٣) أرسطو، المصدر نفسه، ص١٦٧.

(٤) أرسطو، المصدر نفسه، ص١٦٨.

(5) Kagan، Pericles of Athens، p.30.

(٦) أرسطو، دستور الأثينيين، المصدر السابق، ص١٦٩.

الممكن أن يكون قد تم تقديم مبلغ أقل في عهد بركليس وأن هذا المبلغ المذكور قد تم تقديمه في عهد كليون، ومن ناحية أخرى يرى المؤرخان الالمانيان Hense وLeonard أن الرسوم المدفوعة تمت زيادتها في البداية إلى فلس واحد ثم إلى ثلاثة فلوس[١].

يتألف (بويل) مجلس الشورى من عشرة قبائل يمثلها خمسون شخصًا بذلك يكونوا خمسمائة، يتم انتخاب رئاسة مجلس الشورى كل عيد باناتينيايا كبير[٢]، وتكلف مهمة تحديد يوم وجدول الأعمال للاجتماعات التي ستعقد إلى مسؤولين يطلق عليهم البروتانيون Prytaneis ويدعون البروتانيا مجلس الشورى إكليسيا (الجمعية الشعبية) للانعقاد أربع مرات خلال ولاية كل بروتانيا[٣].

مجلس إكليسيا (مجلس الشعب) هو مجلس مجهز بصلاحيات واسعة جدًا مثل اتخاذ القرارات بشأن الحرب والسلام، وتعيين الاستراتيجيين، وسن القوانين، والبت في النبذ ، وقبول السفراء، والإشراف على القضاة، والنظر في الأحداث المتعلقة بالبوليسات الأعضاء في اتحاد أتيكا–ديلوس، أي قرار تم اتخاذه في الجمعية الشعبية يتم تنفيذه عَبر تصويت المواطنين المشاركين برفع أيديهم[٤].

إن المشاركة والحق في التصويت لكل مواطن أثيني فوق سن الثامنة عشرة جعل من الجمعية الشعبية أول مؤسسة حقيقة تجلت فيها الديمقراطية بصورة واضحة في أثينا، ومع ذلك بالنسبة لأولئك الذين يعيشون بعيداً عن البوليس كان من غير المرجح أن يسافروا لعدة أيام ويحضروا اجتماعات هذه الجمعية[٥]، أدى هذا الوضع إلى تطبيق الديمقراطية من قبل العناصر الحضرية(اي سكان المدن) وتجاهل أفكار سكان المناطق الريف فضلًا عن ذلك، لم يتمكن

---

(1) Hense, J. and Leonard, F., Griedisch-römische Altertumskunde, Münster in Westfalen, Aschendorff Germany, 1949, p.172.

(٢) وهو عيد يقيمه الأثينيون تكريما للإلهة أثينا، ويقيمون العيد الكبير هذا كل أربع سنوات إذ يتألف من تضحية ومسابقات رياضية وفعاليات شعرية وموسيقية وقصصية. ينظر: زيمرن، ألفرد ، الحياة العامة اليونانية، ص١٣٩.

(٣) تتولى كل قبيلة مهمة البروتانيا حسب الاقتراع لتعمل كل واحدة من الاربعة الاولى ٣٦ يومًا وكل واحدة من الستة الأخرى ٣٥ يوما وبذلك يكون المجموع ٣٥٤ يومًا وهو عدد أيام السنة الأثينية كونها سنة قمرية. ينظر: أرسطو، دستور الأثينيين، ص١٢٦.

(٤) أرسطو، دستور الأثينيين، ص١٢٩-١٣٠.

(5) Kagan, Pericles of Athens, p.81.

العاملون من ترك عملهم اليومي وحضـور اجتماعات المجلس بشـكل دائم، مُنحت المشـاركة في الجمعية الشعبية لربع السكان فقط[١].

تم ملئ الفجوة التي أحدثها إلغاء جمعية أريوس-باجوس في ٤٦٢ ق.م من قبل مجلس الشورى بول، تم تحديد أعضاء مجلس الشورى عن طريق القرعة ٥٠ من كل قبيلة من المواطنين الذين يبلغون سن الثلاثين، كانت واجباتهم محددة بسنة واحدة وذكر أرسطو أن المواطنين حضروا مجلس الشورى تقاضوا رسومًا بلغت خمسة فلوس عن كل جلسة[٢].

ومع ذلك كما هو مذكور أعلاه في الأجور الممنوحة لأولئك الذين حضـــروا التجمع الشـعبي فمن المحتمل أنهم حصـلوا على أجور أقل خلال فترة بركليس وأنهم حصـلوا على هذه الأجور خلال فترة كليون، تم تكليف جمعية بول وهي المكان الأول الذي تمت فيه مناقشة قضايا الدولة، بطرح القضية للمناقشة وقررها إلى اكليسيا (مجلس الشعب) وكانت جمعية بويل مسؤولة أيضـاً عن تنفيذ القرارات التي اتخذتها إكليسيا كونها تمثل رسميا الجنة التنفيذية [٣]، ومن مهامها ايضـــا الإحالة إلى المحكمة الجنائية، والإشـــراف على المســـؤولين الماليين، وتنفيذ تحقيقات دوكيماسـيا لتسـعة أرخون والضـباط الجدد الذين سـيبدأون العمل في مجلس الشـورى في العام القادم، ويتعاملون مع القضـايا المتعلقة بالسـفن الحربية. لقاء تمهيدي مع المبعوثين قبل أن يمثلوا أمام إكليسيا (جمعية الشعب)[٤].

وبفضل الإصلاحات التي سمحت للشعب بالمشاركة في الإدارة عزز بركليس موقعه في السلطة ضد خصومه، بفضل هذه الإصلاحات تم كسر تأثير الأرستقراطيين على الإدارة ووجهت ضـربة قوية للمالكين الذين كانوا يقاتلون من أجل اسـتمرار النظام القديم. بمعنى آخر، اسـتخدم بركليس إصـلاحاته كأداة للقضـاء على خصـومه والحفاظ على سـلطته. ونتيجة للسـياسـات التي

---

[١] العبادي، مصطفى ، ديمقراطية الأثينيين، مجلة عالم الفكر، مجلد ٢، الكويت، ١٩٩٣، ص١٠٣.

[٢] أرسطو، دستور الأثينيين، ص١٦٩.

[٣] العبادي، المرجع السابق، ص١٠٦.

[٤] أرسطو، دستور الأثينيين، ص١٢٩-١٣٣.

ينفذها، أصبح بركليس القوة الوحيدة في السلطة في أثينا، وتطور نظامه إلى نظام ولكن في شكل ديمقراطي[١]

٣- قانون المواطنة

أ- طبقة المواطنين

إن قانون المواطنة الذي وضعه بركليس عام ٤٥١ ق.م والذي تم فيه إشراط أن يكون الطفل من أم أثينية وأب أثيني من أجل حصوله على الجنسية الأثينية[٢].

إذ أثار هذا القانون الجدل بسبب نقطتين اساسيتين أولها هي الفئة المشمولة في قانون المواطنة: (سواء تم تطبيقه على الأطفال المولودين قبل ٤٥١ ق.م أو ما إذا كان تم تطبيقه على الأطفال المولودين بعد ٤٥١ ق.م)، الجدل الآخر الذي طرحه القانون هو غرض بركليس الشخصي من سن هذا القانون[٣].

ومن أوجه التناقض في هذا القانون ايضا، في وقت لاحق وبناءً على اقتراح بركليس اوسع رجال الدولة الديموقراطيين نفوذاً وأشهرهم ذكاء، جرى سن قانون جديد يتصف بنزعته العنصرية الظاهرة فخلال سنوات عديدة، وفي غير أثينا كان يمكن لمن كان أبوه مواطنا أثيني وأمه أجنبية أن يكون مواطنا وهذه كانت حال كليستين وحال كيمون بن ميلتيادس، ولكن القانون الصادر في عام(٤٥١ او ٤٥٠ ق.م) والذي اقترحه بركليس نفسه يقصر المواطنية على الأولاد الشرعيين على أن يكون كلا الوالدين أثينيين أما الأولاد الآخرون فلا يستطيعون الحصول عليها إلا بقرار فردي لأن القانون يجعل منهم لقطاء أو أجانب، وليس استصدار هذا القرار بالأمر السهل فقد وجب بصورة خاصة أن يفقد بركليس أولاده الذين أنجبتهم له أمهم الأثينية حتى يصدر مرسوم بمنح صفة المواطن للولد الذي انجبته له أسبازيا غير الاثينية[٤] .

---

(1) Thucydides, *op.cit*., Book II, 65.

(٢) بلوتارك، المصدر السابق، ٣٩١.

(3) Podlecki, *op.cit*., p.159.

(4) Gilman, Daniel Colt ; Peck, Harry Thurston ;and Colby, Frank Moore, The New International Encyclopedia, VOL.2, New York, 1909, p.137

تعددت الآراء في هذا الخصـــوص فمن الباحثين المعاصـــرين من ذهب إلى أنه تم قبول الطفل المولود عام (٤٥١ ق.م) لأم أثينية كمواطن في أثينا عام(٤٣٣ ق.م)[١] .

من وجهة نظر أخرى، الطفل المولود عام (٤٦٩ ق.م) مُنح الجنســـية الأثينية عام (٤٥١ ق.م) [٢] وفقًا لرأي هانســـن لم يتم قبول الطفل القاصـــر كمواطن في أثينا ولم يتم تطبيق القانون بأثر رجعي.[٣]

في حين أن الأشـــخاص الذين بلغوا الثامنة عشـــرة من العمر في عام(٤٥١ ق.م) ولم يكونوا من أم أو أب أثيني يمكن أن يكونوا مواطنين، في عام (٤٥٠ ق.م) كان من المتوقع أن تكون الأم أو الأب الأثيني مطلوبًا من شخص يبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا لتصبح مواطنًا على الأرجح لم يتم الاعتراف بالأطفال غير الشرعيين كمواطنين[٤].

قدم المؤرخون المعاصـــرون العديد من الفرضـــيات المختلفة حول غرض بركليس في صـــياغة قانون الحقوق المدنية، يرتبط الأول منها بحقيقة أنه بعد الحروب الإغريقية- الفارســـية كانت هناك زيادة مســـتمرة في عدد ســـكان أثينا بســـبب التطور التجاري والاقتصـــادي لأثينا إذ اصـــبحت مركزًا لجذب الأجانب الميتيكوس (métoikos) الذين كانوا يعملون بالتجارة وغيرها، وزاد عدد سكان بوليس يومًا بعد يوم قبل دخول قانون الجنسية حيز التنفيذ، كان الميتيكوس الذي يتزوج من امرأة أثينية يُمنح الجنسية الأثينية بسهولة، وأصبحت الزيادة في عدد سكان أثينا مشكلة ديموغرافية (مثل زيادة المواطنين العاطلين عن العمل والفقراء) في هذه الاثناء وأصـــبحت قضـــية يجب معالجتها، تم اقتراح إرسال الأشخاص إلى أماكن خارجية مثل المستعمرات العسكرية وسن قانون الجنسية كعلاج للمشكلة.[٥]

---

(1) MacDwell, Douglas M., Studies on Greek Law, Oratory and Comedy, Routledge, 2017, p.150.

(2) French, A, The Athenian half-century 478-431 BC. Thucydides II 89-118, translation and commentary, Sydney University Press, Sydney 1971, p. 1-20.

(3) Hansen, *op.cit*., p.53.

(٤) سنيوبوس، شارل ، تاريخ حضارات العالم، ص١٧١.

(5) Hansen, *op.cit*., p.53.

لايمكن تفسير دخول قانون الجنسية حيز التنفيذ فقط بسبب النمو السكاني كان هدف بركليس من هذا القانون أن يحد من أعداد المستفيدين من فوائد أثينا وخيراتها والبدلات الموزعة على الجمهور كما ذكر بلوتارك؛ تم توزيع اربعين ألف بوشلٍ من القمح[١]، والتي أرسلها ملك مصر بسمتيخوس Psametichus كهدية إلى أثينا، فقط لمواطني أثينا حصراً، في غضون ذلك اتُهم العديد من الأشخاص بأنهم ليسوا مواطنين في أثينا وتم تجريد أكثر من خمسة آلاف شخص من جنسيتهم.[٢]

وفقًا لبلوتارك تم سن القانون قبل أن يتولى بركليس زمام الأمور ورد هذا الحكم او القانون الذي اقترحه بركليس في الأصل في سيرة تيموستكليس الذي عاش في الفترة (٥٢٥-٤٦٠ق.م) لكن عداء بركليس لكيمون الذي كان نصف أثيني جعله صارمًا في تنفيذه[٣].

فضلًا عن ذلك حاول بركليس بهذا القانون أن يمنع العلاقات التي يمكن أن تحدث عَبر الزواج مع العائلات الأرستقراطية لرجال المدن الاخرى، إن بركليس الذي اتخذ بالفعل العديد من الخطوات لكسر الطبقة الأرستقراطية في أثينا، منع الأرستقراطيين من أن يصبحوا أقوى بهذه الطريقة[٤] .

ومن الدوافع الاخرى لبركليس في تمرير قانون المواطنة هي ضمان زواج الرجال الأثينيين من النساء الأثينيات بدلاً من النساء الأجنبيات، ولمهاجمة كيمون التي ولدته أم تراقية وهذه الآراء الضعيفة في الاساس جاءت نتيجة القانون وليست الغاية الحقيقة منه[٥].

ب-طبقة الأجانب (Metics)

كانت أثينا مدينة الاثينيون وكان مواطنوها ينتسبون برابطة الدم إلى واحدة من القبائل العشرة التي كانت تتألف منها مدينة أثينا، وكانت انسابهم تقوم مقام الهوية، وكان الاسم الاثيني

---

[١] البُوشِل: (Bushel) هو إداة قياس وتستعمل لقياس السلع الأساسية الجافة (وليس السائلة)، وغالبا في الزراعة. للمزيد ينظر:https://w.wiki/6ijs

[٢] بلوتارك، المصدر السابق، ٣٩١.

[٣] بلوتارك، المصدر السابق، ٢٧٣.

(4) Podlecki, *op.cit*., p.161

(5) Podlecki, ibid., pp.161.-161

ثلاثيا يتكون من : اسـمه واسـم ابيه واسـم قبيلة، أن التطور الذي حدث في أثينا عن غيرها من مدن الإغريق كان نتيجة انفتاحها على التجارة و البحر، ولكن عند مجيء بركليس إلى الحكم عمل على غلقها وذلك عَبر اصـــداره قانون المواطنة عام ٤٥١ ق.م، نتيجة لهذا القانون تقلص عدد الأثينيين، وهناك رأي يذكر أن خمســـة آلاف اثيني بيعوا بيع العبيد لثبوت أنهم لقطاء[١]، ويتبين لنا أن كلمة ديمقراطية تبدو في غير محلها بالنسبة إلى ذلك المجتمع العبودي الذي كانت تمثله أثينا في القرن الخامس و الرابع قبل الميلاد، أما شـعار الديمقراطية الحديثة هو(للشـخص الواحد صوت واحد)، أما شعارها في عهد بركليس كان (للصوت الواحد ميستوس واحد) ويقصد هنا بميسـتوس هو الاجر اليومي الذي يدفع لكل من يدلي بصـوته لجلسـة محكمة الشـعب او الجمعية العامة او مجلس الخمسمائة[٢] .

لقد كان قانون المواطنة صـــارماً إذ أن الشـــخص الذي ليس من ابويين اثينين يســـمى أجنبي، ويحق له البقاء في أثينا وفق شروط خاصه وهي :

١- بعد إقامة لمدة شهر في أثينا كان يجبر أن يذهب للتسجيل كأجنبي وأن يدفع ضريبة وهي دراخمة واحدة في الشهر .
٢- هناك ضـريبة تُدفع سـنويا ١٢ دراخمة للرجال و ٦ للنسـاء، وكان يحق لهم أن يمتلكوا متاعا و منزلا و رقيق، ولكن لا يحق لهم أن يشتروا ممتلكات.
٣- كانوا يمتلكون بعض الامتيازات ومنها[٣]:
أ- المساواة الضريبية أي أن جميع الأجانب متساوين في دفع الضرائب.
ب- كانت هناك عقوبة النفي للرجل الاثيني الذي يقتل شـــخص من الأجانب لكن هذا الحكم غير منفذ، يتبين لنا أن القانون كان لا يحترم حياة المقيم الاجنبي ولا يســاوي بينه وبين المواطن الاثيني الحر.

على الرغم من ســياســية بركليس مع الأجانب لكنه بالواقع أحاط نفســه بالأجانب مثل زوجته أسبازيا الميليسية، ومعليمه مثل إناكسوغوراس من آسيا الصغرى وقد شكل الأجانب عدد

---

[١] طرباشي، جورج ، نقد نقد العقل العربي نظرية العقل، دار الساقي، ٢٠١٧ م، ص٢٧٧ .
[٢] تارناس، ريتشارد ، الام العقل الغربي فهم الافكار التي قامت بصياغة نظرتنا إلى العالم، ص٥٧ .
[٣] البدوي ، الحياة الاجتماعية في العصر الإغريقي، ص٢٢١ .

كبيرا من ســكان أثينا اثناء القرن الخامس قبل الميلاد إذ كانت تقدر أعدادهم من الرجال البالغين سنة ٤٣١ ق.م بحوالي ٢٥ الف اجنبي وهو يمثل نصف تعداد مواطني أثينا في تلك الفترة[١] .

ج- طبقة العبيد

أما بالنسبة للعبيد فقد كانوا السواد الأعظم في أثينا حيث بلغت اعداهم في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد بحوالي ١٠٠ الف [٢]، وهم طبقة لا يملكون أي شيء سوى قوة الجسد التي يستخدمونها من اجل تأمين لقمة العيش، فهم ادوات قابلة للبيع، على الرغم من اهميتهم في الحياة المنزلية للإغريق، وكان المواطنون الأحرار يمتلكون العبيد على أنهم أشياء تخصهم إذ إن الفقراء كانوا يملكون عبد واحد أما المواطنون الاغنياء فكانوا يملكون خمســـون عبدا وربما أكثر، وهناك رواية تبين لنا سوء حال العبيد في عهد بركليس جاء فيها:- ((أن النحات فيدياس اراد أن ينحت تمثالا لبرومثيوس، وهو يتألم حين ينهش النســر كبده، فوضـــع عبدا وصـــار يكوي جنبه بالنار ليرى تقاطع الالم البادية على وجهه، وتغضن عضلات جسده، وعندما سمع أهل أثينا بهذا العمل اللاانسـاني جاءوا إلى منزل فيدياس متحجين، عندما اظهر لهم تمثال برومثيوس، صـاحوا منبهرين ومضوا في سبيلهم))[٣] .

وتبين لنا أن المواطنة الأثينية تبدأ بالعشيرة و تنتهي عندها، وأن هذا القانون ليس فيه إصلاح بدل من أن تنفتح أثينا مع التطور ادى هذا القانون إلى زيادة انغلاقها، ودليل هذا الانغلاق و الاختناق على الأثينيين نلاحظ أن في الحرب البيلوبونيزية أن عشرين الف من العبيد أثينا انظموا إلى قوات العدو الاسبرطي عندما اقترب من اسوارها [٤] .

إن مصادر العبيد تنوعت لكن أهمها[٥]:-

أ- الولادة من عبدين أو لأب حر وأم عبدة.

---

(1) Watson, James, The Cambridge Classical Journal , Volume 56 , 2010 , pp. 259.

(2) Watson, ibid.,p.259.

(٣) حمد، محمد عبد الحميد ، حضارة طريق التوابل، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٧ م، ص٢١٧ .

(٤) خيري، ليماء ايمن ، التربية على حقوق الانسان، ٢٠١٨، ص٢١ .

(٥) عمران، محمود سعيد، سليم، أحمد أمين، القوزي، محمد علي، النظم السياسية عبر العصور، بيروت، ١٩٩٩م، ص٦٩.

ب-صدور حكم بالعبودية.

ج- ما يجلبه تجار الرقيق والقراصنة.

أما خدمات العبيد فكانت تقتصر على أن يكونوا إما بوابين أو من المخبرين أو سائقي البغال و الحمير وكان من واجبات العبيد شراء الاطعمة من الاسواق، وعند اجتماع السيد مع اصدقائه كان يتوجب على العبيد خلع احذية الضيوف و غسل ارجلهم وثم صب الماء على ايدي السادة حين فترة الولائم، أما من اجمل العبيد من النساء كان يتكلفن بتسلية الضيوف بالرقص و الموسيقي وسكب الخمر، وكان يحق للسيد عند الضرورة أن يؤجر عبده لاي كان لخدمته مؤقتا لقاء اجر محدود[١].

٤- المرأة في عهد بركليس

" إذ كان لي أن اتحدث عن فضيلة المرأة، فإنني سوف أوجه كلمتي لهؤلاء النسوة اللائي سوف يعشن من الآن فصاعداً حياة الترمل، وأقول لهن نصيحة موجزة : إن مجدكن العظيم لا يقل عن الطريقة التي صنعتكن بها الطبيعة، و لكن أعظم مجد تناله المرأة هو ألا يتحدث عنها الرجال إلا بأقل القليل، سواء مدحاً او ذماً " [٢].

إذا أردنا أن نتحدث عن المرأة فلا بد أن نأخذ خطبة بركليس للمرأة في الجنازة، دليل او شاهداً على مكانة المرأة في تلك الفترة، وذلك لندرت المعلومات عن المرأة إذ لم يكن هناك فن او ادب يذكر تواجد المرأة، سوى في الرسم و النحت والدراما التراجيديا التي وجدت في أثينا خلال القرن الخامس قبل الميلاد، إذ إن تراجيديا (ميديا) ليوربيديس قد تدافع عن المرأة بحماس، لكنه نفسه قال لقد بقيت تعليقات الرجال الأثينيين وحفظت في حين لزمت النساء الصمت والحذر[٣].

---

[١] خليل، سارة، تاريخ الاغريق، ص٥٥١ .

[٢] جست، روجر، المرأة في أثينا الواقع و القانون، ترجمة منيرة كروان ، القاهرة، ٢٠٠٥ م، ص٢٢ .

[٣] جست، روجر ، المصدر نفسه، ص١٣ .

وهناك رأي آخر حول المرأة في عهد بركليس وهو أن حياة المرأة في أثينا كانت تحيى حياة مقيدة و في عزلة وإنها كانت من الناحية الاجتماعية و السياسة و الاقتصادية و القانونية خاضعة مقهورة تعامل معاملة لا مبالاة من قبل الرجل [١].

على الرغم من هذه الاراء المتناقضة لكن المصادر تتحدث أن المرأة الإغريقية وبالاخص الاثينية لم يكن لها حقوق اقتصادية وسياسية ولم يكن لها حق التصويت او حق حضور الاجتماعات التي كانت تحدث في المحاكم العامة، أن أثينا لا تختلف عن غيرها من المدن الإغريقية في حرية المرأة المحدودة، لكن أن سبب عدم اشراك المرأة في امور الدول بسبب طبيعة المجتمع التي كانت تعيش فيه، أي أنه كان ديمقراطيا بشكل متطرف حتى بعد مجى بركليس بقيت الثروة و النفوذ وغيرها من امور الدولة بيد الاغنياء (الارستقراطيين) وبالتأكيد كان هؤلاء ضد المساواة بين الرجل والمرأة [٢] .

في عام (٤٥١ ق.م) اقنع بركليس الجمعية بتبني مرسوم يتطلب من المواطنين أن يكون الابن الشرعي من أبوين أثينين، وليس فقط الأب أثيني، ونرجع سبب ذلك المرسوم هو قضاء بركليس على منافسه كيمون الذي كان والده الجنرال ميلتيادس ووالدته أميرة غير اثينية، وكذلك ادى هذا المرسوم إلى تقليل عدد سكان أثينا من ٦٠ الف إلى ٣٠ الف . تبين لنا أن هذا القانون لم يصدر من اجل حماية المرأة وانما من اجل استعادة مواطني أثينا بلاضافة عَبره يتم القضاء على منافسه، وهو أمر خطير إذ يتم سحب جنسية الشخص و حرمانهم من الوظائف و كذلك فقدوا ملكيتهم في الاراضي[٣].

وعلى هذا الأساس يتم تقسيم النساء في عهد بركليس إلى:

---

[١] البدوي ، المصدر نفسة، ص١٧؛ هناك رأي يقول أن النحات فيدياس الذي عهد اليه بركليس بمشروع البارثينون و يزعم انهم كانوا يستغلون جمال الموقع لقيام بأشياء محرمه وهي أن فيدياس كان يشتري النساء للتمتع الجنسي مع بركليس .

Laurin, Joseph R., The Life of Women in Ancient Athens, 2013, p 23 .

[٢] زناتي، محمود سلام ، قصة السفور و النقاب و اختلاط وانفصال الجنسين عند العرب، دار البستاني، ٢٠٠٧ م، ص٧٧؛

[3] Tracy, Stephen V., Pericles A Sourcebook and Reader, London, 2009, p. 14 – 15.

النوع الأول : المحصـنات وهن يلزمن بيوتهن ولم يكن يخرجن إلى الخارج فقط في المأتم و الاعراس، فقد كن في نظر المجتمع غير مواطنات وإنما قاطنات، وكانت هذه النســـاء تحت حكم او تصـرف رجل منذ الصــغر حتى زواجها هو الأب الذي يقوم برعاية شـؤونها و الاهتمام بها، و كان ينوب عنها في جميع الترتيبات القانونية مثل الزواج، ثم بعد ذلك تنتقل الوصيه عليها من الاب إلى الزوج [١] .

النوع الثاني : وهن الصواحب أو الرفيقات للرجال وهن نساء مثقفات وكن من خارج أثينا مثل صاحبة بركليس أسبازيا[٢] .

النوع الثالث : زوجات المواطنين ويقصد (انها متزوجه من رجل اثيني يمتلك كافة حقوق السياسية في أثينا) كان دورهن المشاركة في احياء الشعائر و الطقوس، مثل أنها كانت تشارك بـأعيـاد الثيســـموفوريـا (Thesmophorle) [٣]وكـانـت تمثيـل زوجـة الإلـه ديونيســـيوس

---

[١] الخطيب، محمد ، المسرح الاغريقي، دار مؤسسة رسلان، دمشق، ٢٠١٤م، ص٢٩ – ٣٠؛ غريب، روز ، خواطر واصداء، ٢٠٠١ م، ص٤٥.

[٢] هناك من يذكر أن بركليس طلب من الجمعية أن تعطي الجنسية لابن أسبازيا على الرغم من أنه غير شرعي ومن أم غير أثينية . للمزيد ينظر:

Salisbury, Joyce E., Encyclopedia of Women in the Ancient World, Abcoclio, England, 2001, pp.24 – 25 .

وكان بركليس قد دافع عن أسبازيا عندما اجتمع الشعب على طردها من أثينا إذ بركليس أصبح موزعا بين المرأة التي يهواها فؤاده وبين مدينة ناكرة لجميل الشـــخص االذي أنقذها و دافع عنها وجعلها أجمل شـــكلا واخلد ذكرا من أي مدينة . ويلز، هـ.ج.، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، معالم تاريخ الانسـانية، ص٨٨ – ٨٩ .

[٣] اعياد الثيســموفوريا (Thesmophorie): فهي مهرجانات دينية تقام تكريما للآلهة ديميتر راعية المحاصـــيل الزراعة و خصوبة الارض، وتعقد في شهر اكتوبر ولا يحضرها الي النساء، ينتصر يوريبيديس في النهاية لكن بعد أن يســخر منه الشــاعر طوال المســرحية . بلخيري، احمد ، المصــطلح المســرحي عند العرب، البوكيلي، ١٩٩٩ م، ص٩٥؛ عتمان، احمد ، المصـادر الكلاسـيكية لمسرح توفيق الحكيم، الدار المصـرية للنشر لونجمان، الدقى، ١٩٩٣ م، ص٩١– ١١٦؛

Swallow, Peter and Hall, Edith, Aristophanic Humour Theory and Practice, New York, 2020, p.124 .

للمزيد عن مسرحية النساء في اعياد الثيسموفوريا ينظر: سوموثا، خوسيه كارلوس ، ت : مارك جمال، كهف الافكار، دار التنوير، ٢٠١٩ م، ص١٢٥.

(Dionysius)[١]، نلاحظ أن المرأة لها دور في المســـتوي الديني مثل زوجها في حين أنه حرم على نساء الأجانب و العبيد من المشاركة و حضور هذه الأعياد[٢] .

٥- مهرجانات الألعاب الأولمبية و الأعياد

كانت الحضارة الإغريقية تتميز بظاهرة الأعياد و المهرجانات الرياضيه إذ إنه قيل "**اهتم الاثينيون بتوفير قدر كبير من الراحة لانفسهم عبر الألعاب و الاضحيات الدورية**"[٣] وقد تميز هذه المهرجانات بقدسيتها وذلك عندما يحدث صراع بين المدن تتوقف صراعها احتراما لقدسية هذا المهرجانات وكانت المهرجانات تقوم كل سنه مره صغيره لكن كل اربع سنوات تقوم مره كبرى و اشهر هذه الألعاب هي [٤]:

١- الألعاب الأولمبية (Olimpia) نسبة إلى مدينة أولمبيا وقد نشأت عام ٧٧٦ق.م وتعقد على شرف الإله زيوس في منتصف الصيف وتستمر خمس ايام، وهي أهم دورة لاحتفالات الرياضة عند الإغريق، وارتبطت هذه الألعاب بكثير من الأساطير الخيالية وهي [٥] :

أ- تقول الرواية بأن هرقل أســـس الألعاب الأولمبية وحافظ على تقاليدها عندما انتصر على القيصر افيجي (Avgue) وأصر هرقل على إحياءها كل سنة .

---

[١] الإله ديونيسيوس (Dionysius) : هو إله الزراعة و الخمر ابن المعبودين زيوس و برسيفون ولا زيوس رغبه في أن يجعل ابنه حاكما على العالم فان التايتن الحاسدين قد مزقوا إبنه إلى أشلاء و ابتلعوا هذا الشاب لكن ربة الحكمة أثينا استعادة قلب هذا الشاب و عطته إلى زيوس الذي ابتلع القلب وولد ديونيسوس من جديد، وقد عاقب زيوس التايتن بحرقهم ومن رمادهم خلق جنس البشـــر، وكان الخمر يقدم بالمهرجانات التي تقام له من اجل ولادة من جديد وكانت تقوم الاحتفالات لمدة خمس ايام في أثينا . للمزيد ينظر: هلال، هيثم ، اساطير العالم، دار المعرفة، طبعة ١، لبنان، ٢٠١٧ م، ص١٠٧، ١١٨- ١١٩؛
Wammack, Dennis, Changed Chronicles of how and Why, 2010, p.97 .

[٢] عكاشة، ثروت ، الاغريق بين الاسطورة و الابداع، دار المعارف، ١٩٨٧ م، ص١٩٧؛
Temmerman, Koen De, Crafting Characters Heroes and Heroines in the Ancient Greek Novel, 2014, p. 55.

[٣] ديفانييه، بيير، وآخرون، معجم الحضارة الإغريقية القديمة، الجزء ١، ترجمة احمد عبد البساط حسن، القاهرة، ٢٠١٤، ص٥٤.

[٤] عرموش، محمد ، موجز تاريخ مصر، ٢٠٢١ م، ص٩٥ .

[٥] ناصيف، جميل ، موسوعة الالعاب الرياضية المفصله، ١٩٩٣م، ص١١

ب- أما الرواية تعيدها إلى الملك بيلوبس وتقول أن الآلهة اخبرت القيصر اوتوماوس بأنّه سيقتل على يد صهره، و كانت الاميرة جميلة جدا و ازداد عدد المتقدمين لخطبتها إلا أن القيصر اقترح على كل متقدم لخطبة ابنته أن يبارزه في سباق العربات على أربعة أحصنة و في حال فوزه يتزوج الاميرة ويتوج قيصرا، أما في حال هزيمته يقطع راسه، وقد تم قطع ١٣ متقدم حتى و صل إلى الخطيب الرابع عشر وهو بيلوبس الذي استطاع القضاء على اوتوماوس وبهذه تحققت الاسطورة ومات على يد صهره، الذي عمل احتفالات و توج قيصر و قرر بيلوبس اقامة الألعاب الأولمبية كل اربع سنوات.

ج- أما الرواية الثالثة هي اقرب إلى الواقع تقول أن سبب الألعاب الأولمبية يعود إلى تحالف حصل بين ايفيتوس ملك ايلبس و كليوستينس ملك بيزا و ليكورغوس ملك اسبارطة الذي اقترح اقامة الألعاب الرياضيه بين افراد المقاطعات لشرط أن تقف النزاعات خلال فترة اللعب لذلك اطلق عليها اسم الألعاب أولمبية المقدسة .

و كانت هذه الألعاب تشمل مهرجانين الأول مواكب المدينة وتقديم القرابين و بعدها يتم عقد المباريات واما الألعاب فهي[١]

- في بادئ الامر يبدأ سباق العدو وهو سباق المشاعل إذ كانت تنتقل الشعلة من يد شخص إلى آخر ويجب الحفاظ عليها حتى لا تنطفئ .
- سباق المسافات القصيرة إذ تصل طول المسافة إلى ٢٠٠ ياردة .
- سباق المسافات المضاعفة إذ كان على المتسابقين الجري من اجل الوصول إلى هدف وهو عامود قصير والاستدارة حوله والعودة إلى نقطة الانطلاق الأولى .
- سباق الألعاب الخمسة ويشمل الجري و القفز و رامي القرص و رامي الرمح و المصارعة.

و كانت هذا الألعاب تستمر لمدة ٧ ايام و كانت الجوائز عبارة عن غصن الزيتون كرمز لبطولة وكما كان الفائزون يعفون مندفع الضرائب، أما شروط المباريات فقد كانت مباح لكل المواطنين الاحرار ويجب أن يكونوا من ابوين إغريقيين و محرمة على العبيد و الأجانب و النساء، و في اليوم السادس من الألعاب كان الفائزون يقدمون القربان للإله زيوس وتقام وليمة في دار البلدية في التس هو أهم واقدس مكان في الأولمبية، وكان الجوقي ينشد اناشيد النصر

[١] مرزوق، ابراهيم ، كنوز المعرفة دائرة معارف مبسطة، الدار الثقافية للنشر، مصر، ٢٠٠٦ م، ص٣٦ .

أما الشـــعراء و الخطباء الإغريق كانوا ينتهزون هذه الاحتفالات الأولمبية ووجود عدد كبير من الناس يحضـرون الاحتفالات من اجل الابداء بآرائهم حول مسائل العامة او الاعلان عن انفسهم بالقاء الخطب السـياسـية، وايضـا كانت هذه الاحتفالات الأولمبية مركز تجاري و تبادل السـلع، وقيل أن المؤرخون اتخذوا من بداية الألعاب الأولمبية ٧٧٦ق.م بداية التقويم الزمني[١].

وفي عـام ٤٧٢ ق.م تطورت الألعـاب إذ إنهـا كـانـت تجري يوم واحـد ولكن في عهـد بركليس اصـــبحت تجري لمدة ثلاثة ايام ثم اضـــافه اليها يومان من اجل أن يتم تتويج الابطال المنتصرين[٢]

٢- الألعاب النيمية نسبة إلى مدينة نيمية وتعقد على شرف الإله زيوس او هرقل[٣].

٣- الألعاب البيثية نســبة إلى مدينة دلفي و تعقد على شــرف الإله ابوللون وتقام كل ثمان سنوات ثم صارت كل اربع سنوات وتشمل العاب القوى و المباريات المسرحية و الدرامية وسباق الركض وسباق العربات[٤]

٤- الألعاب الاثمية كانت تقام بمدينة كورنثة على شرف الإله بوسيدون مره كل سنتين .

أما بالنسبة إلى الأعياد اتسم المجتمع الإغريقي بتنوع الأعياد إذ إنه كل شيء مقدس يُعد عيد، في حين أن بركليس ذكر إن أحلى ايام الأثينيين العابا و أعيادا تتالى من أول الســـنة إلى اخرها، وبالفعل لقد تم احصاء أن شهر تشرين الأول وحده فيه خمس أعياد ومدته تدوم إلى عشرة ايام تتخللها اضـــاح و صـــلوات و ولائم و طقوس يختلط بها التعبد بالرقص ومن أهم هذا الأعياد[٥]:

---

[١] ديفانبيه، بيبير واخرون، معجم الحضـارة اليونانية القديمة، الجزء ١، ترجمة احمد عبد البسـاط حسـن، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٢٠-٢٣.

[٢] ناصيف، جميل ، الالعاب الرياضية، ص١٢ .

[٣] شـــابيرو، ماكس اس و هندريكس، رودا أ. ، معجم الاســاطير، ترجمة حنا عبود، دار موســـســـة رســـلان، ٢٠١٨م، دمشق، ١٨٢ .

[٤] شابيرو، المصدر نفسه، ص٢١٧ .

[٥] ديفانبيه، معجم الحضارة اليونانية، ج ١، ص٢٤٠

- عيد البانأثينايا :هو مثال للاحتفال العام إذ تتجمع مدينة باكملها معا للاحتفال بعيد اله حامية المدينة أثينا، ويكون في شـهر اغسـطس ويتم فيه زيادة عدد الاضـحيات حتي يمكن أن تصل إلى مئه مما يجعلها مجزرة[١].

- عيد بديونوسـوس : يختلف مناخ الاحتفال طبقا لطبيعته إذ إن عيد بديونوسـوس اله الخمر و الخصـوبة يمتاز بالعربدة، وكانت تقام في شـهر ديسـمبر في كل عام بمناسـبة تذوق و الاسـتمتاع بطعم النبيذ وكانت تصـاحبه اعمال فجة و حركات جنسـية مكشـوفة في كل الاحياء الريفية إذ يتبادل فيه الحاضرون الاشارات الجنسية و النكات الخفيفة وكان أهم يوم من ايامه يوم اسـمه الاكياس (Askoia) لأن المحتفلون يادون رقصـها اسـمها الاكياس إذ إنكل راقص يتحرك على رجل واحد فقط من دون الوقوع فوق اكياس من الجلد الملوث بالزيت، ويوم آخر يسـمي هالويا(Haloa) أي يوم المحصـول إذ كان يقوم بكل مدينة أثينا و الامكان الريفية بنفس الوقت تكريما للإلهة ديميتر [٢]

- عيد الانثسـتيريا : وهو العيد الذي يقام بشـهر فبراير ويسـتمر ثلاثة ايام، و يمتاز انه يخصـص يوم كله للشـرب وتوجد جائزة إلى المدمن على الشـراب الذي يسـتطيع أن يشـرب أكبر قدر ممكن من الاباريق، وكان اليوم الأول يسـمى دنان إذ كان دنان النبيذ تفتح أول مرة ويتم تذوقها للسـادة والعبيد، أما اليوم الثاني يسـمى يزم الكؤوس إذ تقام وليمة ضـخمة تقدم خلالها كؤوس ضـخمة من النبيذ، واهم ما يميز هذا العيد هو اعتقاد الأثينيين بفكرة صـعود الموتى إلى عالم الاحياء [٣]

- أعياد ديونوسوس الكبرى : وهي من أهم وأكبر الأعياد في أثينا يستمر إلى ستة ايام ويقوم في شـهر مارس، وتشـارك فيه طبقات مختلفة من المجتمع الإغريقي داخل أثينا يبدأ العيد بموكب كبير يضـم افراد كبيرة من عبادة الإله ديونوسوس وترافقهم فرق غنائية و راقصـة ويستمر موكبهم

---

[١] عتمان، احمد ، الشـعر الاغريقي تراثا انسـانيا و عالميا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، ١٩٨٤م، ص٩٨؛

Wright, James C., The Mycenaean Feast, American School of Classical Studies at Athens Princeton, 2004, p.101.

[٢] ميناندروس، كوميديا الفظ كاره الناس، ترجمة عبد المعطي شـعراوي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، العدد ٣٧٤، الكويت، ٢٠١٥، ص٣٩؛

Van Tilborg, Sjef, Reading John in Ephesus, Vol . 83, 1996, p.97.

[٣] احمد، علاء تيسير ، التلمود البعث و الحساب و العقاب و الثواب، مكتبة مدبولى، ٢٠١١م، ص٥٥ .

من معبد القديم ليناين إلى هضبة الأكروبوليس ثم يعودون إلى المعبد واهم مايميز هذا العيد كثرة العروض المسرحية[١].

وفي عصر بركليس قد ازدادت هذه الأعياد إذ إن ذلك يرجع إلى أسباب سياسية تقف وراء تضخم هذا الأعياد وذلك لأن أثينا كانت غارقة في الصراعات الدموية التي دامت ثلاثين عام مع اسبارطة، لذلك كان هناك حاجة إلى الهاء الشعب و الفوز برضاه الديمقراطي وكانت وسائل الانفاق متاحة امام حكومة بركليس بفضل الاموال التي كانت تتدفق على خزينة أثينا من حلف الديلوس ولم تكتفي حكومة بركليس بتشجيع الأعياد الدينية و المدينة و انما احتضنت التظاهرات العبادية و الطقسية التي كانت تجمع بين السحر و البدائية ومثل ذلك، عيد ديونيسيوس الذي يحدث في الشتاء وكانت مواكب السكارى تطوف بالحقول وهي تحمل قضيب الإله(الفالوس) و في أثينا كان جموع الشعب و على رأسهم السلطات المنتحبة الديمقراطية تتجه إلى المعبد خارج المدينة وتاتي معه بعربة لتمثال الإله الثور وتقتاده وهي تنشد الاناشيد إلى كبير القضاة ويضعة في فراش زوجة القاضي بشرط (أن تكون مواطنة اثينية عذراء) ليضاجعها في عملية زواج غير رمزي ضمانا لعودة الربيع وخصب الحقول و الكروم [٢] .

ثانياً: المنجز الاقتصادي

وقبل التحدث عن اقتصاد أثينا لابد أن نبين الرقعه التي قامت عليها أثينا و التي تُعد الدويلة الوحيدة من بين كل الدويلات الإغريقية التي طابقت اتيكا (Attika) على الرغم من تمزق سطحها بالجبال و التلال ولكن من جهة اخرى فقد تركزت في هذه المقاطعة أجمل و افضل الصفات الطبيعية التي امتازت بها بلاد الإغريق، أن موقع اتيكا في الطرف الشرقي لشبة جزيرة الإغريق كان ملائما كل الملائمة سهل اتصالها بالمستعمرات الايونية وجزر بحر ايجة فبدأ الايونين يتدفقون عليها في منتصف القرن السابع قبل الميلاد، ويندمجون مع شعبها ويؤثرون عليه تأثيرا قويا من الناحيتين التجارية و العلمية وساعد ذلك على نمو اقتصادها، وبسبب المزايا الجغرافية و الطبيعية التي تمتعت بها مقاطعة اتيكا وجعلها تختلف عن المقاطعات الإغريقية

---

[١] الخطيب، محمد ، المسرح الاغريقي، ص١٠؛

Ferguson, Everett, Backgrounds of Early Christianity, Third Edition, Wm. B. Eerdmans Publishing, The United States of America, 2003, p.161 .

[٢] طرباشي، جورجي ، نقد العقل العربي نظرية العقل، ص٤ .

الاخرى، أن موقعها الجغرافي المهم أهلها لاحراز السيادة في البحر وان تكون السابقة إلى زعامة الإغريق، و ميزة اخرى تمتعت بها مقاطعة أتيكا وهي أن عاصمتها أثينا نشأت في مكان آخر في ميزاته فهذة المدينة تقع في داخل اوسع منطقة صالحة للزراعة و تلتقي عندها الطرق والمواصلات، وكان قرب أثينا من مينائي فاليرون وبيرية كان كفيلا بترجيح كفتها على أي بلد اخرى في أتيكا بمجرد أن يتجه سكانها إلى البحر و التجارة ولذلك استطاعة أثينا في مرحلة مبكرة من تاريخه أن تفرض نفسها كمقر لحكومة مركزية تهيمن على مقاطعة اتيكا [١].

وجاء في الالياذة و الاوديسة ذكر سكان اتيكا جميعا باسم الأثينيين على الاطلاق، فنستدل من ذلك أن توحيد اتيكا قد تم في القرن الثامن قبل الميلاد، وكان الاثينيون في العصور التالية يحتفلون بذكرى هذه الوحدة دون سفك دماء عند تقديم الضحايا، وهذه اشارة على أن الوحدة تمت بصورة سلمية[٢].

١- الزراعة

وجه بركليس اهتمامه إلى الجانب الاقتصادي و ذلك بسبب انه ادرك أن نوع الحكم الصالح و الذي يجذب اعين الناس اليه وهو نوع الذي يعم عليهم بالرخاء فوجه عنايته إلى سياسة البلاد الاقتصادية بعد أن ثبت دعائم مركزه السياسي فعمل على تقليل ضغط السكان على موارد اتيكا الضئيلة باسكان جاليات من فقراء الموظفين الأثينيين [٣].

هناك رأي يذكر أن اقتصاد أثينا في عهد بريكلس كان نظام بدائي يتميز بالدور الضخم الذي تلعبه الزراعة و دور الاكتفاء الذاتي والحد من الحرف اليدوية و غياب انظمة الصرف، لكن الحقيقة أن خلال القرن الخامس قبل الميلاد شهدت أثينا الديمقراطية مرحلة من الازدهار غير العادي، واصبح ميناء بيرايوس المقر الرئيسي للتبادل في شرق البحر الابيض المتوسط، كان الفلاح هو عماد المجتمع و افقر الناس فيه والزمهم اليه وكان الفلاح في أثينا يستمتع بحقوقه السياسية وذلك لأن المواطنين وحدهم هم الذين يحق لهم امتلاك الاراضي و بهذا يكون الفلاحين

---

[١] الخطيب، محمد ، المسرح الاغريقي، ص٣٣ .

[٢] عياد، محمد كامل ، تاريخ اليونان، ج١، ص٢١٣.

[٣] ديورانت، ويل ، قصة الحضارة، ج ٧، ص١٤ .

وحدهم الذين يمتلكون الأرض التي يفلحونها، وفي نظر المواطن الاثيني اصـــبحت الفلاحة و الزراعة من الأعمال الشـــريفة التي تحتل المكانة الأولى بين الاعمال و الحرف، وقد كانت المحافظة الغريزية التى تتسم بها صـغار الفلاحين والتى لم تكن تختلف بشـي عن ما كان يتسم بها الاقطاعيون النبلاء عاملا فعالا في اســـتقرار الدولة الامر الذي لم تنعم به الإغريق آنذاك، كانت الزراعة اسـاس الاقتصـاد في أثينا فقد كانت مزارع اتيكا تنتج الخمر و الزيت وكميات غير كافية من الحنطة و الشـــعير والفواكه الخضـــار الضـــرورية للحياة ولتربية الماشـــية في المزارع منتجات متنوعة مثل والصـوف و منتجات الالبان، وكانت من أهم المواد التي يتم اسـتيرادها هي السمك المجفف و الحبوب من المقاطعات الواقعة على البحر الاسود [١].

كان الفلاحون في اتيكا يعانون من قلة خصـــوبة التربة إذ إن حوالي ٦٣٠٠٠٠ فدان من مسـاحتها غير قابلة للزراعة أما الباقي من مسـاحتها كانت تعاني من تقطيع الاشـجار و انحباس الامطار واكتسـاح الفيضـانات للطبقة الخصـبة في فصـل الشـتاء، وكان الفلاحون يدخرون مازاد من الماء على حاجتهم في خزانات ويقيمون الجسور حول المجارى المائية للسيطرة على فيضانها والاهتمام أيضـــا بقنوات الري إذ كانوا يحفرون الآلاف من هذه القنوات، في حين أن الحدائق المحيطة بأثينا كانت تســـتفاد أكبر الفائدة من مجاري المدينة التى كانت كلها تصـــب بخزان ثم ينتقل ماءالخزان إلى نهر سفييون (Cepyion) ومن اجل الحصـول على تربة جيدة كانوا يتركون الارض بورا مرة كل سنتين لتستعيد قدرتها على الانتاج ويجعلون الترب قلوية باضافة الاملاح لها وفضـــلات البشـــر والحيوانات، وكانوا يخلطون انواع مختلفة من الترب مع بعضـــها لتفيد كل نوع منها الاخر، ويحرثون الارض وبعض الخضـــر البقولية مزهرة فيها لكي تتغذى منها التربة وكانت كلها تجري في فصـل الخريف، أما في فصـل الصـيف الجاف فكان وقت الراحة؛ على الرغم من كل هذه العناية إلا أن هذه الارض لم تكن تنتج سـوى ٦٥٧٠٠٠ بوشـل من الحبوب في كل عام تكاد لا تكفى ربع سـكانها ولولا الطعام المسـتورد لهلكت أثينا جوعا وكان هذا هو الدافع من اجل تقوية اسـطولها للسـيطرة على البحر [٢]، ولمعالجة نقص الاراضـــي الزراعية، قام بركليس بانشـاء

(1) Isager, Signe and Skydsgaard, Jens Erik, Ancient Greek Agriculture, Now York, 1992, pp.15 -20.

(٢) ديورانت، ويل، قصة الحضارة، ج ٧، ص٤٦.

مســـتعمرات في اراضـــي انتزعها من الحلفاء وهجّر اليها الفقراء الاثينيين ووزع عليهم المزارع ليحاول أن يقترب من الاكتفاء الذاتي مثل هذه المستعمرات ثوروي و امفيبوليس.

وكان يتم تعويض النقص في محاصـيل الحبوب بمحاصـيل اخرى مثل شـجرة الزيتون والعنب والتين، إذ تعد شـجرة الزيتون رمزاً مهماً عند الإغريقيين، لا يتم أكلها إلا بعد سـتة عشـر عاما من زرعها، ولا يكتمل نموها إلا بعد اربعين، وكانت اشـــجار الزيتون تغطى كثيرا من الأراضـى في بلاد الإغريق في ايام بركليس، لكن الفضـل في نقل اشـجار الزيتون إلى أثينا يعود إلى بيسستراتس الذي خفض الاعانات من اجل زراعتها في اتيكا، وقد كان اتلاف بساتين الزيتون في الحرب البلوبونيزية من الاسباب التي ادت إلى اضمحلال أثينا[1].

وكان الزيتون اثمن غلات اتيكا في عصـر بركليس وقد بلغ من عظم شـانه أن احتكرت الدولة تصـديره وان ابتاعت به وبالنبيذ ما كانت تضـطرالى استيراده من الحبوب، زالزيتو ذو فوائ كثيرة لليونانيين منها:

أ- في عصرته الاولى يستخرج منه زيت للاكل.

ب- ويستخرج من الزيتون في عصرته الثانية زيت يدهن الجسم به.

ج- وفي العصرة الثالثة للزيتون يستخرج منه زيت يستخدم كوقود للاضاءة.

د- وما بقي من الزيتون يستخدم أيضا كوقود.

وكانت تذكر شـجرة الزيتون في غناء الجوقي في المقطع الثالث إذ يقولون "**على ارضـنا المعطاء تنمو شجرة اعجوبة، ما سمعنا أن السماء حبادت بمثلها، لا على تربة آسيا، و لا في جزر الدورية، نبتة تنمو لذاتها لم تغرسـها يد بشـرية، نبتة لا تشـيخ ولا تعرف الهرم ولا تجرؤ فأس أن تمس فروعها هنا تنمو شجرة تامة شجرة الزيتون ذات الاخضرار الدائم، الشجرة التي**

[1] فالاسـطورة الاغريقية التى تقص إنبثاق شـجرة الزيتون تذكر أن في أحد ايام أثينا وعلى مقربة منها انبثق نبع ماء عذب ولد السـر الالهي إذ ذكرت العرافة دلفي(Delphe) بأن شـجرة الزيتون هى الإلهة أثينا و النبع الإله (بوسايدون) وإن الإلهين يخيران أهل المدينة أي الاسميين يطلقون على مدينتهم فصوتت النساء على أثينا و الرجال على بوسـايدون وكانت الاغلبية للنسـاء فاطلق عليها اسـم أثينا . للمزيد ينظر: الموسـوي، هاشم عبود ، موسوعة الحضارات القديمة، المنهل، ٢٠١٣م، ص٣٠٢ .

انشأت قوما اشداء لم يجرؤ بعد انسان كبيرا كان ام صغيرا شابا ام شيخا أن يامر بقطعها عين الإله زفس، شفيع غابات الزيتون، عين الإله زفس الحارسة، عين أثينا الساهرة تحرسها"[١]

أما شجرة الكروم التي كانت تنبت بكثرة في أثينا فقد صنع منه الأثينيين النبيذ الذي كانوا يحتفلون به بعيدين: عيد في الربيع و عيد في الخريف و وكان الاثينيون يصـــدرون النبيذ وزيت الزيتون بأواني فخارية جيدة الصنع و مصقولة و ذات رسوم متنوعة مستوحاة من الاساطير ومن حياتهم اليومية، و إلى جانب الزيتون و الكروم كانت تشـتهر بزراعة التين، إذ كانت تحرم تحريما باتا تصـديره كونه يعد من أهم مصـادر القوة والنشـاط بالنسـبة لسكان أثينا، ومما تتميز به شـجرة التين هو أنها تنمو وتترعرع حتى في الارض الجدباء، ومما يســـاعدها على ذلك جذورها الكثيرة الانتشار والتي تمتص كل ما يوجد في التربة من ماء.

اشـتهرت أثينا أيضًـا بتربية النحل في المزارع لانتاج العسـل، فضـلا عن وجود مسـاحات شاسعة من المراعي التي عاشت عليها قطعان من الماشية والاغنام مما زود البلاد بثروة حيوانية كبيرة استفادة منها البلاد و صدرت اصوافها[٢].

٢- الصناعة

لقد تم وصـف اثينا بالحيوية الناشـطة في عصـر بركليس وذلك بسـبب وجود الصـناعة وازدهارها تدريجياً[٣] وبالرغم من كونها اتسمت بالبسـاطة الا انها كانت دقيقة وشـديدة التخصـص في نوعها[٤]، وقد كانت الحوانيت الصغيرة تمثل المكان الذي يتم فيه انتاج المصنوعات[٥].

كما ان نظام الصـــناعة المنزلية بدأ يتوســـع في عهد بركليس ومع ذلك لم يتطور الامر لنطلق تســـمية المصـــنع على تلك البيوت او الحوانبيت وانما بقيت كما هي ولم ترتقي لتســـمية المصـنع، واذا ما اردنا ان نتطرق لاهم تلك الحوانيت فكان اكبرها يتم فيه صـنع الدروع لصـاحبه سـفالوس ويحتوي على مائة وعشـرين عاملاً،كما كان هناك دار لصـنع الاحذية يمتلكه تيمركوس

---

(١) روبنصن، تشارلز ألكسندر، أثينا في عهد بركليس، ص٩٠

(٢) البدوي، الحياة الاجتماعية في العصر الإغريقي، ص٣٨ .

(٣) روبنصن، تشارلز الكسندر، المصدر السابق، ص١٧.

(4) https://en.wikipedia.org/wiki/Economy_of_ancient_Greece

(٥) روبنصن، تشارلز الكسندر، المصدر نفسه، ص١٦٣

وفيه عشرة عمال،وايضاً حوانيت لصنع الاساس واخرى للعُدد الحربية لم يتجاوز عدد العاملون فيها الثلاثون عاملاً[١] ولم تكن تلك الحوانيت تنتج في بادىء الامر الا بطلب الانتاج ثم صارت تنتج للسوق[٢] وبعد ذلك تطورت الصناعة تباعاً في اثينا حتى وصلت الى مرحلة التصدير[٣]

كما كانت هناك صناعات اخرى تتمثل بتجفيف وتمليح الاسماك تمهيدا لتصديرها بصناعة الفضة التي تستخرج من مدينة لوريوم وقد كانت تصهر وتصنع بطريقة متقنة ونقية إذ وصل نقاؤها إلى ٩٧% ، إضافة لصنع الفخار والعربات وبناء السفن، فضلاً عن الصناعات الجلدية والحدادة وصناعة السيوف والسروج والقيثارات وغيرها[٤].

كما كانت المنسوجات تنسج من قبل النساء فى منازلهن[٥] اما المنسوجات الخاصة فكانت تستورد من خارج اتيكا فالاقمشة الرقيقة من مصر والأقمشة الصوفية من سيراقوسه والبطانيات والسجاد من اقطار الشرق الأدنى، ونتيجة لتزايد اعداد العبيد تطورت صناعة النسيج في عهد بر يكلس ، وربما كان رخص الأيدي العاملة المتمثلة بالعبيد سبب في عدم التفكير بصنع الآلات ذلك الوقت[٦].

٣- التجارة

نشأت أثينا في مكان لا يفوقه مكان آخر في ميزاته، فهي تقع داخل اوسع منطقة صالحة للزراعة وتلتقي عندها طرق المواصلات، و أن قرب أثينا من مينائي بيريه و فاليرون كان كفيلا بتوجه سكانها إلى البحر و التجارة، كانت الزراعة تشكل عصبة الحياة الاقتصادية في بلاد

---

(1) https://en.wikipedia.org/wiki/Economy_of_ancient_Greece

٢ من البديهي أن السوق كان من السمات الأساسية للمدينة الحرة الأغريقية حيث كان المتنفس التجاري والثقافي لسكان العالم الأغريقي ويقترن اسم السوق أو مفهوم السوق ببداية الحضارة – حيث بدأت فترات تكوين الحضارة الأولى ببداية تكوين المجتمعات التي كان من متطلبات بقائها التبادل التجاري والمقايضة وهي أولى مراحل الحياة التجارية التي كانت تستوجب تحديد مكان يكون ملائما ومعروفا لدى سكان المدينة أو القرية الصغيرة – والذي كان غالبا يتوسط منازل السكان ، وتحدد له ساحة واسعة بقدر الأمكان توفى بالغرض التجاري، للمزيد ينظر :حسين،عاصم احمد،المدخل تاريخ وحضارة الاغريق،نهضة الشرق، القاهرة،١٩٩٨،ص٢٥١.

(3) https://en.wikipedia.org/wiki/Economy_of_ancient_Greece

(٤) عبو، عادل نجم ومحمد، عبد المنعم رشاد، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، ١٩٩٣،ص١٩٥.

(٥) ملحق رقم (٦)

(٦) عبو، عادل نجم ومحمد، عبد المنعم رشاد، المصدر نفسه،ص١٩٥

الإغريق، وبسبب فقر التربة الزراعية وضيق حيز مساحة دولة المدينة لم تكن الارض تكفي حاجات المجتمع الإغريقي بصفة عامة، فكان الحل هو التوجه نحو البحر للبحث عن موارد جديدة، ادي ذلك إلى هجرة السكان نحو الشواطى المختلفة للبحر المتوسط، وفي القرن الثامن قبل الميلاد شهدت بلاد الإغريق تحول كبير في مقومات الدولة وذلك في ظل التغيرات الجديدة التي حدثت في المجتمع جراء الحركات التوسيعية التي اندفعت اليها المجتمعات الإغريقية وادت هذه الحركة إلى زيادة في النشاط التجاري الذي ادى إلى ظهور طبقة صاعدة من التجار في مقابل الطبقة الارستقراطية التي كانت مسيطرة على الاراضي الزراعية و الرعوية، وفي القرن الخامس قبل الميلاد الذي كان يتميز بكثافة السكان على شواطى البحر المتوسط و الاسود و شواطئ ايطالية و صقيلة إذ قال افلاطون " **إذ كان هناك فيض من المواطنين و حرنا في امرنا فأمامنا ذلك التدبير القديم وهو ارسال جالية للاستعمار** "[١] .

وبسبب هذه الهجرات عمل المواطنون الأغريق في التجارة وتعلموا أشياء جديدة نتيجة احتكاكهم بأقوام الشرق الادنى، كصناعة السفن من الفينيقيين ومبادئ الرياضيات عن البابليين و المصريين وقال توكوديدس بخصوص هذا الامر "**أن شيوع السفر في البحر وازدياد المحاصيل و السلع و تخزينها فرض بناء مدن جديدة وراء أسوار تحيط بها على السواحل وتم احتلال البرازخ لاسباب تتعلق بالتجارة و الدفاع عن الممتلكات في وجه القوى المجاورة لها**" و هكذا بدأت التجارة تخطو خطوات واسعة نحو الازدهار، واخذ البحر يشكل موردا اقتصاديا اساسيا إلى جانب الارض، وساعد بروز التجارة بشكل كبير في تخلص جزء كبير من الشعب من سيطرة الاقطاعيين و ملاك الاراضي على ارزاقهم، وبعدما تخلصوا هولاء من السيطرة الاقطاعية بدؤا في ممارسة الحرف والمهن المختلفة اللازمة لامداد التجار بالسلع التجارية كما أن عملية تأمين الطرق التجارية المختلفة و العمليات العسكرية بسبب التنافس التجاري اوجبت على أثينا أن تستخدم الطبقة العامة كمقاتلين لتامين خطوط القوافل[٢] .

---

[١] عمران، النظم السياسية عبر العصور، ص٩٢.

[٢] درويش، ممدوح و السايح، ابراهيم ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، المكتب الجامعي، الاسكندرية، ١٩٩٩، ص٢٠-٢١.

وكانت أثينا كغيرها من الدول الإغريقية التي استطاعت فيها طبقة التجار أن تنافس الطبقة الارستقراطية في امور الحكم و والسلطة وذلك في زمن صولون الذي قام بالغاء الارتباط الطبقي بملكية الارض إذ أنه قسم المجتمع الاثيني إلى اربع طبقات بمقتضى مايملك الفرد من الثروة وبصرف النظر عن مصدر هذه الثروة سواء كانت من الارض او من التجارة أو غير ذلك وقد ادى هذا التقسيم الجديد إلى اشتراك طبقة التجار في ادارة الدولة وكذلك في عضوية الأريوس-باجوس وانهى بذلك احتكار الطبقة الارستقراطية لكافة السلطات.

٤ – الضرائب

وعلى ذكر الضرائب كانت من أهمها ما تعرف بضريبة الحلف الديلي والتي تعد من أهم مصادر الدخل، حددت بقيمة ٤٦٠ ألفا (حوالي أحد عشر ألفا وأربعمائة جنيه إسترليني) ثم زيدت بعد إضافة حلفاء جدد إلى ٦٠٠ تالنت (حوالي ١٤٤ ألف جنيه إسترليني) [١].

وكانت أثينا تفرض ضرائب على السلع المستوردة وكانت تفرض على السلع الصادرة مثل الدروع و المجوهرات و الخزف المصنوع من طين أثينا و الرخام الذي كان يستخرج من جبل بنتليكوس (Pentelicus) من الموارد الطبيعية المهمة، أما الفضة و الذهب فقد كانت تستخرج من جبل بنغايوس (Pangaeus) في شمالي بلاد الإغريق التي كانت تحت رقابة أثينا ولم تكن هنالك ضريبة مباشرة إلى أن وقعت الحرب البيلوبونيزية التى في اثنائها فرضت ضريبة على الاملاك، وبهذا يكون اقتصاد أثينا بسيطا بشكل نسبي[٢].

كما أن هناك ضرائب متنوعة تجبى من ريع أراضي الدولة ومن ضريبة العمل المفروضة على الصُناع والحِرفيين metikoi, وأيضاً من دخل المحاكم نتيجة النظر في الدعاوي ومن الغرامات والالزامات التي كانت تفرضها الدولة على الاغنياء Liturgies, ومن المواطنين عند الحروب وحالات الخطر[٣].

---

[١] لابد من التطرق لمسألة إنفاق هذا المبلغ الكبير من قبل بركليس من أجل تجميل وتزيين العاصمة لكي تبدو جديرة لمكان الصدارة وكعاصمة فعلية لامبراطورية توحد شمل الإغريق. يُنظر: الناصري، سيد احمد علي، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، ص ٢٧١.

[٢] روبنصون، تشارلز ، اثينا في عصر بركليس، ص١٦٣.

[٣] الناصري، سيد أحمد علي، المصدر نفسه، ص٢٧١.

المبحث الثاني

المنجز في الجانب الثقافي والفني والعماري

أولاً: المنجز الثقافي

قال بركليس في خطبته "**أن أثينا هي معلمة بلاد الإغريق و مدرستها**" و ما من عصر من العصور يصارع عصر بركليس في كثرة ارائه الفلسفية وعظمتها، إذ فقد كانت كل المسائل التي يتحدث عنها العالم اليوم تدور على السنة علماء والشعب الاثيني قديما، فقد ظهر النشاط الثقافي في عصر بركليس في عدة اشكال رئيسة وهي (العلوم الاساسية و الفن و الفلسفة و غيرها) في أن هذه الانشطة كانت موجودة قبل عصر بركليس لكن كانت تسيطر عليها الديانة و الخرافة القائمة على الشعوذة ونظرا لقوة الديانة وتاثيرها في نفوس الشعب إذ كانت هي المهيمن على كل شي في الفكر الأغريقي، لكن علماء و الفلاسفة في عصر بركليس ظلوا يواصلون عملهم دون أن يهاجموا العقائد الدينية للشعب وكانوا يقللون من حدة النزاع بين التاثيرات الدينية الخرافية و بين تقدم العقل و المعرفة باتخاذ المصطلحات الدينية القديمة رموزا لعقائدهم الجديدة، لكن رغم ذلك فقد ظهر هذا النزاع مرة بضعف ومرة بقوة في احاديث السفسطائيين وافكار المسرحي ايسخيلوس و وشاعر المسرحي يوروبيدس و الشاعر الكوميدي ارسطوفانس، وقد ادى هذا النزاع إلى حكم الموت و تم اتهامات بالالحاد الديني إلى اسبازيا و الفيلسوف انكساغورس و سقراط [1].

عرفت الحضارة الإغريقية عامة و أثينا خاصة ازدهارا كبيرا في الانتاج الفكري خلال عصر بركليس بلغت قمة النضج وارقى درجات الابداع إذ مثل الانسان المحور الرئيسي لمختلف هذه الابداعات لقد تنوعت مظاهر هذا الازدهار لتشمل المسرح والفلسفة و الخطابة والفنون والشعر، ولقد لعبت أثينا دور مهم في تاريخ الإغريق وكانت مركز الحضارة الإغريقية التى تركت اثر عميق في تطور البشرية ؛ فكيف استطاعت أن تحتل هذه المكانة بعد أن كانت أحد الحصون المتواضعة مثل غيرها من مدن الإغريق وبعد أن سبقتها اسبارطة و اجينة في الصناعة و التجارة، أن أثينا استطاعت أن تتحرر من الحكم الارستقراطي نهاية القرن السادس قبل الميلاد

---

[1] الوالي، عبد الجليل كاظم ، الفلسفة اليونانية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ م، ص١٨٣ .

وأسست لأول مرة في تاريخ العالم مجتمع يتألف من مواطنين متساوين في الحقوق لا فرق بين أعظم النبلاء واصغر السوقة او بين أكبر الاغنياء واصغر الفقراء يتشركون جميعا في ادارة الدولة التى كانت جمهورية بالمعني الحقيقي، أي ملكاً للجمهوراذ يتولى شؤونها بنفسه[١] .

الفلسفة

أن نتيجة اهتمام أثينا بالتوسع السياسي والتجاري ومشاركة المواطنين الأثينيين بالجانب السياسي و الاقتصادي أدى إلى ظهور طائفة من الفلاسفة وهم السوفسطائيين كانت مهمتهم تعليم الناس شؤون السياسية وقد تميزوا بجنونهم إلى التعليم، من هولاء الفلاسفة الذي برزو في عهد بركليس هم :

بروتاغوراس (Protagoras)

بروتاغوراس ولد (٤٩٠ –٤٢٠ ق. م) في مدينة تراقيا، تلقى بروتاغوراس تعليمه في الفلسفة على يد ديموقريطوس[٢]، بصرف النظر عن حياته المهنية كمدرس، لا يُعرف الكثير عن حياته أو حياته المهنية، وبروتاغوراس الذي يسلك مسلك الرجل المهذب والفيلسوف الذي لا يغضب ولا يحقد ولا يحمل حجج مناظريه من الجدل أكثر مما تحتمله وأخذ على نفسه أن يعلم تلاميذه التبصر والحذر في الشؤون الخاصة والعامة وفنون البلاغة والكلام المقنع والقدرة على فهم شؤون الدولة وحسن إدارتها ووضع أساس النحو وفقه اللغة الأوربية وقال أفلاطون عنه أنه بحث في الطريقة الصحية لاستعمال الألفاظ وبه تبدأ النظرة الذاتية في الفلسفة فهو يعني بالأفكار وبه تبدأ النظرة الذاتية في الفلسفة فهو يعني بالأفكار أكثر من الأشياء أي الأحاسيس والإدراك

---

[١] عياد، محمد ، المصدر السابق، ج١، ص٢٠٨–٢٠٩ .

[٢] *ديموقريطوس* (*Democritus*) *: ولد* حوالى ٤٧٠ – ٤٦٠ ق .م، فى أبديرة تراقيا – الإغريق وهو فيلسوف يونانى كان أحد الفلاسفة المؤثرين فى عصر ما قبل سقراط، وكان تلميذاً للفيلسوف ليوكيبوس، الذي صاغ النظرية الذرية للكون، ويُعد "ابو العلوم الذرية" فهو أول من قال بوجود اجسام صغيرة جدا لا تشاهد بالعين أطلق عليها اسم "الذرات" وهي اساس المادة في الكون.للمزيد عن ديموقريطوس ينظر: الفلكي، عماد مجاهد ، الموسوعة الكونية الحديثة قصة نشاة الكون، دار الخليج،٢٠٢٠م، ص

والفهم والتعبير على عكس الإيونيين الذي كان بارفيدس يرى أن الإحساس لا يهدي إلى الحقيقة أما بروتاغوراس يرى أنه السبيل الوحيد إلى المعرفة [١].

هناك تضارب حول نشأة بروتاغوراس إذ إن هناك رواية تقول انه قد نشاء فقيرا لاسرة فقيرة إذ كان يعمل حطابا في صباه، ولقيه ديمقريطس آنذاك فاعجب به و عرض عليه أن يكون تلميذا له فبقى في صحبة حتى تعلم الفلسفة [٢]، وهناك رواية اخرى تقوال أن والده كان من اغنياء ابديرا وقد كان صديقا لاجزرسيس القائد الأخميني الذي غزا بلاد الإغريق وقدم له الكثير من الخدمات مما جعله يطلب منه السماح لابنه أن يتعلم على يد المعلمين الفرس [٣]، أما نتيجة هذا التضارب نلاحظ أن في فلسفة بروتاغوراس أثر آراء ديمقريطس و كذلك أثر التعليم الفارسي وليس هذا غريب إذ إن هناك رواية تذكر أن تعلم ديمقريطس على يد مجوس الفرس الأخمينيين [٤].

يعد بروتاغوراس من أوائل المدرسة السفسطائية اشتهر بنظريته النسبية والتي تعد الإنسان مقياس الاشياء جميعا وأن طريق المعرفة هو الاحساس الفردي ولأن الاحساسات متغيرة فان الحقيقة المطلقة لا يمكن ادراكها.[٥]

أما مؤلفات بروتاغوراس " الحجة الكبرى و الحجج المتناقضة و الحجج النافية" و"فن الطمع " و " اصل البناء الاجتماعي" "الفضائل"و"اخطاء البشر" و"الدساتير" و"الوجود"الذي قيل أن افلاطون اقتبس أول"الجمهورية"منه، وكذلك ظهر بروتاغوراس في محاورات افلاطون وهو

---

[١] جيمس آرو، تحليل كتاب الجمهورية لافلاطون، ترجمة هاندي مزبودي، دار التنوير، ٢٠١٧ م، ص٧١ – ٧٣؛ نجار، جميل موسى ، دراسات في فلسفة التاريخ النقدية، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤ م، ص١٦٠ .

[2] Dynneson, Thomas L., City-state Civism in Ancient Athens: Its Real and Ideal Expressions, Library of Congress Cataloging, New York, 2005, p.107.

[3] Kerferd, G.H, The Sophist Movement, Cambridge University press, `981, p.15.

[٤] الاهواني، احمد فؤاد ، فجر الفلسفة الإغريقية قبل سقراط، دار احياء الكتب العربية، القاهرة . ١٩٥٤م، ص٢١٧.

[٥] عواجي، عبد الرحمن بن غالب، السفسطائية وأثرها في نشأة مدارس الشك، ص٢٧.

يناقش قضـــايا اخلاقية مختلفة و يناقش طبيعة المعرفة، و كتب بروتاغوراس مقالا عن الحقيقة يتضمن المقولة المشهورة التي تقول أن الانسان مقياس كل شي[١] .

كانت ندوة بركليس وأصـــدقائه مثلاً بما فيهم الفلاســـفة وذوو النظريات انكســـاغوراس الكلازوميني وبروتاغوراس الأبديري وبيتوكليدس الكايوســـي والمؤرخ هيرودوتش الهاليكارناســـي، تشـمل أعضـائها الأجانب والمواطنين على حد سـواء[٢]، بدأ بروتاغوراس في حوالي الثلاثين من عمره ينتقـل من بلـد إلى آخر، وقـد ذكر افلاطون في محـاورتي "بروتـاغرواس و مينون " أن بروتاغرواس قد اجاب انحاء المدن الإغريقية وكان يعلم ابنائها مقابل اجر كبير وقد جمع من ذلـك ثروة كبيرة، وقيـل أن ابقراط بن ابو للودورس ذهـب إلى ســـقراط في بيتـه واخبره بوجود بروتاغرواس في أثينا وطلب منه أن يصـحبه اليه ليكون وسـيطا فى قبوله تلميذا، فقال له سـقراط "اذا دفعت له مالا و صـادقته لجعلك حكيما كنفسـه " فاجاب ابقراط "اني لاود ذلك بحق السـماء فلياخذ كل ما أملك وكل مايملك اصـدقائي إذ شـاء " و يقول سـقراط أن بروتاغوراس اكتسـب في مهنته أكثر عشـر مرات من فيدياس المثال المشـهور ؛ برغم أن بروتاغوراس حاول أن يبعد عنه الشـبهة بقوله "حينما يريد أحد أن يتتلمذ لديَّ فإن عليه أن يدفع الثمن إذا أراد ولا اجبار في ذلك، واذا لم يرد فعليه أن يذهب إلى المعبد وياخذ على نفســـه عهدا بتقدير قيمة التعاليم ولا يدفع أكثر مما يعلن أنه قيمتها" فقد يبدو هذا تبريرا منطقيا لكنه ليس له ادنى قيمة من الناحية العلمية [٣].

وقد زار أثينا مرتين كانت الأولى عام ٤٤٤ق.م واســـتقبله فيها بركليس إذ كان معروف في أثينا قبل ذلك وناقشـه في مسـائل سـياسـية و قانونية، أما الزيارة الثانية عام ٤٣٢ق.م قد نزل في بيت كالياس[٤].

---

[١] عوادين، وريف ، الفلسفة الإغريقية، دار الجنان، الاردن، ٢٠٢١، ص٦٣-٦٤ .

[٢] إيمار، أندريه ، أبوايه، جانين: تاريخ الحضارات العام الشرق والإغريق القديمة، ص٣٦٠-٣٦١.

[٣] افلاطون، في الفضـــيلة (محاورة مينون)، ترجمةعزة قرني، ، دار قباء للطباعة والنشـــر، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٩١؛ الاهواني، احمد فوائد ، فجر الفلســـفة الإغريقية قبل ســـقراط، ص٢٦٢؛ ممدوح، محمود ، اعلام الفلسفة في الشرق و الغرب سقراط شهيد الكلمة، مكتبة الدار العربية، ٢٠١٨م، ص٣٣.

[٤] عبد الحميد، شرف الدين ، تاريخ الفلاسفة اليونان الاوائل قبل سقراط اعادة بناء وتاويل جديد، ٢٠١٩، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ٢٠١٩، ص٢٠٤؛

Kerferd G.B, *op.cit*, p.43.

فقد كتب *بروتاغوراس* مثلا رسالة عن طبيعة الآلهة، يقال إنها قرئت على الملأ لأول مرة في بيت الكاتب التراجيدي يوريبيديس، ومن المؤكد أنه اهتم بالقانون والحكومة إذ إن *بركليس* قد أوكل إليه سن القوانين لمدينة جديدة في جنوب إيطاليا، ويقال أن بروتاغورس و بركليس استغرقا يوما كاملا في مناقشة مشكلة قانونية تتعلق بتحديد الجاني في حوادث القتل الخطا في منافسة رمي الرمح[١].

وأتهم بالالحاد و حوكم عليه بالنفي من قبل الأثينيين لأنّه نشر كتاب عن"الالهة" إذ ثار مشاعر الأثينيين الذين طلبوا بنفيه و حرق كتبه في ساحة المدينة[٢].

سقراط Socrates

ولد سقراط في أثينا حوالي(٤٦٩-٣٩٩ق.م) وكان أبوه سوفرونيسكوس عمل نحاتا لتماثيل، وامة فيناريت قابلة تولد الحوامل، عمل مع ابيه في مهنة النحت لفترة قصيرة ثم تركها و ذهب إلى الميادين العامة والأسواق لنشر الفلسفة، وعندما ولد سقراط تم التصدى للغزو الفارسي الأخميني في بلاتايا، وتم تاسيس حلف الديلوس الذي كان تحت حكم الامبراطورية الاثينية، لم يغادر سقراط أثينا إلا فترة اشتراكه بالحروب هي(معركة بوتيديا و امفبوليس و دبليوم) و عمل جنديا بالمشاة، واظهر سقراط قدر كبير من الشجاعة و التحمل الجسدي، واستطاع في حصار

---

[١] جوتليب، انتوني ، حلم العقل، ٢٠١٧م، ص١٤٠ .

[٢] أن محاكم *بروتاغوراس* اجريت قبل تسليم لسياسة بلاده أي حوالي عام ٤٥٠ ق.م وقيل اني صديقة السياسي (بركليس) ساعده على الهروب من المحكمة . آل ياسين، جعفر ، فلاسفة يونانية من طاليس إلى سقراط، دار البصائر، بيروت، ٢٠١٢م، ص١١٩ .

بوتيديا ٤٣٢ق.م انقاذ القائد العسكري الكيبيادس[١]، وفي عام ٤٢٣ق.م قدم اريستوفان شخصية سقراط بمسرحية السحب[٢] التى صورته على هيئة مهرج اشعث [٣].

وصف سقراط انه قصير القامة جاحظ العينين أفطس الأنف واسع الفم، كان ملبسه بسيطا وكان متواضع فى الماكل و المشرب، وتزوج من امراة اسمها زنيتب وهي امراة سليطة اللسان وشرسة الاخلاق كما وصفها سقراط و عانى معها الكثير في حياته، وانجب منها (مينيكسينوس ولامبروكليس و سوفرونيسكوس)[٤] .

كان مضرب المثل في الاعتدال و ضبط النفس ولكنه كان ابعد الناس عن حياة القديسين، وكان في وسعه أن يشرب كما يشرب أي رجل مهذب و مثقف، ولم يكن في حاجة إلى إلى الزهد لكي يتحفظ باستقامة خلقه، ولم يكن يحب العزلة بل كان يحب الرفقة، بمختصر انه كان رجلا محظوظا يعيش من غير كد، ويقرا من غير أن يكتب ويشرب دون أن يدور راسه ويموت قبل أن يدركه وهن الشيخوخة وكان موته بلا ألم [٥] .

---

[١] الكيبيادس :خطيباً مصعقاً يخطف الألباب، وعسكرياً مسؤولاً عن شن هجوم على صقلية أصبح كارثة، ثم انتهى بخيانة مواطنيه على أشنع نحو بأن فر إلى العدو. للمزيد ينظر: دن، جون ، قصة الديمقراطية، ترجمة عبد الاله الملاح، مكتبة العبيكان، ٢٠١٢م، الرياض، ص٥٣ .

[٢] مسرحية السحب لكاتب الاغريقي اريستوفان وهي مسرحية كوميدية كتبت للسخرية من نظريات سقراط، كان يصور سقراط بطريقة ساخرة وهو يجلس في سلة مرتفعة في الهواء يدرس الشمس، نهض سقراط بهدوء فوق مقعدة فقد كان ذلك افضل لتمكين المتفرجين الأثينيين من مقارنة ملامحه العادية غير جذابة مع القناع البشع الذي يرتديه الممثل المنتحل شخصيته . للمزيد ينظر: هول، مانلى ، التعاليم السرية لكل العصور، ترجمةانور الحمادي، ٢٠٢١م، ص٤٠

[٣] ابو الحاج، يوسف ، سقراط أكثر الرجال حكمة، ص١٣.

[٤] الحسيني، الحسيني معدي، موسوعة اشهر الاغتالات في العالم أكثر من ١٠٠ شخصية عربية و اجنبية، مطبعة كنوز، ٢٠١٤م، ص٢٧٠؛ حمادي، خير الدين ، امة في زنزانة احاديث في الفكر و السياسة، دار هرمة، ٢٠٠٥ م، ص٢٠ .

[٥] ديورانت، ويل ، قصة الحضارة، ج ٧، ص٢٢٦ .

لقد عمد إلى دراسة الفلسفة وأعجب وقتها بالسوفسطائيين الذين غزوا أثينا في ايام شبابه[١]، وقيل انه قد تعلم من زينون و انكساغورس و اركلوس المطلى الذي حول فكر سقراط من الطبيعة إلى علم الاخلاق ومن هذا الطريق وصل سقراط إلى الفلسفة، وكان من عيوب سقراط انه لم يدون شي من حواره الذي كان يجريه مع تلاميذه او عامة الناس، إذ إنه يكره التدوين ويشبه بالرسم إذ قال سقراط "**أن ماهو سيء في الكتابة هو أنها تشبه يافيدروس الرسم كثيرا فالاشياء التى يولدها الرسم كانها موجودات حية ولكن اذا القينا عليها بضعة اسئلة جادة فسنجدها صامته، وهكذا الامر في الكتابة إذ نعتقد أن الفكر يحي ما تقوله ولكن لنلق اليها كلاما للاستنارة بشأن جملة من جملها فسنجد أنها لا تعني إلا شيئا وحيدا نفس الشيء دائما**" ويريد سقراط من وراء كل هذا أن يقول أن اختزان المعرفة داخل النفس و التحدث عنها و الجدل حولها خير من تدوينها و كتابتها، وعَبر هذا استطاع افلاطون إلى اتخاذ استاذه سقراط محاورا رئيسا لاكثر مدوناته الجدليه إذ وضعه الناطق بافكاره الخاصه مره وبافكار افلاطون مره أخرى[٢].

وقد أتهم سقراط بركليس في محاورة جورجيلس أن بركليس حول الأثينيين إلى قوم من الكسالى الجبناء الثرثارين إذ إنه قال"**عندما كان بركليس يلقى خطاباته الأولى على الجمهور أكان الاثينيون أقل قدرا مما كانوا عليه في عهد خطبة الاخيرة ...هل صار الأثينيون على يد بركليس أفضل مما كانوا من قبل؟ أنهم على العكس فسدوا على يديه، إنني اقصد أن أقول من جانبي أن بركليس جعل الأثينيين كسالى و جبناء و مهذارين و كثري الكلام وشرهين للمال عندما قرر اجرا على الوظائف العامة**"[٣]، ويذكر أن سقراط كان أكثر الثرثارين الأثينيين في زمن الرجل الذي اهمل امور عائلته ومدينته ليشتبك في مناقشات متصلة الرجل الذي جمل الكلام حياته واثره الباقي نحن لا نعلم بالطبع إذ كان سقراط التاريخي قد شن هذا الهجوم فعلا على

---

[١] كان سقراط يشبة السوفسطائيين من وجوه كثيره في حين انه اختلف عنهم في امور منها انه كان يكره البلاغة وكان يرغب في تقوية الاخلاق وكان يابى أن ياخذ اجر على تعليمة . للمزيد ينظر: ديورانت، ويل، المصدر السابق، ج ٧، ص٢٣١.

[٢] ديورانت، ويل، قصة الحضارة، ج ٧، ص١٩٧ .

[٣] افلاطون، محاورة جورجياس، ترجمة محمد حسن ظاظا، ص١٣٦-١٣٧.

بركليس ؛ لأن محاوراة جورجياس كتبت بعد وفاته بوقت طويل حين عاد افلاطون من منفاه الاختياري وأنشا الاكاديمية[١].

في عام (٣٣٩ق.م) انتهت حياة سقراط بمحاكمة معروفة في التاريخ تتسم بأنها أسوأ ما عاناه الفكر الانساني في عصره وذلك عَبر الموقف العدائي الذي اتخذه اهل أثينا اتجاه سقراط إذ تقدم ثلاثة من الأثينيين بالتهمة ضده أن سقراط ينكر الهة المدينة ويقول بغيرهم ويفسد اخلاق الشباب وطالبوا بأعدامه (باعتبار أن تهمة الالحاد كافية لذاتها في نظر القانون الإغريقي يومذاك لاعدامة) وكان من عادات المحكمة أن ينفذ حكم العدام خلال أربعه وعشرين ساعة من صدوره لكن تم تأجيل حكم سقراط لأن المدينة كانت نتنظر عودة الحجيج من معبد ابولون في جزيرة ديلوس إذ كانت الطقوس أن لا ينفذ حكم بالاعدام حتى يصل موكب الحجيج إليه ثانية، لذلك بقي سقراط في سجنه مدة شهر، وكانوا تلاميذه يزوره ويشجعوه على الهرب قبل وصول المركب وكانت قوانين في أثينا لا تعاقب الهارب فكان رده عليهم "**إنه يأبى أن يهرب كالعبيد وأن يخرج على قوانين بلاده**"[٢] .

علم الفلك

يعد علم الفلك من المواضيع العلمية التي كانت تدور حولها الحياة العقلية لأثينا في عصر بركليس، وكان علم الفلك إحدى مظاهر الصراع بين الدين و العلم إذ حرمت الشرائع الاثينية دراسة علم الفلك، وفي عهد بركليس بلغ هذا العلم أعلى درجات القوة و الازدهار ومن علماء علم الفلك هم:

١- بارمنيدس بن فيرس (Parmnides)

---

[١] ابو الحاج، يوسف ، سقراط أكثر الرجال حكمة، ص٦٠-٦١.

[٢] آل ياسين، جعفر ، فلاسفة يونانية من طاليس إلى سقراط، ص٢٠١

ولد في ايليا عام ٥١٤ق.م[١] ويُعد بارمنيدس مؤسس الحقيقي للمدرسة الايلية، ويبدو أنه عاشر الفيثاغوريين ثم افترق عنهم وهاجم آراءهم، وقد ذاعت شهرته بعد أن شرع للمدينة قوانين فلسفته، أن الارض كروية الشكل و إن القمر يواجه الشمس بجزئه المنير على الدوام[٢] .

٢- انبادوقليس (Anpadokles)

ولد انبادوقليس (٤٩٠-٤٣٠ق.م) في اغريغنتا وكانت من اعظم مدن صقلية عمرانا، ومن اسرة من اوسع اسر المدينة ثروة ونفوذا، وكان انبادوقليس من انبغ اهل زمانه اشتهر بالفلسفة الطب و الشعر و الخطابة، و الذي أعلن أن الضوء يستغرق بعض الوقت في انتقاله من نقطة لاخرى [٣].

٣- انكساغوراس(Anaxagoras) (٥٠٠-٤٣٨ق.م)

وهو فيلسوف يوناني ولد في مدينة كلازومنينا (Clazomenae) في اسيا الصغرى وهو من اسرة نبيلة ويملك ثروة طائلة و قد أهمل أملاكه سعيا وراء العلم و المعرفة و الفلسفة لذلك ترك موطنه و ستقر في أثينا لانها كانت باب العلم، وفي أثينا اتصل بكل المشهورين في عصره وكان صديق بركليس و الشاعر ايوربيدوس، إذ دعاه بركليس إلى أثينا من من اجل مشروع تهذيب الأثينيين، أما أفكاره وفلسفته فهي[٤]:

١- وكان يعتقد أن الذهن هو سبب التغيرات الجسدية
٢- واشتهر في الاوساط العلمية ماقاله عن الشمس و القمر واعتبره جسما صلبا متوهجا و يستمد ضوءه من الشمس وهو اقرب الاجرام السماوية إلى الارض

---

[١] قد جاء بارمنيدس إلى أثينا إذ يصور افلاطون في محاورة بارمنيدس لقاء سقراط حين كان شابا ببارمنيدس الشيخ و تلميذه زينون بمناسبة العيد الاكبر اثينياي . افلاطون، محاورة بارمنيدس، ترجمةحبيب الشارونى، المشروع القومي للترجمة، مصر، ٢٠٠٢م، ص٩.

[٢] للمزيد عن بارمنيدس ينظر: الاهواني، احمد فوائد ، فجر الفلسفة الإغريقية قبل سقراط، ص١٢٧- ١٤٥.

[٣] كرم، يوسف ، تاريخ الفلسفة الإغريقية، ص٦٥؛ بصمه جي، سائر ، تاريخ العلوم المصور (اهم أحداث في العلوم و التقنية و اعظمها من ٣٠٠٠٠٠٠ق.م إلى ١٢٤٢م)، ج ١، دار المعرفة، لبنان، ٢٠١٧م، ص٢٩.

[٤] بدوي، عبد الرحمن ، ربيع الفكر الإغريقي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٣م، ص١٥٧.

٣- و الف كتاب عن الطبيعية إذ قسمها إلى اربعة اقسام النار و الهواء و الارض و الماء وعد من اعظم الكتب العلمية

٤- وفسر الكسوف و الخسوف تفسيرا علميا صحيح[١].

٥- وفسر فيضان النيل السنوي تفسيرا صحيحا بقوله ينشا من ذوبان جليد بلاد الحبشة في فصل الربيع ومن سقوط الامطار فيها [٢] .

غير أن صداقته للبركليس كلفته حياته إذ إنه اتهمه بالاحاد من قبل المعارضين للبركليس إذ اتهم انسكاغوراس بتدريس الهرطقة لأنّه بين أن الشمس ليست الإله هيليوس الذي يقوم برحلته اليومية الطويلة عبر السماء وانما هي في الواقع صخرة حمراء ملتهبة وبسبب هذه الافكار المعادية للدين تعرض انسكاغوراس للاضطهاد و قد فر من أثينا إلى ايونية ونشأ مدرسته فيها [٣].

الهندسة

لقد تطورت الهندسة في عصر بركليس إذ إن لها شأن عظيم في جميع نواحي النشاطات الإغريقية و برع الفلاسفة و درسوها ليس لفائدتها العلمية وانما من اجل ادخالها في فنونهم فوضعت اشكالا كثيرة للحلى المنقوشة على زخرفات بيوتهم و ابنيتهم وحددت النسب بين اجزاء البارثون و منحنياته، وقد تطورة الهندسة النظرية على يد المهندس ابقراط الطشيوزي الذي ظهرت اعمالة الهندسية في الربع الثالث من القرن الخامس قبل الميلاد، الملقب "بأبي الهندسة" هو أول من حاول وضع أصول وأركان لعلم الهندسة [٤].

---

[١] عوادين، وريف ، الفلسفة الإغريقية، ٢٠٢١م، ص٦٠ .

[٢] فروخ، عمر ، تاريخ الفكر العربي إلى ايام ابن خلدون، دار العلم للملايين، ١٩٦٦م، ص٨١-٨٢.

[٣] سميث، غرايم ، تاريخ موجز للعلمانية، ترجمة مصطفى منادي ادريس، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات، ٢٠٢٠م، لبنان، ص٣٨-٣٩ .

[٤] اسحاق، عبد اللطيف و علي ، تاريخ علم الهندسة الرياضية العربية الاسلامية، مجلد ١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٧م، ص٣٦٧.

الطب

كان الطب يقوم قبل عصر بركليس على الخرافة و الدين، على الرغم أن الطب في عصر بركليس كان أيضا مرتبط بالدين لكن علماء الإغريق أفلحوا شيئا فشيئا في اقامته على اساس قواعد العقل، أما بالحديث عن أهم الاطباء: الكمايون الغروتوني (Alcmaeon Groton)[١] و ابقراط وظهرت مدارس مهمة منها مدرسة كوس و مدرسة نيدوس في اسيا الصغرى و مدرسة كاراتونة في ايطالية، أما هيبوقراطيس (Hippokates) أي ابقراط الذي ولد حوالي (٤٦٠-٣٧٠ق.م) في جزيرة كوس من أشرف بيت من اسرة غريساميس الملك وتعلم الطب من أبيه ابرقليدس، ورأى أن صناعة الطب بدأت تبيد فعمل على أن يذيعها في جميع الارض وينقلها إلى سائر الناس خوفا عليهم من الانقراض، و قد كان طبيب جوال لذلك اشتهر لأن من بيين مرضاه برديكاس ملك مقدونية و ازدشير الأول ملك الفرس الأخمينيين، و في عام ٤٣٠ق.م تم استدعاءه إلى أثينا من أجل علاج لوباء الطاعون، ويعود له الفضل لأنّه حرر الطب من الدين و الفلسفة لأن روح العصر البركليسي كانت تتمثل فيه، فقد كان واسع الخيال و الطموح والواقعية و يعترف بقيمة الدين لكنه يكافح لفهم العالم على اساس العقل و المنطق ويصر على أن العلاج يجب أن يقوم على شدة العناية بالملاحظة و على تسجيل كل حاله من الحالات تسجيل دقيق [٢].

ثانيا: المنجزات في الجانب الفني والعماري

١- الجانب الفني

قال بريكلس " **ها هي مدينتنا موضع إعجاب ومحبة ... لأننا من عشاق الجمال لكننا نميل إلى البساطة و البسيط**" لقد طغت سمعة الفن الإغريقي الكلاسيكي على جميع مراحلها وذلك لأن الاثيني يرى أن الفن هو تجميل طرق الحياة ووسائلها وهو العامل الساسي في الثقافة

---

[١] الكمايون القروتوني (Alcmaeaon Groton) : ولد عام ٥٠٠ ق.م، وهو أفضل الاطباء تخرج من مدرسة الكاراتونه وكان يلقب الاب الحقيقي للطب الاغريقي، ونشر في اوائل القرن الخامس ق.م كتابا في الطبيعة وهو اول من حدد موضع العصب البصري و قرر أن المخ هو العضو الرئسي في عملية التفكير . شطشاط، علي حسين ، تاريخ علم التشريح عند المسلمين وشرعية نقل وزرع اعضاء الجسم البشري، مجلس الثقافة العام، ٢٠١٨م، ص٣٩ .

[٢] الشهرستاني، الملل و النحل، ج ١، ص٤٣٢؛ قصة الحضارة، ج ٧، ص١٨٨ .

الإغريقية ونراه واضـــحا في شـــكل كل وعاء و مزهرية، أن الفن الإغريقي هو العقل مجســـما وواضـــحا و التصـــوير الإغريقي هو المنطق و النحت الإغريقي هو عبادة التناســـب و العمارة الإغريقية هي الهندسة الرخامية و ليس الفن في عصر بركليس مغالاة في العواطف و لا شذوذ بالاشـــكال إذ قال بركليس "**نحب الجمال دون اســـراف**" وقد كان غرض بركليس في الفن هو الاستحواذ على جوهر الأشياء التي ينيرها وللحصول على الثراء و الجمال و المعرفة على عقول الأثينيين فشـغلهم عن التفكير في التقى و الإصـلاح ويقول أحد المدعيين إلى وليمه عند زنوفون "**قســما بالآلهة جميعهم أني لو عطيت كل ما لملك الفرس من ســلطان لفضــلت عليه الجمال**" لذلك عمل الفنانين على تجميل الاماكن العامة وتعظيم أعيادهم لذلك نلاحظ أن الفن لم ينشـا من أجل أن يوضع في المتحف و انما نشا من أجل أن يخدم مصالح الناس، وقد كان يستخدم الفنان الإله وهي البرونز وحجر الجلخ [١].

و في النصـف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد بدأ الفن يتطور من أشكاله التقليدية وطراز الصور السوداء على الفخاريات و المزهريات إلى الصور الحمراء التي غلبه عليها الرسوم المأخوذة من حياتهم اليومية كانت اقتصـادية كالورش الصـناعية و المناجم أو اجتماعية كالأعياد الدينية و الحفلات العامة و قطاف الزيتون أو غرامية فعلى ســبيل المثال هناك مزهرية رســمت عليها صورة شابان يعانقون بعض عشيقاتهم بلا حياء، وكل ذلك بسبب ما جمعته أثينا من فنانين و شعراء و فلاسفة من جميع انحاء الإغريق وكانوا هولاء يتنافسون أشد التنافس ويتعاونون فيما بينهم في ظل حكم مستنير وبفضل هذا التنافس و التعاون حققوا إلى حد كبير احلام بركليس [٢].

وفي عام ٤٤٠ ق.م اســتطاع الفن التصــوير على يد اجاثاركس (Agatharchus) أن يخطو خطوة مهمه عندما تم استدعائه من قبل ايسخيلوس و سوفوكليس ليرسم مناظر مسرحيتهما التي تبين العلاقة بين الضـــوء و الظل من جهة و البعد من جهة، وكتب كتاب بعنوان الفن المنظور الذي يكشـــف الخدع المســـرحي، وكان لدى اجاثاركس منافس وهو برهســـيوس

---

[١] ديورانت، ويل ، قصة الحضارة، ج ٧، ص ١٣٣ .

[٢] ديورانت، قصة الحضارة، ١٣٤.

(Parrhassius) وكان يضع تاج من الذهب على رأسه ويلقب نفسه أمير المصورين وقيل أنه اوصل الفن إلى درجة الكمال [١].

على الرغم مما كان يتميز به الفن التصويري إلا أنه لم يلاقي قبول من قبل الشعب الاثيني إذ إنه بقي شيء غريب، في حين أن فن النحت كان هو الاحب و الاقرب للشعب الاثيني الذي كان يملأ البيوت والقبور بتماثيل صغيرة من الطين المحترق التي تتجسد بصور خاصة بهم والتي تعد من أكثر منتجات الفن الأغريقي، ولقد كان الفنانين النحاتين في عصر بركليس يتميزون بالعظمة الاهتمام بكل ناحية من نواحي الجسم ويعبر أدق تعبير عن حركاته عَبر مشاهدته في أكثر الاوقات العاب الرياضيين وهم عراة في الألعاب الرياضيه و ملاحظة النساء يمشين في وقار في المواكب الدينية او ينهمكن في الاعمال المنزلية [٢].

أما الادوات التي يستخدمها النحاتون هي (الخشب و الحجر الجيري و الذهب لصنع الملابس و الفضة و الرخام والطين المحترق و العاج لصنع الجسم) وكان يتم نحت جسم الرجل من البرونز، أما جسم النساء فيكون من الرخام لأنّه يتميز بالنعومة والشفافية لتمثيل لون النساء الوردي، وفي عصر بركليس تم إنشاء خمس مدارس تخص فن النحت وهي (سيكيون و ايجينة و ارجوس و رجيوم و اتيكة) [٣]التي اخرجت أعظم نحاتين في تاريخ الإغريق القديم وهم :

أ- ميرون (Myron)

ولد ميرون في عام ٤٩٥ق.م في مدينة الوثيرا (Eleuthera) الإغريقية القريبة من اتيكا وعاش ودرس في أثينا، وفي عام ٤٦٠ق.م ازدهر نشاطه الفني وكانت الحركة اجمل ماضافة ميرون إلى مدارس الفن جميعا، ومن أهم تماثيل ميرون[٤]:

١) تمثال الإله هرقل
٢) تمثال الإله ابوللون

---

(1) Ridder,R., Art in Greece, Now York, 1927, p. 287 .

(٢) ديورانت، ويل ، قصة الحضارة، ص١٤٢-١٤٣ .

(٣) حنا، نهى ، الفنون، دار الجبل، ١٩٩٩ م، ص١٧٩.

(٤) بسطاويسي، رمضان ، جماليات الفنون، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٩٨م، ص٣٤١.

٣) تمثال بقرة ميرون

٤) ويعد تمثال رامي القراص الذي صنعة في عام ٤٧٠ق.م واستخدم البرونز الذي كان خير المواد لمثل هذا النمط من الفن المتجدد، ويمثل هذا التمثال رجل رياضي يلقى قرصا وقد ألقى بيده اليمنى القرص و اطاح بها إلى الوراء إلى مافوق مستوى الرأس حتى يكتسب قوة اندفاع كبيرة في عملية الرمي، وانحت الساقان والذراعان ومعهما الجذع لكي تكسب الرمية اعظم قوتها أما الوجه فلم يشوه بل ظل منبسطا على الرغم من كثرة اعمال ميرون لا أن تمثال رامي القرص تعد من اية اعماله[١].

ب- بوليكليتوس (Polykleitos)

لقب بفيثاغورس النحت ولد في مدينة ارجوس تقع شمال غربي البلوبيونيز، وذاعت شهرته عام ٤٢٢ق.م عندما وضع تصميم لتمثال من الذهب و العاج للإلهة لهيرا ليوضع في معبدها في ارجوس، و كان العصر الذي صنع فيه يرى أنه لا يفوقه في دقته غير تماثيل فيدياس الضخمة الذهبية، وأهم عمل قام به وخلده اسمه هو تمثال الشهير حامل الحربة الذي كان تجسيدا كاملا لجسم الرياضي لأن هذا الفنان تخصص في وضع الصورة الكاملة لكمال أجسام الرياضيين [٢].

ج- فيدياس

ولد فيدياس في أثينا عام(٥٠٠-٤٣٠ق.م) و كان في بداية الأمر مصورا، وكان المسؤولا عن النشاط الفني في أثينا في عصر بركليس، ولقد وصل الفن الإغريقي على يد فيدياس إلى قمته وازدهر نشاطة الفني في عام ٤٤٠ق.م، وقد اشتهر بسبب نحته لثلاثة تماثيل اثنان للالهة أثينا[٣] وواحد للاله زيوس[٤] وعرفت هذه التماثيل بتماثيل الذهبية العاجية لانها كانت مكسوة بالذهب و العاج، وبفضل فيدياس و اتباعه وصل الفن إلى درجة الكمال فقد اتقنت مدرسته اصول الفن وقواعده وفهمت تشريح الجسم وصب الحياة والحركة و الرشاقة في البرونز

---

[١] حسن، زكي محمد ، تاثيرات الفنون الاسلامية في فن الغرب، ٢٠٢٠م، ص١٥٧.

[٢] الناصري، المصدر السابق، ص٢٨٢

[٣] للمزيد ينظر في ملحق رقم ٧ (أثينا)

[٤] للمزيد ينظر في ملحق رقم ٨ و ٩ (زيوس)

والحجر صـــبا، وان أهم ماكان يميز فيدياس عن غيره هو انه كان يجمع بين القوة و الجمال و التهوروالاحجام و الحركة و السكون وللحم و العظم مع الروح و العقل حتى قيل أن الانسان في تماثيل فيدياس يقترب من الالهة ومن أهم تماثيلة [١] :

تماثيل الآلهة أثينا

قيل إن فيدياس قد عمل تمثالين للإلهه أثينا وذكر أنه كلف الواحد منهم كلفته المســـتعمرون الاثينيون في لمنوس، وكان التمثال من البرونز أكبر قليلا من حجمة الطبيعي وأشهرها تمثال[٢]:

أ- (تمثال أثينا بارثنوس) يبلغ ارتفاعه ١٢مترا وكان موقعه في داخل هيكل البارثنون ويمثل اثينة العذراء إلهة الحكمة و العفة، وقد استخدم فيدياس في صناعة هذا التمثال العاج للاجزاء الظاهرة لجسم و استخدم اربعين وزنة (٢٥٤٥ رطلا) من الذهب لصناعة الثياب وزينه بالمعادن الثمينة و النقوش على الخوذة و الحذائين و الدروع وقد وضع بحث تقع الشمس مباشرة في يوم عيد أثينا على الثياب الجميلة [٣].

ب- (تمثال أثينا بروماكوس) كان ارتفاعة و قاعدته حوالي ٧٠ قدما ويقع بين البروبليا (Propylaea) و الاركتيوم(Erehtheum) وهو تمثال برونزي ضـــخم يمثل الهة أثينا بصـــورة المدافعة الحربية عن المدينة وقد كان لحجمها الكبير دليلا للملاحيين وتحذير لاعداء المدينة[٤] .

لقد كان فيدياس يشـــرف و يخطط و يزيين جميع ابنية بركليس، إذ إنه لم ينتظر منه أن ينحت المئات من التماثيل التي إمتلأ بها فضاء البارثنون وانما كان يعهده إلى تلاميذه أن يقوموا بنتفيذها إذ إنه نحث فقط ثلاث تماثيل بيد (اثنان لاله أثينا وواحد لاله زيوس) بعد أن تم اكمال تماثيل اثينة تعرض فيدياس إلى تهمة السرقة وذلك بسبب اختفاء بعض ما قدم اليه من العاج و

---

[١] الماجدي، خزعل ، الفن الاغريقي، ص٢٥٠ .

[٢] البدوي ، الحياة الاجتماعية في العصر الإغريقي، ص٤٨ .

[٣] معرى، امل ، علم المتاحف، جامعة متشـــيغان، ١٩٩٩م، ص٢١٧؛ صـــدقي، محمد كمال ، معجم المصطلحات الاثرية انجليزي و عربي، جامعة الملك سعود، ١٩٨٨م، ص٢٩٤.

[٤] الماجدي، خزعل ، المصدر السابق، ص٢٥٠ .

الذهب لصـــنع التماثيل ولم يعرف اســباب اختفائه، لذلك انتهز اعداء بركليس الفرصـــه واتهموا فيدياس بالسرقة، لكن اهل أولمبيا شفعوا له وادوا الكفالة بشرط أن يذهب إلى أولمبيا ويصنع فيها تمثال من العاج و الذهب للإله زيوس[١] .

أ- **تمثال الإله زيوس**

كان ارتفاع التمثال فيصـل إلى ٦٠قدما وقيل أن التمثال اسـتغرق ٩ اعوام للانتهاء منه، و يقع في أولمبيا وسـط منطقة اليا او اليس القديمة في الجزء الغربي من مقاطعة موريا على بعد ١٥٠ كليو غرب أثينا[٢]، وذلك باعتبارها منطقة مقدســـة إذ كانت تقام آلاف التماثيل للآلهة و الفائزين في الألعاب الأولمبية التي كانت تقام هناك وكان الرياضـــيون ياتون من مصـــر واســـيا مشاركة لالعاب حب باله زيوس [٣].

أما تمثال زيوس فهو كان يجلس على العرش مصـنوع من الذهب و جسـمه من العاج و ردائه من الذهب نقشـت عليه الازهار وعلى رأســه تاج من الذهب في صــورة اغصـــان شـــجرة الزيتون، ووضع في يده اليمنى تمثال للنصر مصنوع من الذهب و ممسكا بيده اليسرى بصولجان عليه نسر ويعد اعجوبه من العجائب السبعه[٤]، وعندما اكتمل التمثال بالكاد كان يناسب المعبد إذ إن راس زيوس اصـــبح ملامس القصـــر، وان فيدياس انتقد من قبل الامبراطور لأنّه لم يراعِ النسب المتوازنة ولو تحرك زيوس لانتزع السقف و وحقيقة الامر أن فيدياس كان سيمتدح لا ينتقد إذ إن فكرة أن الإله زيوس لو تحرك لانتزع السقف جعل من الحجم شيئا رائعا[٥] .

أما نهاية فيدياس فليس هناك رواية موثوقا تؤكد نهاية إذ قيل أنه عاد إلى أثينا إذ قضـــى نحبه بالسجن أو أنه بقي في اليس وتم قتله هناك في عام ٤٣٢ق.م [٦].

---

[١] ديورانت، ويل ، صرح الفلسفة نظرة لحياة الانسان و مصيرة، ج١، ص٣١٥.

[٢] ينظر: الملحق رقم (٨ ، ٩).

[٣] خدشـي، جلال عبده ، عجائب الدنيا السبع (القديمة – الحديثة –المسـتقبلية –المرشـحة)، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١١م، قسم الاول، ص١٩ –٢١.

[٤] ديورانت، ويل ، قصة الحضارة، ص١٥٣–١٥٥ .

[٥] خدشي، جلال عبده ، المصدر السابق، ص١٩.

[٦] ديورانت، ويل ، قصة الحضارة، ص١٥٦ .

الأدب

عاش في هذا الفترة عدد كبير من الشعراء الغنائيين فقدت اعمالهم و لم تبقى منها سوى الترجمة اللاتينية التى خلفها لنا الرومان او بعض شـــذرات بالإغريقية ومن أهم هولاء الشـــعراء الغنائيين بنداروس (pindar) (٥٣٢-٤٤٣ق.م) و هو من اهل طيبة و نظم شـــعرا غنته الجوقات في مديح الابطال العائدين من الألعاب الرياضيه و الأولمبية [١].

اصـــبحت أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد عاصـــمة الأدب في العالم و مركز كل شـيء، و دليل ذلك أن الشـعر اصـبح أداة تعبير رائعة في يد زعماء المسـرح إذ ازدهر المسـرح الاثيني في ظل و جود اقطاب المسرح التراجيدي مثل (ايسـخيلوس و سـوفوكليس و يوربيدس) فهولاء الثلاثة التراجيديين كانوا مختلفي المشـــارب اختلافا بينا و لا نزاع في أن هولاء الثلاثه قد كتبوا بعض مايفخر به الادب العالمي، و كانت قصصهم وموضوعاتهم ماخوذة من من الاساطير و قصـــص الآلهة و الابطال و موضـــوعات الحروب [٢]، وقد وهب المســـرح الاثيني بثلاثة من الشعراء العظام وهؤلاء هم:

أ- ايسخيلوس

ولد ايسـخيلوس من اسـرة عريقة في نبالتها في عام (٥٢٥ق.م) في قرية اليوسـيس التي كانت تقع بالقرب من شـمال غرب أثينا و كانت هذه القرية تشـتهر منذ عصـور سـحيقة بطقوسـها الدينية المتعلقة بعبادة الالهة ديميتر (إلهة الخصـــب و الزراعة)، فلا شـــك أن القرية الدينية و لاسرته المحافظة المتمسكة بالشعائر اثرا عميقا في تكوين نظرة اسخيلوس الفكرية التي نعكست بوضـــوح في اعماله المســرحية، فهو يُعد أب التراجيديا و كان خشـــنا و فضـــا لكنه عظيما، ولقد عاصـــر اســـخيلوس في مقتبل عمره فترة التدهور حكم الســـلطات غي القانونية في أثينا ثم ميلاد الديمقراطية و نموها خلال حياته الطويلة، و في عام (٤٩٠ق.م) حدث معركة الماراثون التي

---

[١] الناصري، المصدر السابق، ص٢٨٤ .

[٢] محمود، زكي نجيب و امين، احمد ، قصة الادب في العالم، جزء ١، هنداوي، ٢٠٢١م، ص١٦٠ -١٦١ .

شـاركه فيها اسـخيلوس، أما مشـاركته في معارك اخرى مثل سـلاميس و بلاتايا فلا تزال محاطة شك[١] .

ومن حسـن حظ اسـخيلوس انه كمؤلف درامي و جد الجمهور الوعي الذي تجاوب معه فلقد عاش اسـخيلوس في عصـر الافكار العظيمة و الافعال المجيدة، و هناك رواية يذكرها اسـخيلوس انه كان في صـباه عندما كان يحرس ليلا حقول بسـاتين والده ظهر له ديونيوس اله الخمر و راعية المسرح و أمره أن يكتب مسرحية تراجيدية و منذ ذلك الحين اخذ اسخيلوس يؤلف تراجيدياته انصـياعا لهذا الامر الالهي، إن هذه الرواية تهدف إلى الايحاء بان هذا الشـاعر ملهم ينطق بلسان الآلهة و على أي حال فقد بدا اسخيلوس يعرض مسرحياته فعلا في سن مبكر عام (٤٩٩ق.م) و هو عام لا ينسـى في تاريخ الدراما لأن المقاعد الخشـبية التي كان المتفرجون يجلسون عليها انهارت بهم فبنى بدلا منها مسرح حجري [٢].

وقد ظل اسـخيلوس من عام (٤٩٩- ٥٥٨ ق.م) يعرض و يؤلف مسـرحياته التراجيدية في أثينا على مدار اربعين عام، أي انه عمل حوالي ٩٠ مسـرحية تقريبا، لكن اسـخيلوس لم ينال أي شـهرة الي بعد مضـى خمسـة عشـر عام من تاريخ أول عرض له أي عام ٤٨٤ ق.م عندما فاز بالجائزة الأولى، ومن أهم مسرحياته التي حصل عليها جوائز مسرحية الفرس عام (٤٧٢ق.م) و مسـرحية ثلاثة طيبة عام(٤٦٧ق.م) و مسـرحية الثلاثية الاوريسـتية عام (٤٥٨ق.م)، لقد كان يودي دورا مهم في المسرحيات إذ كان يقوم بالاخراج و يؤدي دور الممثل الرئيسي في مسرحياته وهو الذي ادخل الممثل الثاني و اظهر براعة فائقة في اعمال المسرحية التى اصبحت يحتذى بها في البنية الدرامية و الشـكل الخارجي والروح العامة، و اهتم بالملابس و خصـص لكل مسـرحية ازيائها و استعمل الاحذية العالية و قد طور التراجيديا من إذ المضـمون و من إذ الشكل و بذلك تطورت الماساة على يده و هذا ما جعل المؤرخون يُعدونه اب الماساة[٣] .

أما نهاية اسخيلوس فقد تعرض إلى المحاكمة بسبب مانسب اليه من خروج على اصول الدين الإغريق، وذلك لأنّه عرض في احدى مسرحياته التى كان يشترك فيها هو بنفسه ورد ذكر

---

[١] أرسطو، فن الشعر، ترجمة ابراهيم حمادة، مكتبة الانجلو المصري، ٢٠١٩ م، ص٨٣-٨٤ .

[٢] عتمان، احمد ، الشعر الاغريقي تراثا انسانيا و عالميا، ص٢٠٩- ٢١١ .

[٣] الخطيب، محمد ، الفكر الاغريقي، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٩م، ص٣٣٤ .

لعبادة ربه ديميتر و ظن الناس انه قد كشف النقاب عن اسرار هذه العبادة و هو أمر غير مباح فهاج الجمهور و كادوا يفتكون بالشـــاعر لولا انه نزل من فوق منصـــة التمثل مندفعا نحو مذبح الإله ديونيسوس و مستجيرا بحمايته و فعلا نجا اسخيلوس من الموت و قد استدعى للمحاكمة و لم يكن يحصـــل على البراءة لو لا انه ادعى الجهل، وقدمات في عام (٤٥٦ق.م) فى ســـن السبعين [١].

ب- سوفوكلس

ولد ســـوفوكلس في عام (٤٩٧-٤٩٦ق.م) في مدينة كولون التى مجدها الشـــاعر في عمله الادبي الشـهير (اوديب في كولون)، فهو يصـغر اسـخيلوس ب ٢٨ عام و يكبر يوربيدس حوالي ١٤ عام، و هو من عائلة ميســـورة الحال ولد في حي كولونوس هبيوس Kolonos Hippios التابع لقبيلة أيجييس يصـبح Aigeis والذي يقع على مسـافة قليلة من أثينة في أسـرة غنية تتمتع بمكانة اجتماعية عالية، و يعزو بعض الباحثين تجديد سـوفوكليس في موسـيقا شـعر ماسيه إلى الثقافة الموسيقية الجيدة التى تلقاها في طفولته، لقد تعلم فن المأساة على يد اسخيلوس الذي كانت تربطه دائما علاقة طيبة و قيل أن ضـعف الصـوت الذي كان يشـكو منه سـوفوكلس هو الذي حال دون ظهوره على خشبة المسرح [٢].

عاش طيلة القرن الخامس قبل الميلاد أي عصـــر أثينا الذهبي فجاء انتاجه يمثل قمة نضـج الحضـارة الاثينية، و تنسب اليه مابين ١٠٣و ١٣٠ مسرحية وان سوفوكليس هو الذي زاد عدد الجوقة من ١٢ إلى ١٥ شخصا كما ادخل الممثل الثالث، ويعد سوفوكليس من اعظم شعراء التراجيديا إذ كانت التراجيديا قد خلقت بفضل عبقريته فانها و صلت إلى القمة نضـجها بفضـل و عيه الذي احسن تطوير شخصيتها و اكسب لغتها الروح الدرامية إلى جانب الوضوح و القوة [٣].

لقد كان سـوفوكليس موسـقيا و كاتبا و مسـرحيا، و قد شـغل مناصـب عده منها دينية إذ كان كاهنا في تحليل العقد النفسـية، و قد انتخب قائدا عاما مرتين و هو اعلى منصـب يمكن أن

---

[١] عتمان، احمد ، الشعر الاغريقي تراثا انسانيا و عالميا، ص٢١١ .

[٢] الخطيب، محمد ، المســرح الاغريقي، ص١٨٧؛ شــعراوي، عبد المعطى ، اســاطير اغريقية، جزء ١، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ص٢٥ .

[٣] ارسطو، فن الشعر، ص٧٤ .

يطمع المواطن الاثيني في الوصول اليه و مع أن سوفوكليس لم يكن على أي حال منغمسا في الحياة السياسية انغماسا كاملا، فانه انتخب قائد عاما أول مرة عام ٤٤٠ ق.م عندما ذهب مع بركليس لاخماد ثورة ساموس،، وفي المرة الثانية انتخب قائد مع نيكياس، وشغل مناصب اخرى يبدو أننا لا نجد أثرا لذلك في اعماله المسرحية إذ كان وقورا ورزينا إلى حد أنه لم يشأ أن يدس أية اشارة للاحداث المعاصرة او الحياة العامة في تراجيديته، لقد بدأ سوفوكليس يتقدم للمسابقات المسرحية عام ٤٦٨ ق.م في سن ٢٨ بينما كان منافسه اسخيلوس في قمة مجدة ومن أهم مسرحياته فيلوكتيس ونساء تراخيس و انتيجولي و اجاكس [١].

ج- **يوريبيدس**

ولد يوربيدس عام(٤٨٥ او ٤٨٤ ق.م) على جزيرة سلاميس، وكانت اسرته تتمتع بمركز اجتماعي إذ إنه حظي بقسط ممتاز من التعليم مع أن اسعار الدروس كانت حينذاك مرتفعة للغاية فيقال انه و هو صغير في صباه تلقى نبوءة تبشره بأنّه سيصبح مشهورا و سيضع على راسه اكليل النصر في المباريات عدة و ظن ابوه أن النبوءة تعني المباريات الرياضية فارسله للتدريب على المصارعه و الملاكمة و تلقى يوربيدس دروس في الرسم و برع في هذا الفن، و ما لبث أن اكتشف يوربيدس نفسه تعرف على الطبيعة الحقيقية لموهبته إذ و جدها في الفلسفة و الشعر، و قد تتلمذ على يد مشاهير أثينا مثل اناكساجوراس و هو صاحب أكبر تاثير على عقلية يوربيدس، ومن الفلاسفة المقربون إلى قلب يوربيدس سقراط و بروتاجوراس و يقال أن بروتاجوراس قرا أول مرة دراسته عن الالهة في بيت يوربيدس و هي الدراسة التى نجم عنها طرد بروتاجوراس من أثينا، وهنا نلاحظ أن يوربيدس كان يمضى معظم وقته مع اصدقائه في الدراسة و التامل [٢].

و بدأ يوبيديس يكتب التراجيديا و هو في سن الثامنة عشر و قد تم قبول مسرحياته في عام ٤٥٥ق.م أي عندما كان عمره ثلاثين، و في عام ٤٣٨ ق.م أي عندما قدم مسرحية بعنوان

---

[١] عتمان، احمد ، الشعر الاغريقي تراثا انسانيا و عالميا، ص٢٥٨؛ هاملتون، اديت ، الاسلوب الإغريقي في الادب و الفن و الحياة، ترجمة هنا عبود، وزارة الثقافة، دمشق، ص٢١٩ .

[٢] عتمان، احمد ، الشعر الاغريقي تراثا انسانيا و عالميا، ص٣٠٠- ٣٠١؛ ارسطو، فن الشعر، ص١٤٣ .

الكسيست، ويختلف عدد المسرحيات المنسوبة إلى يوربيدس مابين ٧٥-٩٢ و لم يصلنا منها سوى ١٨ مسرحيه و هي اندوماخي و هيكوبا و بناء هرقل و هرقل المجنون و هيلين [١].

لقد كان يوربيدس مولفا بارعا كرس عبقريته للتعبير عن الانسان و رغباته و حاول الغوص في أعماقه و الثابت أنه لم يكن على وفاق مع أفكار عصره، و جدير بالذكر أن هولاء الشعراء الثلاثه كانوا يتميزون أن كل واحد يختلف عن الآخر اختلافا بيّنًا من ناحية تناوله لموضوعاته و فنه المسرحي و أفكاره و قد يعتقد البعض أن كلا منهم قد عاش في زمن بعيد كل البعد عن الاخر في حين انهم جميعا عاشوا في القرن الخامس قبل الميلاد، و قد يرجع سبب هذا الاختلاف إلى التغيرات التي تعرضة لها أثينا من الناحية الساسية و الاقتصادية و العسكرية و الثقافية، إذ إن اسخيلوس يصور في اعماله المسرحية تمسك الأثينيين بالتقاليد و العادات بينما يصور لنا سوفوكليس في اعماليه المسرحية عن روح عصر بركليس الذهبي في أثينا أما يوربيدس فانه تصورا و اقعيا للمشاعر و الاحاسيس التي كانت موجودة في القرن الخامس قبل الميلاد [٢].

٢- الجانب العماري

استخدم الإغريق الاسلوب الدوري و الايوني في اقامة المباني، وكانت المدينة الإغريقية تجمع بين المباني العامة و المساكن وتشمل الأولى المعابد و الاسواق و المسارح بينما تشمل الثانية قصور الحكام و الحوانيت، و قد كان الحجر الاساس في اقامة المباني الإغريقية وقد فضلة الإغريق في تشيد المباني العامة و قد استعملوا قوالب اللبن في اقامة مساكنهم وكانوا خلال القرن السادس يؤثرون الجدران الحاملة و الجدران الساندة الشائعة في البلاد الجبلية التي يكثر فيها البناء على المنحدرات ويشيدون البناء بالاحجار على طبيعتها تاركين لكل حجر في

---

[١] يوربيدس، يوربيدس عابدات باخوس ايون هيبولوتوس، ترجمة عبد المعطى شعراوى، ط ٢، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ص٢٤ .

[٢] يوربيدس، المصدر نفسه، ص٣٥ .

البناء شـــكله المتميز الخاص الذي لا يفقد الجدار ترابطه رغم عدم انتظام طبقات الاحجار مثل ذلك جدار دلفي الشهير[١].

وفي القرن الخامس قبل الميلاد تميزت بلاد الإغريق بالنشاط العمراني، وكان سبب ذلك هو رغبتهم للنهوض من الدمار الذي اصـــاب بلاد الإغريق في فترة حرب الإغريقية و الفارســية وما انتجه عنها من تدمير مدن الإغريق، وفي عصـر بركليس قد تطور هذا النشـاط العمراني في أثينا، في حين أن أثينا لم تكن وحدها من عرفت هذا التطور إذ إن مدينة أولينثوس (Olintnos) فقد تطورت هذه المدينة في النصـــف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد على اســـاس تخطيط منتظم، لكن أثينا قد تميزت عن غيرها من المدن في ايام بركليس و لم تلق أثينا اياما احســـن عزاً و فخراً من أيامه لأنّه زين المدينة بالبنايات العظيمة فاشـتهرت بالفنون الجميلة كبناء الهياكل غير أن الأثينيين كانوا قليلي الشكر على النعمة لعظمائهم و لذلك لم يحسنوا مكافأة بركليس [٢].

دعى بركليس، هيبوداموس (Hippodamos) [٣]من مواطني ميليتوس (Miletos) ليشرف على تخطيط المدينة وقد خطط هيبوداموس شوارع المدينة الواسعة و مسرحها وفي عام ٤٥٠ق.م وضـع المخطط الهندسـي لميناء بيرايوس (Piraeos) و هو من أهم موانئ أثينا، إن ما جاء به هيبوداموس كان شـــيئا جديدا على تخطيط المدن الإغريقية القديمة الذي كان بعيد عن التنظيم الهندسـي، وإن سبب استخدام الإغريقيين هذا النظام هو عسكريا فالتعرجات و التدخلات التي تميز بها هذا النظام كان أحد أســباب عرقلة الغزاة ســواء في اقتحام المدينة أو حصـــارها، وتعتمد ســمعة هيبوداموس على دعوته لشــبكة متعامدة بســيطة لنمط شــوارع المدن مع وضـــع المباني و المســاحات العامة الرئيســية بعناية لتوفير الاســواق و اماكن الاجتماعات و المعابد و

---

[١] الزين، محمد و حمادة، احمد و الطيار، محمد شعلان ، آثار العصور الكلاسيكية الاغريقية، مطبعة الداوي، ١٩٩٨م، ص١٣ .

[٢] زيدان، جرجي ، خلاصة تاريخ الإغريق و الرومان، ص١٥ .

[٣] عاش فى القرن الخامس (٤٠٨-٤٩٨) ق.م وكان مهندســا معماريا و مخططا و طبيبا و فيلســوفا وعمل في أثينا وينسب الفضل اليه في انه اول مهندس معماري وضع تخطيط المدن الإغريقية بطريقة منتظمة .
Barton, Hugh, City of Well Being A Radical Guide to Planning, Routledge, Now York, 2017, P. 33.

المسارح و صالة الألعاب الرياضية و المدنية و القاعات، وأنه كان يعتقد أن المدينة يجب أن تعكس النظام الاجتماعي عَبر شكلها [١].

و من أهم اعمال البناء التي حدث في عصر بركليس هي :

أ- **الأكروبوليس**[٢]

الأكروبوليس هو قلعة قديمة تقع على صخرة فوق مدينة أثينا وتحتوى على العديد من المباني القديمة ذات الاهمية المعمارية و التاريخية واشهرها البارثينون، أما أصل كلمة الأكروبوليس بالإغريق فهي (الأكرو تعني أعلى نقطة أما بوليس تعني مدينة) إذ تعني (المدينة العالية)، في حين أن مصطلح الأكروبوليس عام وهناك العديد من الأكروبوليس الاخرى في الإغريق، وقد اعتاد الإغريقيون القدماء لبناء الأكروبوليس تسمية لكل ديانة ذات أهمية وكان الأكروبوليس في أثينا له الشأن الأعظم من بين جميع المعابد في المدن الإغريقية القديمة، وكانت السيطرة علية من قبل أي حاكم يوناني يعني فعليا سيطرته على الإغريق كلها و تمثل شرعية لحكمه، وكان هذا المعبد في الغالب مكان اقامة او قصر الحاكم وفي حال الغزو الخارجي كان الإغريقيون يتخذون الأكروبوليس قاعدة حصينة يقاومون القوات الغازية، اضافة إلى أنه يضم أهم تماثيل الآلهة الإغريقية[٣].

ورغم أن تاريخ أول تشييد للأكروبوليس ليس معروفا بالتحديد إلا أنه يرجح أن يكون خلال الالف الثانية ق.م ليتعاقب عليه حكام أثينا بعد ذلك على تدعيم مبانيه و الاضافة اليه، وقد سكنه البشر منذ القدم إذ اكتشفت آثار تعود إلى ٣٠٠٠ ق.م[٤].

يقع الأكروبوليس على جبل صخري يرتفع عن البحر ١٥٢ مترا أما ابعاده فتقدر (٢٧٠ x ١٥٠ متراً) ويوجد هناك جدار يدور حول القمة على طول حافة الصخرة و جدار ثاني

---

(1)Haverfield, F ., Ancient Town-Planing, Germany, 2020, P.13

(٢) ينظر: ملحق رقم (١٠ ، ١١)

(٣) خدشي، جلال عبده ، عجائب الدنيا السبع، ص٩٥ .

(٤) امون، عبد الله ، اقلاع في ادب الرحلات، دار اي كتب، لندن، ٢٠١٩م، ص١٣٥ .

حول القاعة على مسافة قصيرة من سفح الصخرة المتعرجة و كان يسمى هذا الجدار الثاني حصن بيلاسجيك (Pelasgians) وقد امتد هذا الاسم إلى الفراغ بين المنحدرات و الجدار[١].

لقد ذكر الأكروبوليس في ملحمة الاوديسة لهوميروس إذ إنه قال " **وهكذا رحلت الربة أثينا ذات العيون الرمادية عبر البحر التى لم يخصها أحد من قبل مخلفه ورائها سحرها البهيج إلى أن حطت رحالها عند ماراثون وأثينا ذات الطريق الواسع و دخلت بيت ارخثيوس** " هنا اراد أن يبين هوميروس أن الأكروبوليس الذي كان يضم قصر الملك الاسطوري ارخثيوس إذ إنه تحول من قلعة عسكرية إلى هيكل ديني، إذ إن الأكروبوليس كان منتجعا يقوم بقرب من قاعته الاجورة إذ تجمع التجار و سلعهم، وكان منتدىً ذهنيا للعقول و الافكار ومنها خرج سقراط لأن المواطن الاثيني كان يقضي معظم وقته في الأسواق، أما ساحة الأكروبوليس كانت تشمخ فوق هذه المباني مكللة هامة المدينة التي يتجلى تناسقها في تدرج يبدا بالمساكن المتواضة ثم المنشأت العامة تعلوها جميعا المعابد الدينية و كان الطريق المقدس المؤدي من قلب المدينة إلى التل ينتهي باعمدة البروبيلاي الدورية و الايونية [٢].

وفي عام(٤٨٠-٤٧٩ق.م) عندما حدث الغزو الفارسي الأخميني و جرف كل المباني في الأكروبوليس وتم تدمير جدار بيلاسجيك بالكامل وتم تسوية المعابد على الارض لبعض الوقت كدليل على اعتداء العدو، ولكن عندما احضر كيمون غنائم بلاد الأخمينيين وقرر أن ينفق جزءا منها في اعادة بناء ضريح الالهة و ذلك لأن المدينة قد اصبحت محاطة بسور ضخم لم يعد من الضروري التعامل مع الأكروبوليس كحصن ولم تبذل أي محاوله لترميم جدار بيلاسجيك ولكن من اجل الحصول على مساحة كافية من اجل المعبد الجديد الذي فكر فيه كيمون لذلك قام بعادة بناء الجدار الجنوبي للقلعة على نطاق واسع و حمل ايضا البنى التحتية لدعم اعمدته الثقيلة و الجدران، لكن لم يتم تنفيذ العمل كما خطط له كيمون[٣].

---

[١] ديفانبيه، بيير ، معجم الحضارة اليونانية القديمة، الجزء ١، ص، ١٥٤ .

[٢] سهلب، زياد و ابو العباس، رحاب ، اثار العصور الكلاسيكية الاغريقية، مطبعة الداودي، دمشق، ١٩٩٨م، ص٢٧ .

[3] Abbott, Evelyn, Pericles and the Golden Age of Athens, PP.293-295.

إلا أن أكبر عملية اعادة بناء حدثت له هو في القرن الخامس قبل الميلاد من قبل بركليس إذ قام بعادة بناء الأكروبوليس، وقد استغرق العمل في بناء الأكروبوليس معظم فترة النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، إذ إن بركليس قام بناء حائط في أقصى المنحدر الجنوبي لتلك الصخرة ثم قام بردمها لكي يوسع من المساحة المسطحة في اعلى الأكروبوليس ثم احاطه بالاسوار فيما عدا الجانب الغربي [١]، وقد اشرف على البناء بركليس و فيدياس اشرافا عاما أما المواد التي اختيرت لبنائه فقد كان الهيكل من رخام جبل بنتليكوس الابيض المشوب بحبيبات حديدية وتم نحت كتل الحجارة وصقلت حتى تمسكا و أصبح الاثنين كتلة واحدة، وقد تم بنائه على طرز الدوري البسيط وكان شكله مربع، يتكون من أربعة مباني رئيسية هي (معبد البارثيون و بوابة بروبيليون و معبد أثينا و معبد الاريخثيون) ليصبح ذلك الصرح من أهم المعالم المعمارية في التاريخ القديم[٢].

١- بوابة بروبيليون

وهي المدخل الرئيسي للاكروبوليس الواقع في غرب التلة، وهي ممر مدخل الأكروبوليس وتعد أكبر بوابة تم بنائها على الاطلاق، و كان الزوار القدامى يقفون عندها و يلتقطون انفاسهم قبل الذهاب إلى آخر القمة و يعجبون بالاعمدة اللامعة و الخطوات شديدة الانحدار، وقد تم بنائه في خمس سنوات (٤٣٧-٤٣٢ق.م) مباشرة بعد الانتهاء من البارثيون، وقد بني على شكل حرف (U) ويشمل المدخل الخارجي ستة اعمدة دورية وتفصل بين العامودين المركزين مسافة أكثر اتساعا من المسافات الاخرى لكى تسمح مرور المركبات خلال المناسبات و الاحتفالات، و تعلوه قاعدة مثلثة و ماحط باجنحه تمتد وكانها تحتضن الزائر إذ إن قياسها سبعة و الابعون مترا، أما الجانب الأيسر فكان يوجد فيه معرض الرسم [٣].

لقد شيد مبنى البروبيلين من الرخام الابيض الاملس ثم أضيفت بعض حجارة اليوسيس السوداء و يحتوى البروبيلين التمثال البرونزي للإلهة أثينا (البطلة المحاربة) وكذلك أن محوره

---

[١] الناصري، المصدر السابق، ص٢٧٦.

[٢] خدشي، جلال عبده ، عجائب الدنيا السبع القديمة والحديثة والمستقبلية و المرشحة، دار الكتب العلمية، لبنان،٢٠١٢، ص٩٥-٩٦ .

[3] Steves, Rick, Greece Athens The Peloponnese, Avalon Publishing, 5th ed.,2018, p.30

موازي لمحور البارثينون مما يربطه من ناحية التخطيط، و ليس الغرض من بناء البروبيلين ليكون وحدة بنائية مستقلة بذاتها بل ليكون مدخلا يمر عَبره الناس [١].

٢- معبد ارخثيون[٢]

هو آخر معبد بنى في الأكروبوليس و يعد من أكثر المعابد فناً و زينة و لقى اهتماما عظيما في العهد الإغريقي القديم، وهناك اسطورة تتحدث أن سبب تسمية هذا المعبد باسم ارخثيون هو أن منذ الخليقة كانت المدينة الاصلية أثينا وان ملك اسمه اريخثيون الذي احاطها ببناء مدينة أثينا و خصصها للإلهة أثينا و معبدها فوق الأكروبوليس وصمم بداخله صورة للإلهة أثينا صنعت من خشب شجرة الزيتون وهي من أكثر الاشياء قدسية في أثينا و قيل أن اريخثيون دفن في هذا المعبد و من ذلك الوقت اطلق عليه اسم اريخثيون [٣].

ويعد من اجمل و اغرب المعابد إذ تم البناء فيه خلال عام (٤٢١-٤١٤ق.م) وانتهى العمل فيه خلال عام (٤٠٦-٤٠٥ق.م) لقد صمم هذا المعبد على ثلاث ارتفاعات و بدون نظام معين و امام الحجرة الرئيسية في الشرق كانت هناك صالة ذات ٦ اعمدة و على مستوى اعمق تقع الصالة الشمالية و يوجد فيها ٦ اعمدة ٤ في الواجهة و ٢ في الناحية العرضية و في داخل الصالة حجرتين صغيرتين يوجد فيها مذابح، أما الشي الغريب في هذا المعبد وجود اعمدة على شكل نساء في الجزء الجنوبي منه، وهي غرفة سقفها محمول من قبل اعمدة على شكل فتيات يلبسن رداء كثيف و سمت هذه الفتيات باسم حاملات القرابين (Caryatides)[٤].

٣- معبد البارثينون[٥]

البارثينون او معبد أثينا أهم مبنى يقع في الجهة الشمالية الغربية في الأكروبوليس، بني عام ٤٤٧ و ٤٣٨ ق.م البارثينون على الأكروبوليس تكريماً للإلهة أثينا وكان بركليس مشرفا على الأعمال البناء، وقد قام هذا المعبد مكان المعبد الخشبي القديم والذي كان مقاما قديما للإلهة

---

[١] سهلب، زياد و ابو العباس، رحاب ، آثار العصور الكلاسيكية الاغريقية، ص٢٨ .

[٢] ينظر: إلى ملحق رقم (١٢)

[٣] البدوي، الحياة الاجتماعية في العصر الإغريقي، ص٤٣-٤٤ .

[٤] قادوس، عزت زكي حامد ، مدخل إلى علم الاثار الإغريقية و الرومانية، الاسكندرية، ٢٠٠٧م، ص٢٧ .

[٥] ينظر: ملحق رقم (١٣ ، ١٤)

أثينا حامية العاصمة، و اصبح في عهد بركليس بقعة مقدسة لليونان جميعا و رمزا للقوة الاثينية و رخائها و ايمانها(١).

بني المعبد من رخام جبل بنتليكوس الغني بعنصـــر الحديد وكان عدد اعمدة الواجهة ٨ اعمدة و كذلك مؤخرته من ٨ اعمدة و على كل جانب من الجانبين، وبهذا يصـــبح عدد الاعمدة ١٧ عمود و قطر عمودها ١,٩ مترا و طولها ١٠,٤، و قد بلغ طول البراثينون ٢٢٨ قدما و عرضه ١٠١ قدما و ارتفاعه ٦٥ مترا و ابعاده ٣٠* ٦٠ مترا [٢].

وقد اكتمل بناؤه في عام ٤٣٢ ق.م تقريبا بعد ١٥ عام من العمل، وفي عام ٤٣٨ ق.م قد ثبت فيدياس تمثال الربه أثينا في داخل المعبد الذي كان مصـــنوع من الذهب، و في عام ٤٣٤ق.م اكتمل عمل النحاتون و المعماريون من اكتمال تحت اشراف فيدياس [٣].

وقد وصـــل المصـــممان اكيتينوس و كاليكراتيس إلى تصـــحيح خداع البصـــر في مبنى البارثينون إذ اعادوا تصميمها على اساس أن بصر الزائر سيقع أول مايقع على مؤخرة المبنى من زاوية مائلة بحيث لا يتبين إلا ثلاثة أرباعه و بذلك خلقوا واقعا نابضـــا بالحياة منطلقين من احساسهم المرهف بالفراغ الهندسي [٤].

لقد كان بناء الارخثيوم على طرز الايوني أما البارثيون كان على طرز الدوري فان الجمع بين هذين الاسـلوبين برهان واضـح سـاطع على للقاء المثمر بين العنصـر الدوري الذي يسكن الجزء الغربي من بلاد الإغريق و بين العنصر الايوني الذي يسكن ساحل اسيا الصغرى و تلاحمهما معا في مدينة أثينا حتى اصبخ على مر الزمن شعب و أحد، لذلك كان البارثينون بناء في قمة التطور البطى و هو يعد اكمال مراحل نظام الدوري تتوســـطه خلوة يحيط بها رواق من

---

(١) الناصري، المصدر السابق، ص٣٠٣ .

(2)Cunningham, Lawrence S.– Reich, John J.– Rathus, Lois Fichner, Culture and Values A Survey of The Humanities, Vol.1, 9th ed., 2016, p.85.

(٣) البدوي، الحياة الاجتماعية في العصر الإغريقي، ص٤٧ .

(٤) سهلب، اثار العصور الكلاسيكية الاغريقية، ص١٦ .

الاعمدة الرأسـية تحمل العنصـر الافقي من البناء و هو العتبات، و تتسـم مقاييس النظام الدوري على فكرتين اساسيتين هما [١] :

١- التوازن من الناحية الجمالية بين الحامل و المحمول

٢- التوازن من الناحية الانشائية بين قوة تحمل اعمدة اثقال العتبات و مقياس العتبات .

ويتكون معبد الباريثنون من بهوين ملتصقين من الخلف احدهما من جهة الشرق و يسمى الخلوة يوجد فيه تمثال أثينا، و البهو الاخر من جهة الغرب الذي يســـتخدم كخزانة يطلق عليها قاعة الربة عذراء، وقد زينت جدرانه الخارجية بافريز متصـــل يلف حول الجدران الاربعة، وكذلك تحيط بالبناء اروقة متسعة ذات اعمدة من جميع النواحي تسمح بالطواف حوله البناء كله[٢].

و قد شيد البارثيون من الرخام الابيض باستثناء بعض اجزائه مثل السقف الخشبي الذي يحمل القراميد و الابواب باطاراتها و كان الرخام الاملس عاجي اللون لاحتوائه عروقا حديدية دقيقة لم تلبث الاكسدة الناتجة عن عوامل التعريه خلال القرون أن اكسبتها مزيدا من الوضوح إذ تحول لونها العاجى إلى اللون البنى المائل إلى الصـــفار، و رغم ذلك يعد البارثينون من أهم و اجمل الاعمال الفنية إذ إنه لم يســتخدم فيه املاط المونه قط، وكان كل جزء منه محكما و متينا و في عام (٤٤٧ ق.م) بدات خطة بركليس لبناء البراثينون و اكتمل بناؤه بعد عشرة سنوات في عام (٤٣٢ق.م) و مازال يحتفظ البارثينون بصورة كما كان إلى يومنا هذا [٣]

---

[١] سلهب، المصدر نفسه، ص٣٣ .

[٢] خشبة، دريني ، اساطير الحب و الجمال عند الإغريق، ٢٠١٩ م، ص١٩ .

[٣] البدوي، الحياة الاجتماعية في العصر الإغريقي، ص٤٧ .

الاستنتاجات

الاستنتاجات

بعد أن إنتهينا من هذه الرسالة، توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات:

١. في ضـــوء دراســـتنا لســـيرة القائد الأثيني بركليس اتضـــحت لنا جوانب عديدة ومهمة في شـخصـيته إذ إنه اسـتطاع أن يؤدي دوراً بارزاً في مسـرح الأحداث العامة في زمانه أهلته لدخول التاريخ بلقب استحقه وبجدارة إلا وهو صانع العصر الذهبي لاثينا.

٢. امتازت شـخصـية الزعيم الأثيني بركليس بالشـجاعة والذكاء مع عمق التفكير مما جعله ذا مقام يخشاه فيه خصومه، وتميز بطيب الخلق والحزم عند الضرورة، ولا بدّ لنا من أن نشيد بحكمته وفطنته إلى جانب تلك الخصـــلة التي امتاز بها وهي عدم اطالته في الكلام إذ إنه لم يتحدث إلا فيما قل ودل.

٣. اعتناقه للفلسفة السوفسطائية والتي كانت أولى الاتجاهات أو المدارس الفلسفية والتي عرفت باعتمادها على الفصاحة، وقوة الحجة بالبرهان الخطابي، ورغم سلبيات تلك الفلسفة إلا أنها كانت الحالة الجنينية لانطلاق غيرها من الأفكار الفلسـفية وبادئة لما تلتها من مدارس وإن كانت معارضـــة لها، أي أن ما ظهر في أثينا من توجهات فلســـفية كانت تعد كردة فعل للسوفسطائية التي دعمها بركليس وخليلته أسبازيا.

٤. تعد أسـبازيا خليلة بركليس من الشـخصـيات المهمة والمؤثرة في حياته، وأيضـا فيما حصـل من تغييرات بالمجتمع الأثيني، لسنا نبالغ إن قلنا إنها أول نسوية معروفة في التاريخ فكانت داعمة لتعليم المرأة واشـــراكها في كافة الفعاليات الإجتماعية، رغم محاولاتها تلك إلا انها لم تســـتطع ان تحقق ما كانت تصـــبو إليه بســـبب الجدل الذي كان يدور حولها مع محاولة بعض الفلاسـفة مثل أفلاطون محاربتها، رغم أن سـقراط كان يكن لها كل الاحترام بوصـفها خطيبة بليغة وفيلسوفة لها وزنها وثقلها.

٥. أخذ الزعيم الأثيني بركليس على عاتقة مهمة الإصلاحات الشاملة في أثينا، من أجل ارساء دعائم الحكم وتغيير الواقع الأثيني بما يتناسـب مع حجم المتغيرات وما تمخض عن أحداث

ومعارك سابقة وخلخلات في المجتمع الأثيني أدت إلى ضرورة وضع تلك الإصلاحات مع تطبيق قوانين جديدة او معدلة بما يناسب ميول الجمهور الأثيني وواقعه.

٦. على الصعيد الإداري أصدر القائد بركليس عدة إصلاحات تشمل طبقات المجتمع الأثيني وإدخال نظام الأجور، وكذلك كان لقانون المواطنة صداه آنذاك رغم انه ناقض نفسه فيما بعد بالغاءه، إلا أنه برر ذلك بمسألة تخص ازدياد حالات الوفاة على حساب المواليد، وهذه الفجوة خلقت أزمة مما كان لزاماً عليه أن يلغيه ويعطي حق المواطنة للأجانب بعد أن كان شرطاً أن يكون المواطن الأثيني ينحذر من أبوين أثينيين، رغم ان بعض الآراء ترجح بأنه فعل ذلك لأجل إبنه من أسبازيا المليتية.

٧. إن حكم بركليس والذي امتد لأربعين عاماً كان مثالا يحتذى به من قبل الأثينيين، ولعل حنكته ودهائه السياسي الذي اكتسبه في كفاحه للوصول لحكم أثينا كان السبب في تلك الخبرات والاستراتيجيات، ولكن خطأه الفادح الذي كان بمثابة الكبوة هو إقباله على الحرب البيلوبونيزية رغم ان بعض المؤرخين يرون ان الحرب كانت ضرورية وحتمية لحماية مصالح بلاده، ولاعتقاده بأن السيادة يجب أن تكون لاثينا .

٨. رغم كل الإصلاحات التي أهتم بها بركليس إلا أنه لم يغير شيء من واقع العبيد في أثينا الذين كانوا يمثلون السواد الأعظم، إذ أنهم باتوا على ما هم عليه ولم يكونوا سوى أدوات تباع وتشترى من قبل الملاكين، وهذا الأمر أدى في النهاية إلى انضمامهم فيما بعد إلى قوات العدو الاسبارطي لما وقع عليهم من ظلم واذلال .

٩. وجه القائد الأثيني بركليس اهتمامه نحو الجانب الزراعي والاقتصادي وذلك لانه أدرك ان نوع الحكم الصالح والذي يجذب أعين الناس إليه، هو ذلك الحكم الذي يجلب الرخاء الاقتصادي، فقام بعدة خطوات لأجل ذلك، إلا أن هناك من يرى أن النظام الزراعي في أثينا – والذي يشكل جزء لا يتجزأ من نظام أثينا الاقتصادي– نظام بدائي يعتمد على الاكتفاء الذاتي ولكن الحقيقة أن اقتصاد أثينا في عصر بركليس قد شهد ازدهاراً غير عادي إذ أصبح ميناء بيرايوس مقراً رئيساً للتبادل التجاري في شوق البحر المتوسط.

١٠. كانت لباقي العلوم الطبيعية والفكرية صداها ولم يكن بركليس ليقيد فيلسوفاً او معلماً فكان عصره متسماً بحرية التعبير –رغم تدخلات العامة أحيانا ونفس بعض الشخصيات الذين تجاوزاً على الآلهة وهذه إحدى سلبيات الديمقراطية وحق العامة في تقرير المصير– عن

الأفكار العلمية الجديدة والجريئة والصحيحة مثل ما جاء به انكساغوراس حول أصل الشمس كجرم سماوي متوهج، وظاهرتي الكسوف والخسوف اللاتي فسرهن بشكل صحيح وغيرها من التفسيرات العلمية التي تبناها، في حين ان تلك الأفكار لم يكن تكن لترى النور في عهد الطغاة، كما أصبحت محرمة بعد حكم بركليس.

١١. لم يغفل عن الجانب الأهم في بناء دولته الديمقراطية ألا وهو الجانب الحضاري فقد تابع الاهتمام بالشؤون الفنية واهتم بنا يقدمه النحاتين وقام بدعمهم كما أن للطب والهندسة وعلم الفلك نصيب في فترة حكمه ومالهم من التطور الحاصل ما يقتضيه من الأمر.

١٢. اشتهر بركليس باهتمامه بعمارة المعابد وإعادة ترميم بعضها فكان قد رمم الأكروبوليس بعد أن تم تخريبه إبان الحروب الفارسية اليونانية، كما قام ببناء معبد البارثينون للآلهة أثينا، فضلا عن تشييد المسارح والحوانيت والمباني العامة.

١٣. كان القائد الأثيني بركليس قد أولى المسرحيات أهمية كبرى وشجع ودعم الكتاب وربما كان اهتمامه نابعاً من دوافع سياسية، إذ إن العمل المسرحي كان ولا يزال من العناصر التي تؤدلج المشاهد او المتلقي البسيط من أجل استغلاله للعمليات السياسية أو لترسيخ فكرة ما في اذهان الجمهور.

الملاحق

ملحق رقم (١)

مدينة اثينا[١]

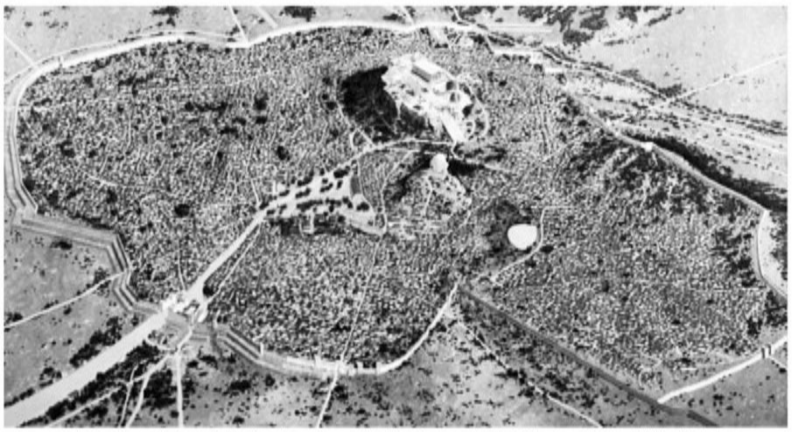

مدينة أثينا القديمة المسورة كما تبدو من شمال الغرب، من لوحة مائية بريشة بيتر كونولي.

[١] كين، جون، حياة الديمقراطية و موتها ، ص ٥٧-٥٨ .

ملحق رقم (٢)

صورة بركليس[١]

[١] الناصري، المصدر السابق ، ص ٢٦٦.

ملحق رقم (٣)

صورة أسبازيا [١]

[1] Nichohhs, Matthew, Ancient Greece, Ivy Press, the UK, 2016, P 44 .

ملحق رقم (٤)

لوحة زيتية لأسبازيا وسقراط بريشة الفنان نيكلاوس ميناييسو في القرن التاسع عشر[١].

[١] بيت الحكمة ، مقال نساء كسرن احتكار الرجال لأم العلوم الفلسفة ، ٢٠٢١م ,
https://www.baytalhikma2.org/women-in-philosophy/
Henry, Madeleine M., Prisoner of History: Aspasia of Miletus and Her Biographical Tradition, Oxford University Press, 1995, p. 173.

ملحق رقم (٥)

صورة تبين طريقة موت سقراط [١]

[1] Plato , The Trial and Death of Socrates Four Dialogues , Translated from the Greek By Benjamin Jowett , 2012, p.1.

ملحق رقم (٦)

صورة تبين امرأة وهي تنسج [١]

[1]https://www.greece.com/photos/destinations/Attica/Athens/NAMA_Travail_de_la_laine

ملحق رقم (٧)

تمثال الاله اثينا نسخة رومانية من الرخام عن الاصل المصنوع من الذهب و العاج للفنان فيدياس[١]

[١] سلهب، زياد ، اثار العصور الكلاسيكية ، ص ٢٠٠ .

ملحق رقم (٨)

تمثال الاله زيوس[١]

[١] خدشي، جلال عبده، عجائب الدنيا السبع، ص ٢٠ -٢١ .

ملحق رقم (٩)

اعادة بناء تمثال زيوس لفيدياس، في نقش قام به فيليب جال في عام ١٥٧٢، من رسم الفنان مارتن فان هيمسكريك[١]

(1) Mcwilliam, Janette, Sonia Puttock , The Statue of Zeus at Olympia New Approaches, Cambridge, UK, 2011, p.1.

ملحق رقم (١٠)

ملحق رقم (١١)

معبد الاكروبولس [١]

[١] خدشي، جلال عبده ، عجائب الدنيا السبع ، ص ٩٦ ؛
Dooge, Martin Luther,The Acropolis of Athens , The Macmillan Company, London , 1908 , p.1 .

ملحق رقم (١٢)

مشـــهد لواجهة معبد ارخيثون على قمة الاكروبولس في اثينا حدود (٤٢١-٤٠٥ق.م)[١]

[١] الاغا، وسما حسن، قرأت في النقد الفني ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،٢٠١٨ م، ص ١١١.

ملحق رقم (١٣)

ملحق رقم (١٤)

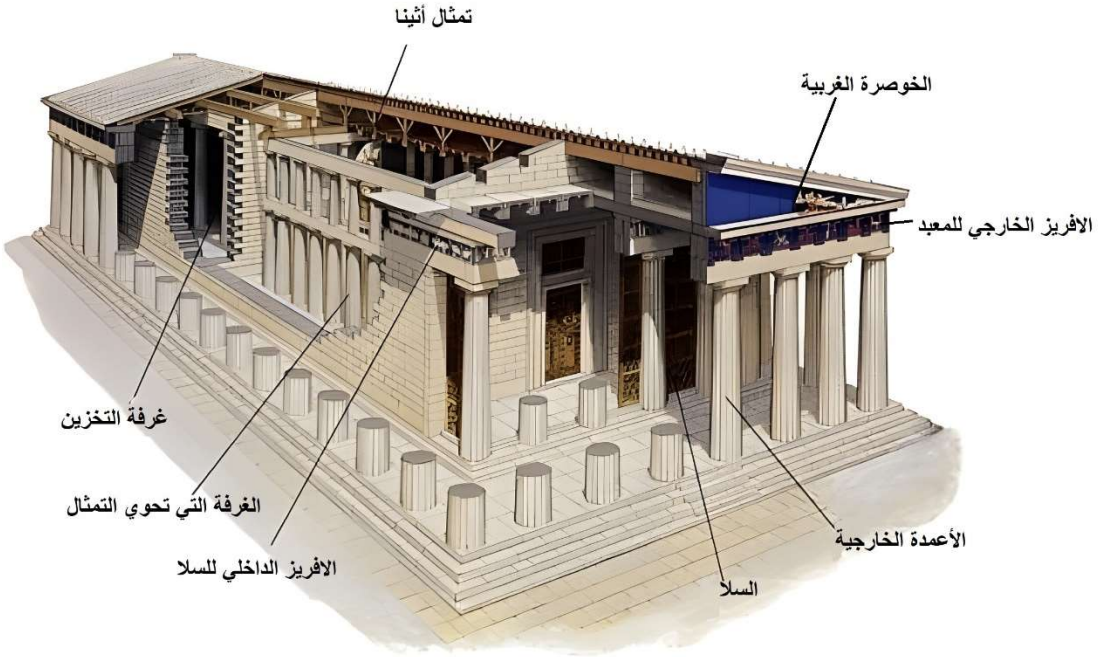

معبد الباراثينون[١]

[١] سهلب، زياد ، آثار العصور الكلاسيكية الاغريقية ، ص١٦٦– ١٦٧ .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمعربة

١) ابراهيم، عبد الله، المطابقة و الاختلاف بحث في نقد المركزيات الثقافية، دار الفارس، الاردن، ٢٠٠٤م.

٢) ابراهيم، محمد حمدي، دراسة في نظرية الدراما الإغريقية، دار الثقافة، ١٩٧٧م.

٣) عبو، عادل نجم ومحمود، عبد المنعم رشاد، اليونان والرومان–دراسة في التاريخ والحضارة، جامعة الموصل، ١٩٩٣م

٤) ابو الحاج، يوسف ، سقراط اكثر الرجال حكمة، الدار الذهبية، القاهرة، ٢٠١٨م.

٥) الاحمد، سامي سعيد و الهاشمي، رضا جواد ، تاريخ الشرق الادني القديم ايران والاناضول، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٥م.

٦) احمد، علاء تيسير ، التلمود البعث و الحساب و العقاب و الثواب، مكتبة مدبولى، ٢٠١١م.

٧) ادجار، ج . غربال و شفيق، محمد ، كتاب التاريخ القديم، وكالة الصحافة، مصر، ٢٠٢٢م .

٨) أرسطو طاليس: ما بعد الطبيعة، دار ذو الفقار، اللاذقية، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٨م.

٩) ارسطو طاليس، السياسة ترجمة أحمد لطفي السيد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

١٠) أرسطو، دستور الأثينيين، ترجمة الاب اوغسطينس بربارة،الطبعة الثانية،الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،٢٠١٣م.

١١) ارسطو، فن الشعر، ترجمة ابراهيم حمادة، مكتبة الانجلو المصريه، مصر.

١٢) ارسطو، نظام الاثينيين، ترجمة طه حسين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٢١م.

١٣) أريستوفانيس، كوميديات اريستوفانيس، ترجمة أمين سلامة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، مج١، ١٩٧٨م.

١٤) اسحاق، عبد اللطيف وعلي ، تاريخ علم الهندسة الرياضية العربية الاسلامية، مجلد ١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٧م.

١٥) اسماعيل، فضل الله محمد ، الدولة المثالية بين الفكر الإغريقي و الفكر الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م.

١٦) الأصفر، عبد الرؤوف، ايجاز البيان في تاريخ البشر وحضارة الانسان، دار اليمامة للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٧.

١٧) أفلاطون: فيدون في خلود النفس، ترجمة عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٨) افلاطون، المآدبة فلسفة الحب، ت:وليم الميري، اقلام عربية، مصر، ٢٠١٩

١٩) افلاطون، في الفضيلة(محاورة مينون)، ترجمة عزت قرني، ، دار قباء للطباعة و للنشر، القاهرة، ٢٠٠١م.

٢٠) افلاطون، محاوراة بارمنيدس، ترجمة حبيب الشارونى، المشروع القومي للترجمة، مصر ٢٠٠٢م .

٢١) افلاطون، محاورة جورجياس، ترجمة محمد حسن ظاظا، الهئية المصرية العامة، مصر، ١٩٧٠م.

٢٢) آل ياسين، جعفر، فلاسفة يونانية من طاليس الى سقراط، دار البصائر، بيروت، ٢٠١٢م.

٢٣) إمام، إمام عبد الفاتح، المرأة و الفيلسوف نساء فلاسفة، مكتبة مدبوني، القاهرة، ١٩٩٦م.

٢٤) امون، عبد الله، اقلاع في ادب الرحلات، دار اي كتب، لندن، ٢٠١٩م.

٢٥) أنجلو، فريدريك ، اصل نظام الاسرة والدولة و الملكية الفردية، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.

٢٦) الاهواني، احمد فؤاد ، أفلاطون، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ٢٠٢٢م.

٢٧) الاهواني، احمد فؤاد ، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٤م.

٢٨) اولمستد، ألبرت ، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، الدار العربية للموسوعات، مجلد ١، بيروت، ٢٠١٢م.

٢٩) ايفانس، أ . ج . ، أساطير هيرودوت، ترجمة شفيق فريد، وكالة الصحافة العربية، مصر ٢٠٢٠م.

٣٠) إيمار، إندريه و ابوايه، جانين، تاريخ الحضـارات العام (الشـرق واليونان القديمة)، ترجمة فريد داغر و فؤاد ابو رحيان، ط٢، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ١٩٨٦.

٣١) باركر، إرسنت، النظرية السياسية عند اليونان، ترجمة لوليس اسكندر، مراجعة محمد سليم سالم، مؤسسة سجل المعرب، القاهرة مصر، ١٩٦٦م.

٣٢) بدوي، عبد الرحمن، تاريخ العالم، المؤسسة العربية، لبنان، ١٩٨٠م.

٣٣) بدوي، عبد الرحمن، ربيع الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، مصر ١٩٤٣م.

٣٤) البدوي، فاطمة العدل هلال، الحياة الاجتماعية في العصر اليوناني، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، ٢٠٢١م .

٣٥) بروال، لويس ، الاجرام السياسي: سلسلة الدراسات القانونية، ترجمة حسن الجداوي، مركز نهوض للدراسات والنشر، ٢٠١٨م.

٣٦) بريات، بيير، موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٥م.

٣٧) بسطاويسي، رمضان ، جماليات الفنون، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٩٨م

٣٨) بصمه جي، سائر، تاريخ العلوم المصور (أهم احداث في العلوم و التقنية و اعظمها من ٣٠٠٠٠٠٠ق.م الى ١٢٤٢م)، ج ١، دار المعرفة، لبنان، ٢٠١٧م.

٣٩) بكر، محمد ابراهيم، قراءات في حضارة الاغريق القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٢م.

٤٠) بلخيري، احمد، المصطلح المسرحي عند العرب، البوكيلي، ١٩٩٩م

٤١) بلوتارك "فلوطرخوس"، تاريخ اباطرة و فلاسـفة الإغريق، ترجمة جرجيس فتح الله، الدار العربية للموسوعات، بيروت، المجلد١، ٢٠٠٥م.

٤٢) بلوطرخس: العظماء عظماء اليونان والرومان والموازنة بينهم، ترجمة ميخائيل بشارة داود، دار العصور، مصر، ١٩٢٨.

٤٣) بورتر، هارفي، النهج القويم في التاريخ القديم، بيروت، ١٨٨٤م.

٤٤) بيلامي، ريتشـارد، المواطنة، ترجمة رماح ناجي، جمعية المركز الثقافي العربي، عمان، ٢٠١٥م.

٤٥) تارناس، ريتشـــارد ، آلام العقل الغربي (فهم الافكار التي قامت بصـــياغة نظرتنا الى العالم)، ت: فاضل جتكر، ط٢، العبيكان، الرياض، ٢٠١٠م.

٤٦) التفتازاني، سعد مسعود بن عمر، شرح العقائد النفسية في أصول الدين و علم الكلام، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٧٤م.

٤٧) توماس، كارول جي، عالم الاسكندر الكبير، ترجمة خالد غريب علي، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ٢٠١٧.

٤٨) الثعالبي، عبد العزيز، مقالات في التاريخ القديم، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦ م.

٤٩) جبرة، صابر، تاريخ الصيدلة، وكالة الصحافة العربية، د.م، ٢٠٢١،

٥٠) جرار، أماني غازي ، فلسفة الجمال و التذوق الفني تربية الحس الجمالي، دار اليازوري، ٢٠٢٠م.

٥١) جست، روجر، المرأة في اثينا الواقع و القانون، ترجمة منيرة كروان، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٥٢) جلطي، ربيعة، هل طردت الذكورة المرأة من جنة الفلسفة، مجلة الشرق الاوسط، العدد ١٥٨٦٨، ٢٠٢٢م.

٥٣) الجنابي، قيس حاتم هاني، دراســـة في نشـــأة النقود في بلاد مابين النهرين، مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل، العدد ١٦، حزيران/٢٠١٤م.

٥٤) جندي، إبراهيم عبد العزيز، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج ١، المكتب المصـــري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ١٩٨٨م.

٥٥) جوتليب، انتوني ، حلم العقل تاريخ الفلسفة من العصر الإغريقي إلى عصر النهضة ، ترجمة محمد طلبة ناصر، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.

٥٦) جوليان، شـارل أندري، تاريخ أفريقيا الشـمالية، تونس، الجزائر، المغرب، الأقصـــى، من البدء إلى الفتح الاســلامي ٦٤٧ م. ترجمة محمد مزالي والبشـير بن سـالمة، ط٣، الدار التونسية للنشر، ١٩٥١م.

٥٧) جيزي، عبد المنعم، المرأة عبر التاريخ البشري، الاوائل، ٢٠٠٦م.

٥٨) جيمس أرو، تحليل كتاب الجمهورية لافلاطون، ترجمة هاندي مزبودي، دار التنوير، ٢٠١٧م.

٥٩) حسن، زكي محمد، تاثيرات الفنون الاسلامية في فن الغرب، ٢٠٢٠م.

٦٠) حسن، سليم، موسوعة مصر القديمة من العهد الفارسي الى دخول اسكندر الاكبر مصر وبه لمحات في تاريخ السودان و فارس وقصة قناة السويس قديما، ج١٣، مؤسسة هنداوي سي أي سي، ٢٠١٩م.

٦١) الحسناوي، خلود حبيب كريم ، تاريخ اسبارطة السياسي (١١٠٠-٤٠٤ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، ٢٠١٦م.

٦٢) الحسيني، الحسيني معدي، موسوعة اشهر الاغتالات في العالم اكثر من ١٠٠ شخصية عربية و اجنبية، مطبعة كنوز ،الاسكندرية، ٢٠١٤م

٦٣) حمادي، خير الدين ، امة في زنزانة احاديث في الفكر و السياسة، دار هرمة، ٢٠٠٥م.

٦٤) حمد، محمد عبد الحميد ، حضارة طريق التوابل، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٧ م.

٦٥) الحميدان، عبداللطيف بن محمد بن عبدالعزيز، سنن قيام الحضارات وسقوطها: قديمًا وحديثًا بآراء ابن خلدون، العبيكان، السعودية، ٢٠١٧م.

٦٦) حنا، نهى، الفنون، دار الجبل، السويداء، ١٩٩٩م.

٦٧) خدشي، جلال عبد، عجائب الدنيا السبع القديمة والحديثة والمستقبلية و المرشحة، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠١١م.

٦٨) خشبة، دريني ، اساطير الحب و الجمال عند اليونان، الطبعة الثانية، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠١٩م.

٦٩) خطيب، عبد الله، الحضارة و الاغتراب، دار النبوع، ١٩٩٨.

٧٠) الخطيب، محمد ، الفكر الإغريقي، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٩م.

٧١) الخطيب، محمد ، المسرح الإغريقي، دار مؤسسة رسلان، ط١، دمشق، ٢٠١٤م.

٧٢) خفاجه، محمد صقر ، دراسات في المسرحية اليونانية، ٢٠٢٢ م.

٧٣) الخوالدة، فراس حامد نويران، الاسكندر حياته و عصره، دار الحروف، ٢٠٢٠م.

٧٤) خيري، ليماء ايمن ، التربية على حقوق الانسان، ٢٠١٨م.

٧٥) الداغستاني، محمد عبد القادر، النظرية العسكرية و المذهب العسكري و العقيدة العسكرية دراسة تحليلية بضمنها تطور النظريات العسكرية عبر تاريخ فن الحرب، شركة دار الاكاديمية، ٢٠٢١م.

٧٦) دراز ، احمد عبد الحليم ، مصر و ليبيا فيما بين القرن السابع و القرن الرابع قبل الميلاد، الهيئة المصرية، القاهرة،٢٠٠٠م.

٧٧) درويش، ممدوح والسايح ابراهيم، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية، المكتب الجامعي، الاسكندرية، ١٩٩٩م.

٧٨) دن، جون ، قصة الديمقراطية، ترجمة عبد الاله الملاح، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٢م،.

٧٩) ديفانبيه، بيبير واخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة احمد عبد البساط حسن، الجزء ١، القاهرة، ٢٠١٤م.

٨٠) ديورانت، ويل، صرح الفلسفة نظرة لحياة الانسان و مصيرة، ترجمة انور الحمادي، ٢٠١٩م.

٨١) ديورانت، ويل، قصة الحضارة حياة اليونان، ترجمة محمد بدران، دار الجبل، بيروت، ١٩٥٣م.

٨٢) ديورنت، ويل، دروس من التاريخ، ترجمة يوسف ربيع، عصير الكتب، القاهرة، ٢٠٢٠م.

٨٣) راسل، براتراند ، حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا، منشورات عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٣م

٨٤) رمضان، شريف سامي، مختصر حضارات العالم، دار دون، مصر، ٢٠٢٠م

٨٥) روبنصون، تشارلز ألكسندر، اثينا في عهد بركليس، ترجمة انيس فريحة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت نيويورك، ١٩٦٦م.

٨٦) زناتي، محمود سلام ، قصة السفور و النقاب و اختلاط وانفصال الجنسين عند العرب، دار البستاني، ٢٠٠٧م.

٨٧) زيدان، جرجي ، خلاصة تاريخ اليونان و الرومان، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٢م.

٨٨) زيمرن، ألفرد، الحياة العامة اليونانية السياسية والاقتصادية في اثينا في القرن الخامس، ترجمة عبد المحسن الخشاب، مراجعة امين مرسي قنديل،تقديم :احمد عثمان، المركز القومي للترجمة، مصر،٢٠٠٩.

٨٩) الزين، محمد و حمادة، احمد و الطيار، محمد شعلان، اثار العصور الكلاسيكية الإغريقية، مطبعة الداوي، ١٩٩٨م.

٩٠) سارة، خليل، الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٢١م.

٩١) السبعاوي، مجيد خضر، نظرية الغلط في قانون العقوبات المقارن، المصدر القومي لاصدارات القانونية، القاهرة، ٢٠١٣م.

٩٢) ستيس، والتر، تاريخ الفلسفة اليونانية، ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤.

٩٣) سكوت، سوزان و دنكان، كريستوفر ، عودة الموت الأسود أخطر قاتل على مر العصور، ترجمة فايقة جرجس حنا، موسسة هنداوي سي أي سي، ٢٠١٧ م.

٩٤) سلامة، امين، معجم الاعلام في الاساطير اليونانية و الرومانية، مؤسسة العروبة، ط ٢، ١٩٨٨م.

٩٥) سليمان، عامر والفتيان، أحمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٧٨م.

٩٦) سميث، انتوني دي ، ترجمة صفية مختار، الاسس الثقافية للامم الهرمية و العهد و الجمهورية، مؤسسة هندواي سي أي سي.

٩٧) سميث، غرايم، تاريخ موجز للعلمانية، ترجمة مصطفى منادي ادريس، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات، لبنان، ٢٠٢٠م.

٩٨) سميليانسكايا، أ.م. – فيليجيف، م. ب. – سميليانسكايا، ي.ب. ، روسيا في البحر الابيض المتوسط حملة كاترينا العظمى في الاخبيل، ترجمة محمد موسى ذياب،المركز العربي، بيروت، ٢٠٢١م

٩٩) سنيوبوس، شارل، تاريخ حضارات العالم، ترجمة محمد كرد علي، دار العالمية للنشر، الجيزة، مصر، ٢٠١٢.

١٠٠) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، ص٥٩٨.

١٠١) سهلب، زياد و ابو العباس، رحاب ، اثار العصور الكلاسيكية الإغريقية، مطبعة الداودي، دمشق، ١٩٩٨م.

١٠٢) سوموثا، خوسيه كارلوس ، ترجمة مارك جمال، كهف الافكار، دار التنوير، ٢٠١٩م.

١٠٣) شابيرو، ماكس اس وهندريكس، رودا أ.، معجم الاساطير، ترجمة حنا عبود، دار موسسة رسلان، دمشق، ٢٠١٨م.

١٠٤) شطشاط، علي حسين ، تاريخ علم التشريح عند المسلمين وشرعية نقل وزرع اعضاء الجسم البشري، مجلس الثقافة العام، ٢٠١٨م.

١٠٥) الشعراوى، عبد المعطى، يوريبيديس عبادات-باخوس-ايون-هييولوتوس، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية.

١٠٦) شعراوي، عبد المعطى، اساطير إغريقية، جزء ١، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

١٠٧) الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م.

١٠٨) الشيخ، حسين ، اليونان، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ١٩٩٢.

١٠٩) شيشرون ،علم الغيب في العالم القديم، ترجمة وتعليق: توفيق الطويل، مكتبة الاداب،٢٠٠٧م.

١١٠) صادق، محمد عبد الفتاح، شهيرات النساء من الشرق و الغرب، ٢٠٢٠م.

١١١) الصافوري، محمد علي ، النظم القانونية القديم لدى اليهود والإغريق و اليونان، ١٩٩٦م،

١١٢) صالح، عبد العزيز ، الشرق الادنى القديم مصر والعراق، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ٢٠٠٦ م.

١١٣) صالح، عبد العزيز، الشرق الادنى القديم مصر القديمة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١١٤) صبحي فحماوي، هاني بعل الكنعاني، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان،٢٠٢٢.

١١٥) صدقي، محمد كمال ، معجم المصطلحات الاثرية انجليزي و عربي، جامعة الملك سعود، ١٩٨٨م.

١١٦) صليبا، جميل ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢م.

١١٧) الطائي، إبتهال عادل إبراهيم ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، عمّان، ٢٠١٤م.

١١٨) طرباشي، جورج ، نقد نقد العقل العربي نظرية العقل، دار الساقي، لبنان، ٢٠١٧م.
١١٩) العبادي، مصطفى، ديمقراطية الأثينيين، مجلة عالم الفكر، مجلد ٢، الكويت، ١٩٩٣م.
١٢٠) عبد الحميد، شرف الدين، تاريخ الفلاسفة اليونان الاوائل قبل سقراط اعادة بناء وتاويل جديد، ٢٠١٩م.
١٢١) عبوش، احمد صالح ، قادة الاصلاح و التشريع في العالم عبر التاريخ، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٧١م.
١٢٢) عتمان، احمد ، الشعر الإغريقي تراثا انسانيا وعالميا، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب، ١٩٨٤م
١٢٣) عتمان، احمد ، المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم، الدار المصرية العالمية للنشر لونجمان، الدقى، ١٩٩٣م
١٢٤) عثمان، حسام الدين براهيم، موسوعة مدن العالم، دار العلوم، ٢٠١٢م.
١٢٥) عرموش، محمد ، موجز تاريخ مصر، A G Printing & Publishing ، ٢٠٢١ م.
١٢٦) عكاشة، ثروت ، الإغريق بين الاسطورة و الابداع، دار المعارف، مصر ١٩٨٧.
١٢٧) عكاشة، علي وآخرون، اليونان والرومان، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد،١٩٩١م.
١٢٨) عمران، محمود سعيد، سليم، أحمد أمين، القوزي، محمد علي، النظم السياسية عبر العصور، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٩م.
١٢٩) عواجي، عبد الرحمن بن غالب، السفسطائية وأثرها في نشأة مدارس الشك، ٢٠١٧م.
١٣٠) عوادين، وريف ، الفلسفة اليونانية، دار الجنان، الاردن ٢٠٢١م.
١٣١) عوض، رمسيس ، الهرطقة في الغرب، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان ١٩٩٧م.
١٣٢) عياد، محمد كامل، تاريخ اليونان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م.
١٣٣) غريب، روز ، خواطر واصداء، ٢٠٠١ م.
١٣٤) غرين، روبرت ، كيف تمسك بزمام الامور ثمان واربعون قاعدة ترشدك اليها، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، ط٧، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠١٨م
١٣٥) فرح، نعيم، تاريخ حضارات العالم القديم، مطبعة الحلبوني، دمشق، ١٩٧٥م.
١٣٦) فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون، دار العلم للملايين، ١٩٦٦م.
١٣٧) الفلاحي، حسين علي ابراهيم، الديمقراطية و الاعلام والاتصال، ٢٠١٤م.

١٣٨) الفلكي، عماد مجاهد، الموسوعة الكونية الحديثة قصة نشاة الكون، دار الخليج، ٢٠٢٠م.

١٣٩) فهمي، محمود ، تاريخ اليونان، مطبعة الغد، الاسكندرية، ١٩٩٩م.

١٤٠) المهندس، محمود فهمي، من البحر الزاخر في تاريخ العالم واخبار الاوائل و الاواخر، المطبعة الاميرية، مصر، ١٨٩٤م.

١٤١) فواز، زينب بنت علي ، ملك كورش، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٦م.

١٤٢) فواز، زينب بنت علي، معجم اعلام النساء الدر المنثور في طبقات رباب الخلود، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٥م.

١٤٣) فيبر، ماكس، مقالات في علم الاجتماع الاقتصادي، تحرير ريتشاد سويدبرغ، ترجمة ابتسام خضرا، المركز العربي، بيروت، ٢٠٢١ م.

١٤٤) قادوس، عزت زكي حامد، مدخل الى علم الاثار اليونانية و الرومانية، الاسكندرية، ٢٠٠٧م.

١٤٥) قرني، عزت، الفلسفة اليونانية حتي افلاطون، ذات السلاسل، ١٩٩٣م

١٤٦) كرم، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية، تعليق مصطفى النشار، مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠١٩م.

١٤٧) كين، جون ، حياة الديمقراطية و موتها، ترجمة محمد العزيز، المركز العربي، ط١، بيروت، ٢٠١٢م.

١٤٨) لتيمان، روبرت ج، التجربة الإغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي، ترجمة منيرة كروان، مكتبة الاسندرية، مصر،٢٠٠٠.

١٤٩) الماجدي، خزعل، الفن الإغريقي، دار الرافدين، لبنان، ٢٠٠٧.

١٥٠) مبروك، محمد ابراهيم، الإسلام الليبرالي بين الإخوان المسلمين والوسطيين والعلمانيين، الدار القومية، ٢٠٠٦م.

١٥١) مجموعة من المؤلفين: ملحق الأماكن والبلدان، موسوعة السفير للتاريخ الإسلامي، ج١١، شركة سفير للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٥٢) محاسيس، نجاة سليم محمود ، معجم المعارك التاريخية (معارك، غزوات، حروب، ثورات، ايام، فتوحات، مذابح) عبر العصور التاريخية منذ فجر التاريخ حتى ٢٠٠٥م، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١م.

١٥٣) المحمداوي، علي عبود، الفلسفة و النسوية، الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة ، منشورات ضفاف، لبنان، ٢٠١٣م.

١٥٤) محمود، زكي نجيب و أمين، احمد، قصة الادب في العالم، جزء ١، هنداوي، ٢٠٢١م.

١٥٥) مرابط، محمود فواد، الفنون الجميلة وتاريخ الامم القديمة المصـــريون القدماء الكلدانيون و الآشوريون و اليونان، ٢٠١٩م.

١٥٦) مرزوق، ابراهيم ، كنوز المعرفة دائرة معارف مبســـطة، الدار الثقافية للنشـــر ،مصـــر ، ٢٠٠٦م.

١٥٧) مروان، عبد الوهاب، النظرية الســـياســـية بين اليونان والاســـلام: مقاربة اتفاق وافتراق، قدمس للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م.

١٥٨) المســعودي، ابي الحســن علي بن الحســين بن علي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الهجر، ط ٢، ايران، ١٩٨٤م.

١٥٩) المسلمي، عبد الله حسن ، افلاطون محاورة منكسينوس (عن الخطابة)، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا، ١٩٧٢م.

١٦٠) مصـــطفى، محمد عزت ، قصـــة الفن التشـــكيلي :العالم القديم، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، ٢٠٢١م.

١٦١) معرى، أمل ، علم المتاحف،جامعة متشيغان، ١٩٩٩م

١٦٢) مفتاح محمد سـعد بركي، الصـراع القرطاجي الإغريقي من القرن السـادس حتى منتصـف القرن الثالث قبل الميلاد. وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة، مجلس الثقافة العام، ٢٠٠٨م

١٦٣) مقار، توفيق و حافظ، محمد، الفرد و العدالة الاجتماعية، وكالة الصحافة العربية، الجيزة، ٢٠٢٢.

١٦٤) مكاوي، فوزي ، تاريخ العالم الإغريقي وحضـــارته، دار الرشـــاد الحديثة، الدار البيضـــاء، المغرب، ١٩٨٠م

١٦٥) ممدوح، محمد، سقراط اغتيال العقل، روابط للنشر وتقنية المعلومات، ٢٠١٧ م.

١٦٦) ممدوح، محمود ، اعلام الفلســفة في الشــرق و الغرب ســقراط شــهيد الكلمة، مكتبة الدار العربية، ٢٠١٨م.

١٦٧) مهدي، ثامر، من الاسطورة الى الفلسفة و العلم، دار شؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.

١٦٨) الموسوعة العالمية الشاملة، تاريخ دول واحداث، دار الفكر، لبنان، ٢٠١٤.

١٦٩) الموسوي، هاشم عبود ، موسوعة الحضارات القديمة، المنهل، ٢٠١٣م.

١٧٠) ميناندروس، كوميديا الفظ كاره الناس، ترجمة عبد المعطي شعراوي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، العدد ٣٧٤، الكويت، ٢٠١٥م.

١٧١) الناصري، سيد احمد علي ، الإغريق تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتي قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر، دار النهضة العربية، ط ٢، القاهرة. ١٩٧٨.

١٧٢) ناصيف، جميل ، موسوعة الالعاب الرياضية المفصله، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.

١٧٣) نجار، جميل موسى، دراسات في فلسفة التاريخ النقدية، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٤م.

١٧٤) النشار، مصطفى، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج١، دار قباء، ١٩٩٨م.

١٧٥) النشار، مصطفى، تطور الفلسفة السياسية من صولون الى ابن خلدون، روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، ٢٠١٧.

١٧٦) نصر الله، نضال، معجم الفرسان، دار الراتب الجامعية، ٢٠٠٤م.

١٧٧) نقد، محمد ابراهيم ، علاقات الرق في المجتمع السوداني، ٢٠٠٣ م.

١٧٨) هاملتون، اديت ، الاسلوب اليوناني في الادب و الفن و الحياة، ترجمة هنا عبود، وزارة الثقافة، دمشق.

١٧٩) هلال، هيثم ، اساطير العالم، دار المعرفة، لبنان، ٢٠١٧م.

١٨٠) هول، مانلى ، التعاليم السرية لكل العصور، ترجمة انور الحمادي، ٢٠٢١م.

١٨١) هيرست، جون، اوروبا تاريخ وجيز، ترجمة محمود محى الدين، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٧م

١٨٢) هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ت: عبد الاله الملاح، المجمع الثقافي، ابو ظبي، ٢٠٠١م.

١٨٣) الوالي، عبد الجليل كاظم ، الفلسفة اليونانية، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٩م.

١٨٤) ولز، هـ. ج.، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٦٧م.

١٨٥) يحي، لطفي عبد الوهاب، مقدمة في التاريخ الحضـــاري، الاســـكندرية، دار المعرفة، ١٩٩٩م.

١٨٦) يحيى، لطفي عبد الوهاب، اليونان مقدمة في التاريخ الحضـــاري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ١٩٩١م.

١٨٧) يحيى، لطفي عبد الوهاب، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان، ط٢، دار الثقافة للنشر، الاسكندرية، مصر، ١٩٥٨م.

١٨٨) يوربيدس، يوربيدس عابدات باخوس ايون هيبولوتوس، ترجمة عبد المعطى شـــعراوى، ط ٢، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

١٨٩) باورا، س.م.، الأدب اليوناني القديم، ترجمة محمد علي زيد وأحمد سلامة محمد، مراجعة محمد صقر خفاجة، دار سعد، القاهرة.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1) Murray, Oswyn – Brody, Lisa R. -Sacks, David, Encyclopedia of the Ancient Greek World, Editorial Consultant Oswyn Murray, New York, 2014.
2) Abbott, Evelyn, A History of Greece: From the thirty years' peace to the fall of the thirty at Athens 445-403 B.C, New York, 1900.
3) Abbott, Evelyn, Pericles and the Golden Age of Athens, Library of the University of Wisconsin, G.P.Putnams Sons, London, 1891.
4) Amstutz, Mark R., International Ethics: Concepts, Theories, and Cases in Global Politics, Second Edition, London, 2005,
5) Andrews, A ., Greek Society, Pelican ed ., 1971.
6) Azoulay, Vincent, Pericles of Athens, Translated by Janet Lloyd, Princeton University Press, New Jersey, 2014.
7) Baker, Rosalie F. – Baker, Charles F. III, Ancient Greeks: Creating the Classical Tradition, Oxford University Press, New York, 1997,
8) Barton, Hugh, City of Well Being A Radical Guide to Planning, Routledge, Now York, 2017.
9) Baumgartner, Daniel Lee ,Logos Arete: A Lexicon of the Ancient Greeks, Authorouse, 2008.

10) Bicknell, P.J., Axiochus Alkibiadou, Aspasia and Aspasios, L'Antiquité Classique Journal, 1982.
11) Bieber, T M., History of the Greek and Roman Theatre, 2nd ed., Princeton University Press, 1981.
12) Bispham, Edward, Edinburgh Companion to Ancient Greece and Rome, Edinburgh University press, 2006.
13) Blake, William O., The History of Slavery and the SlaveTrade, 1801,
14) Blok, Josine H., Lardinois, Andre P.M.H., Solon of Athens New
15) Borowitz, Joseph, Need for God in Human Society, 2017.
16) Boyce, Mary, A History of Zoroastrianism Under the Achaemenians, London, 1982.
17) Broemeling, C.S., A Closer Look At The Alcmaeonidae, Master Thesis, Oklahoma State University, USA, 1973.
18) Brosius, Maria, A History of Ancient Persia: The Achaemenid Empire, Wiley Blackwell, USA, 2021.
19) Buckley, Terry, Aspects of Greek History, 750-323 BC: A Source-based Approach, Routledge, London, 1996.
20) Burnet, John, Early Greek Philosophy, Adam and Charles Black, London and Edinburgh, 1892.
21) Burns, Bryan E., Mycenaean Greece-Mediterranean Commerce and the Formation of Identity, University Cambridge Press, New York, 2010.
22) Carugati, Federica, Creating a Constitution: Law, Democracy, and Growth in Ancient Athens, Princeton University Press, Oxford, New Jersey, 2019.
23) Childe, V.G. The Dawn of European Civilization (6th ed ., Alfred A. Knopt, 19, 8) .
24) Cochrane, Charles Norris, Thucydides and the Science of History, New York, Russel, 1965.
25) Conwell, David H., Connecting a City to the Sea: The History of the Athenian Long Walls, Brill, Bost, 2008,
26) Cottam, Charlie ,Hodgkinson, David L. S. ,Matthews, Steve Nicholas , Lucy R. ,Renshaw, James, OCR Ancient History AS and A Level Component 1: Greece, Bloomsbury, New York, 2017.
27) Crielaard, Jan Paul, "The Ionians in the Archaic period: Shifting identities in a changing world" A.M.J. Derks & N.G.A.M. Roymans

(eds.), Ethnic Constructs in Antiquity: The Role of Power and Tradition, Amsterdam University Press, Amsterdam, 2009.

28) Cromey, Robert D., "On Deinomache", Published by: Franz Steiner Verlag, Historia: Zeitschrift Für Alte Geschichte, C. 33, S.4 (4/4, 1984),

29) Cromey, Robert D., "Pericles' Wife Chronological Calculations", Virginia Commonwealth University, (July, 1982),

30) Cunningham, Lawrence S.– Reich, John J.– Rathus, Lois Fichner, Culture and Values A Survey of The Humanities, Vol.1, Ninth Edition, 2016.

31) Dandamaev, M. A., A Political History of the Achaemenid Empire, E.J. Brill, New York, 1989, pp 21-22.

32) D'Angour, Armand, Socrates in love: how the ideas of this woman are at the root of Western philosophy, published by Bloomsbury, University of Oxford, 2019.

33) De Saint-Vincent, Jean-Baptiste-Geneviève-Marcellin Bory, Collection de résumés géographiques ou bibliothèque portative de Geographie Physique, Paris, 1826

34) de Souza, Philip, The Peloponnesian War 431–404 BC, Osprey Publishing, 2014.

35) Deane, Phihip, Thucydides' Dates, 465-431 B.C, Longman Canada, 1972,

36) Dexter Hoyos, A Companion to the Punic Wars, Wiley Blackwell, 2015,

37) Diodorus Siculus, Bibliotheca, ed. C. H. Oldfather, Diodorus Sicily II., Loeb Classical Library, London, 1953,

38) Donawerth, Jane, Rhetorical Theory By Women Before 1900 An Anthology, Rowman, Littlefield Publishers, New York, 2002.

39) Dunglison, Robley M.D- Long, George ESQ, An Introduction to the Study of Grecian and Roman Geography, 1829 .

40) Nails, Debra, The People of Plato: A Prosopography of Plato and Other Socratics, Princeton University Press, 2000

41) Dynneson, Thomas L., City-state Civism in Ancient Athens: Its Real and Ideal Expressions, Library of Congress Cataloging, New York, 2005, p.107 .

42) Edmonds, Charles Douglas, Greek History for Schools, Cambridge University Press, London, 1914 .

43) Ehrenberg, Victor, From Solon to Socrates Greek History and Civilization Doring the 6th and 5th Centuries B.C, New York, 2011.
44) Elderkn, G.W, The Marring of Zeus and Hera and it is Symbol, Princeton University, 1937,
45) Ellis, Edward Sylvester and Horne, Charles Francis, The Story of the Greatest Nations: A Comprehensive History, New York, 1913.
46) Ermatinger, James W., All Things Ancient Greece: An Encyclopedia of the Greek World, 2022,
47) Evans, Nancy, Civic Rites Democracy and Religion in Ancient Athens, London, 2010.
48) Ferguson, Everett, Backgrounds if Early Christianity, Third Edition, William B.Eerdmans, The United States of America, 2003.
49) Ferris, G.T., Great Leaders: Historic Portraits from the Great Historians, New York, 1889.
50) Fornara, Charles W. _ Samons II, Loren J., Athens from Cleisthenes to Pericles, University Of California Press, Los Angeles, 1991.
51) Freely, John, Aladdin's Lamp How Greek Science Came to Europe through the Islamic World, New York, 2009.
52) French, A, The Athenian half-century 478-431 BC. Thucydides II 89-118, translation and commentary, Sydney University Press, Sydney 1971.
53) Gill, Mary Louse and Pellegrin, Pierre, A companion to Ancient Philosophy, Willy-Blackwell, 1st edition, 2006.
54) Gilman, Daniel Colt – Peck, Harry Thurston – Colby, Frank Moore, the New International Encyclopedia, VOL.2, New York, 1909.
55) Grinevetsky, Sergei R.- Zonn, Iogr S.- Zhiltsov, Sergei S.- Kosarev, Aleksey N.- Kostianoy, Andery G., The Black Sea Encyclopedia, Springer, New York, 2015, p. 273.
56) Grossman, Mark, World Military Leaders: A Biographical Dictionary, United States of America, 2007.
57) Grote, George, A History of Greece from the Earliest Period to the Close of the Generation Contemporary with Alexander The Great, New York, 1882.
58) Hansen, Mogen's Herman, The Athenian Democracy in the Age of Demosthenes, Basil Blackwell Ltd.- London, 1987,.
59) Haverfield, F ., Ancient Town-Planing, Germany, 2020.

60) Heilprin, Louis – Heilprin, Angelo, A Complete Pronouncing Gazetteer Or Geographical Dictionary of the World, 1906.
61) Henderson, Desirée, Grief and Genre in American Literature, 1790-1870, Routledge, London, 2011.
62) Henry, Madeleine M., Prisoner of History: Aspasia of Miletus and Her Biographical Tradition, Oxford University Press, 1995.
63) Hense J., Leonard, F., Griedisch-römische Altertumskunde, Münster in Westfalen, Aschendorff Germany, 1949.
64) Herman, Gabriel, Morality and Behaviour in Democratic Athens: A Social History, Cambridge, 2006,
65) Herodotus, With an English translation by A. D. Goodley, William Heinemann, London, 1930.
66) Historical and Philosophical Approaches, Boston, 2006.
67) Hooker, J.T., Mycenaean Greece, Routledge Revivals, 2015.
68) Hornblower, Simon, The Greek World 479-323BC, Routledge, New York, 2013.
69) https://en.wikipedia.org/wiki/Medimnos
70) Iozzo, Mario, Art and History of Greece, Bonechi, 1998,
71) Isager, Signe and Skydsgaard, Jens Erik, Ancient Greek Agriculture, Now York, 1992.
72) Johnson, Rossiter – Horne, Charles Francis, The Great Events by Famous Historians, 1905.
73) Joint Association of Classical Teachers, The World of Athens An Introduction to Classical Athenian Culture, Cambridge University Press, Sixteenth Printing, 1984.
74) Jouanna, Jacques ,Sophocles: A Study of His Theater in Its Political and Social Context, Princeton University Press, New Jersey, 2018.
75) Kagan, Donald, Pericles of Athens and the Birth of Democracy, New York: Free Press, 1991.
76) Kahn, Charles, Plato and the Socratic Dialogue, Cambridge University Press, 1997.
77) Karayel, Emel, Atina Democracies ve Thukydides'in Eserine Yansıması, (Ph.D. thesis), İstanbul University, Social Sciences Institute, İstanbul 2000.
78) Kaufman, Stuart J.– Little, Richard and Wohlforth, William C. ، The Balance of Power in World History ،Palgrave Macmillan ،London ، 2007.

79) Kellogg, Danielle L., Marathon Fighters and Men of Maple Ancient Acharnai, Oxford University press, United States of Americe, 2013.
80) Kennedy, Rebecca Futo, Immigrant Women in Athens: Gender.Ethnicity and Citizenship in the Classical City, Routledge taylor, New York, 2014.
81) Kerferd, G.H, The Sophist Movement, Cambridge University press, 1981.
82) Kern, Paul Bentley, Ancient Siege Warfare, Indiana University Press, 1999.
83) Kidder, David S.–Noah D. Oppenheim, The Intellectual Devotional Biogaphies Revive Mind Complete your Education and Acquaint Yourself with the World's Greatest Personalities, Rodale, New York, 2010.
84) Kiffer, André Geraque, Peloponnesian Athenian War, 431 - 404 Bc An Athenian Historical Simulation, Authors Edition, Resende, 2019.
85) Labarbe, J., Lapparition de la notion de tyrannie dans la Grece archaique, dans AC, 1971.
86) Laertius, Diogenes, Lives of the Eminent Philosophers: Compact Edition, Oxford University Press, 2020.
87) Lagos, Constantinos– Karyanos, Fotis, Who Really Won the Battle of Marathon?: A Bold Re-appraisal of One of Historys Most Famous Battles, 2020.
88) Landor, Walter Savage, Citation and examination of William Shakespeare, etc. Pericles and Aspasia, 1911.
89) Laurin, Joseph R., The Life of Women in Ancient Athens, 2013.
90) Lawson, Russell M., Science in the Ancient World: An Encyclopedia, Abcocllo Cohorado Oxford, England, 2004.
91) Lynch, Tosca, A Sophist ‘in disguise’: a reconstruction of Damon of Oa and his role in Plato’s dialogues, 2013.
92) MacDwell, Douglas M., Studies on Greek Law, Oratory and Comedy, Routledge, 2017.
93) Magill, Frank Northen, Dictionary of World Biography (The Ancient World), Copyright Salem Press, London, 1998.
94) Martin, Thomas R., Pericles: A Biography in Context, Cambridge University Press, New York, 2016.

95) Mcconville, Michael, A Critical, Analysis of Athenian Democracy During the Golden Age 480 B.C431 B.C Honors Ancient History, April 20, 2004.
96) Mille, Sophle, Theseus –Tragedy and the Athenian empire, Clarendon perss, Oxford, NowYork, 1997,
97) Mitford, William, The history of Greece To which is prefixed a brief memoir of the Author, V2, London, 1829,
98) Moity, Muriel – Rudel, Murielle – Wurst, Alain Xavier, Master Seafarers The Phoenicians and the Greeks, Periplus, 2003.
99) Mojtahed-Zadeh, Pirouz, Boundary Politics and International Boundaries of Iran: A Study of the Iran, Universal Publishers, USA, 2006.
100) Morris, Ian – Scheidel, Walter, The Dynamics of Ancient Empires: State Power from Assyria to Byzantium, 2009,
101) Mukherjee, Subrata– Ramaswamy, Sushila, A History of Political Thought Plato to mavx, Phi Learning Private Limited, second edition, New York, 2011.
102) Murray, Penelope – Wilson, Peter, Music and the Muses: The Culture of Mousike in the Classical Athenian City, Oxford University Press, 2004.
103) Myers, Philip Van Ness, History of Greece for Colleges and High Schools, London, 1898.
104) Myres, J., Geographical History in Greek Lands, Cambridge University Press, 1952.
105) Nardo, Don, The Greenhaven Encyclopedia of Ancient Greece, Cengage Learning, New York,2009.
106) Norlin, George, Isocrates with an English Translation, Harvard University Press, 1980.
107) Noussia-Fantuzzi, Maria, Solon The Athanian The Poetic Fragments, 2010.
108) Oman, C.W. Charles, A History of Greece from the Earliest Times to the Death of Alexander the Great, New York, 1901.
109) Pappas, Nickoias – Zeicer, Mark, Politics and Philosophy in Platos Menexenus Education and Rhetoric Myth and History, 2015.
110) Parker, Harold– Robitzsch, Jan Maximilian, Speechees for the Dead Essays on Platos Menexeus, De Gruyter, Boston, 2018.

111) Pausanias, Description of Greece 1-2, ed. William Henry Samuel Jones, the Loeb Classical Library, 1918.
112) Pernot, Laurent, New Chapters in the History of Rhetoric, Brill, Boston, 2009.
113) Phang, Sara E. – Spence, Iain – Kelly, Douglas – Londey, Peter, Conflict in Ancient Greece and Rome: The Definitive Political, Social, and Military Encyclopedia, 2016
114) Plutarch, The Parallel Lives, the Loeb Classical Library edition, Cambridge, MA and London, vol.3, 1923.
115) Podlecki, Anthony J., Pericles and His Circle, New York: Routledge, 1998.
116) Powell, Anton , The Greek World, Routledge, London, 2002.
117) Putnam, George Palmer, The World's Progress: A Dictionary of Dates, with Tabular Views of General History, New York, 1853.
118) Ralkowski, Mark A. ,Plato's Trial of Athens, Bloomsbury, 2018.
119) Rhodes, P. J., A History of the Classical Greek World: 478 - 323 BC, 2nd Ed., Wiley Blackwell, 2011.
120) Rhodes, Peter John, A Commentary on the Aristotelian Athenaion Politeia, Clarendon Press Paperbacks, Oxford, New York, 1993.
121) Ridder, R., Art in Greece, Now York, 1927.
122) Ridenour, Michael S, A Brief History of Chemistry, 2010.
123) Salisbury, Joyce E., Encyclopedia of Women in the Ancient World, Abcoclio, England, 2001.
124) Samons II, Loren J., Pericles and the Conquest of History: A Political Biography, Cambridge University Press, New York, 2016.
125) Santillan-Bernard, Beatriz, Leaders of the Ancient World Solon Athenian Statesman and Poet, Rosen, New York, 2018.
126) Shepherd, William, Salamis 480 BC: The naval campaign that saved Greece, Bloomsbury USA, 2010.
127) Sherwin-White, Susan M., An Historical Study from the Dorian Sattlement to the lmperial, Vandenhoeck, 1978.
128) Sinclair, T.A. History Greek Political Thought (Route ledge and Kegan Paul Paperback, London, 1961
129) Spance, Lain, Kelly, Douglas, "Samos", Conflict in Ancient Greece and Rome: The Definitive Political, Social, and Military Encyclopedia, C.2, California: ABC-Clio, 2016.

130) Speake, Graham, Encyclopedia of Greece and the Hellenic Tradition, Routledge, New York, 2019.
131) Steinby, Christa, Rome versus Carthage: The War at Sea, Maritime, 2014.
132) Steves, Rick, Greece Athens The Peloponnese, Avalon Publishing, 5th ed., 2018.
133) Strauss, Barry, The Battle of Salamis The Naval Encounter That Saved Greece and Western Civilization, New York, 2005.
134) Strauss, Leo. The City and Man, Rand McNally, Chicago, 1964.
135) Swallow, Peter– Hall, Edith, Aristophanic Humour Theory and Practice, New York, 2020,
136) Temmerman, Koen De, Crafting Characters Heroes and Heroines in the Ancient Greek Novel, 2014 .
137) Thauer, Christian R. and Wendt, Christian, Thucydides and Political Order Concepts of Order and the History of the Peloponnesian War, Palgrave Macmillan, 2016.
138) Thomas, Carol G. and Craig Conant, The Trojan war, 2005.
139) Thorley, John, Athenian Democracy, Routledge, New York, 2005.
140) Thucydides, the Peloponnesian War, Translated by Martin Hammond, With an Introduction and Notes by P. J. Rhodes, Oxford University press, New York, 2009.
141) Tracy, Stephen V., Pericles A Sourcebook and Reader, London, 2009.
142) Traill, John S., The political Organization of Attica, American School Of Classical Studies At Athens, Princeton, new jersey, 1975.
143) Tylor, E ., Plato the man his work London, 1948 .
144) Van Tilborg, Sjef, Reading John in Ephesus, Vol . 83, 1996.
145) Walker, Henry J., Theseus and Athens, Now York, 1995.
146) Wammack, Dennis, Changed Chronicles of how and Why, 2010.
147) Watson, Noelle , Paul Schellinger, Trudy Ring, International Dictionary of Historic Places, Routledge, New York, 2013.
148) Watson, James, The Cambridge Classical Journal , Volume 56 , 2010 , pp. 259-278.
149) Wheeler, James Talboys ,An Analysis and Summary of Thucydides, London, 1855.
150) Whiting, Jim, Blography From Ancient Civilizations Legends Folklore and Stores of Ancient Worlds The Life and Times of Thucydides, 2007.

151) Willetts, R.F., The Civilization of Ancient Crete, University of California press, Los Angeles, 1977.
152) Wilson, Nigel. Editor, Encyclopedia of Ancient Greece, Routledge, New York, 2013.
153) Wright, James C., The Mycenaean Feast, American School of Classical Studies at Athens Princeton, 2004.

Abstract

The Greeks civilization is one of the most important ancient civilizations that gave abundant wisdom and fruitful products to all mankind, and in the process of this giving, it gave birth to men who were known for their wisdom, intelligence, and uniqueness, which was necessary for historians to start recording, to glorify the names and actions that were clearly manifested in the written pages, and he was one of the most important and greatest personalities whose name had to be crowned with gold. He was the owner of the golden age, Pericles, the famous Athenian leader, surrounded by glory as his name meant in Greek, that leader who was known for his political acumen and precious rhetorical speech, as he was distinguished by the concentration of his mind and his sobriety, and his clear love for philosophy. This can be shown, with his closeness to philosophers and teachers and giving them a status worthy of them. Just as we cannot turn our eyes away from his prominent political and leadership role in Athens, which made him a source of trust and interest by his people and his followers. It represents the desire of the majority of Athenians, and thus Athens deserved to enter into the period of his leadership in the era of glory and greatness at the hands of that leader who warns of an aristocratic family with its well-known status and history in ancient Athens.

Therefore, this unique and exceptional personality in the history of Greece - despite criticism and contradictory opinions by historians regarding him - lies in its importance in its distinguished political role, as well as its achievements that affected Athens at all levels. And he made his history, which is the civilized and scientific aspect, as he was familiar with the Sophistical philosophy and rhetoric, as he was approached by every philosopher and teacher who loves wisdom and science, and he also brought about a clear change in some of the prevailing traditions with regard to women and their education or their freedom to learn and attend cultural salons, and in the spirit of these actions The necessity that prompted us to study this personality with its biography and achievements, and fact-finding by presenting it in the historical way and extracting information related to it from various sources, books and scientific articles, and shedding light on its essential role in the political and civil life of Athens.

For this, we have put forward a hypothesis for the letter, represented in the fact that the Athenian leader Pericles was a totalitarian ruler whose role was not limited to the political side only as most of his predecessors did, but rather he dealt with all aspects without neglecting, just as the signs of intellectual and philosophical diversity and the multiplicity of schools of philosophy, which distinguished him The ancient Greeks and the world knew it through them. It was launched later from the womb of this period and as a reaction to the sophistical ideas that prevailed in the country at the time. It also changed some customs and traditions as well as laws to what alternates with the gradual development of Athens and its people, and these important changes and additions must have their motives. Political aspect, which is represented by his desire to assume leadership and establish his authority by winning the majority.

The approach used in writing this thesis was to follow the historical descriptive approach to narrating the events, in order to facilitate access to the goal that we hope to include information related to the subject.

The nature of the study demanded dividing the material into three chapters preceded by an introduction and followed by the results that we reached. The first chapter, titled (Pericles' Social and Practical Life), was devoted to studying the personal biography of the Athenian leader Pericles and his scientific life. And his surnames, as it contained another important aspect that had a clear and evident impact, which is the private life that includes his marriage and his relationship with his mistress, Aspasia the Miletus, as we touched a little on her origin and what she did in Athens, because that is important, which we will learn about when we reach the demand related to this character that did not take her right in history. As for the second topic, we referred to his education, his most prominent teachers, his Sophistical philosophy, as well as his famous sermon.

Whereas in the second chapter, light was spotted upon the political side or the political achievement, and it was entitled (Pericles' internal and external policy), so we had to start it with a first topic in which we dealt with the political situation in Athens before the advent of Pericles, and then we hoped for a second and third topics, the second included politics Pericles' internal affairs, including the removal of his opponent Kimon and then the disqualification of Ephialtes. Then, in the third topic,

we stopped at his foreign policy. Discussing Peloponnesian wars, and then Athens' superiority over the allies, concluding with the Battle of Samos.

As for the third chapter, we had to title it with regard to the achievements of Pericles, in which he excelled, which are the administrative and civilized achievements, so it became titled (The Administrative and Civilizational Achievement of Pericles), and according to that, it was obligatory to consist of two sections. We dealt specifically with the issue of the courts and the judiciary, as well as the introduction of the wage system, the citizenship law, as well as the status of women, and then foreigners and slaves in the era of Pericles, after which we referred to the economic achievement and its basics related to agriculture and trade. In the second topic, we touched on the cultural and intellectual achievement, including talk about philosophy, astronomy, engineering, and medicine. We also did not lose sight of art, parties, holidays, the importance of the urban aspect, and finally theater and poetry.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Babylon
College of Education for Human Sciences
Department of History

Pericles, a Study of His Biography and Accomplishments

A Thesis

Submitted to the Council of the College of Education for Human Sciences / University of Babylon, which is part of The Requirements for The Degree of Master in Education in Ancient History

By:

Nawar Abdullkarim Karim Mohammed

Supervised by

Asst. Prof. Dr.

Kadhim Jabr Salman AL-Garawe

1444 AH **2023 AD**